ادرنه ١٣٠٠ ف ١

هو

استصحبه الفقیر عبد الباقی

کان الله له

ذیل شقایق

فی نوبة الفقیر

الی الحکم العه

عفی عنه



للمعلم حنا كراده

قوي الضعف في قواي فلا
أستطيع النهوض والحركة

مكنا ان الطف خوليث نفسي
مناتيطوس يا ابا البركة





٧٤٩

يا من قدّر الآجال وجعل لها مددا ، ودبّر الامور
واحصى كل شيء عددا ، صل وسلم على سيدنا خير
من نطق بالصواب ، واوتي الحكمة وفصل الخطاب
وختم به الرسالة والكتاب ، ومن تبعه باحسان
من الآل والاصحاب ، وبعد فنحن نقص عليك
احسن القصص والاخبار ، من تواريخ العلماء
الكبار ، والمشايخ الاخيار ، الذين درجوا
في زماني ، وشالت نعامتهم في عصري واواني
من الذين تبركت بصحبتهم ، او تشرفت بمجرد
رؤيتهم ، اسكنهم الله تعالى فراديس الجنان
وانزلهم بلطفه خير مستقر ومكان ، ويا عجبا
من هذه البحور كيف وسعها اصداف القبور ،
ومن هذه الجبال كيف وارتها الرمال ،
حتى لم يبق منها الا التصور والخيال ، وقصدت
في ذلك الى احسن المسالك من اوفق العبارات
وارشق الاشارات ، ولعمري ان ذلك يعدّ عند
الاكثرين من تضييع الاوقات ، لان المعارف
عندهم خرافات ، فانا قد انتهينا الى زمان
يرون الادب عيبا ، ويعدون التفنن ذنبا ،
والى الله

والى الله الحنان المشتكى من هذا الزمان ، قد
سل سيف بغيه وعدوانه ، على من تحلى
بالفضائل وتقدم على اقرانه ، وفوق نبله لكل
ذي نبل ظاهر وشرف باهر ، فالتبس الدرّ
بالزجاج ، واشتبه العذب بالاجاج ، وصار
ارباب الالباب كالذباب في الضباب ،
فصار المعارف طيف خيال ، وضيفا على شرف
الارتحال ، وضعف اساس العلم وبنيانه ،
وتضعضع اركانه ، وخمدت ناره ، وكاد ان
يمحو آثاره لمفتي الاسلام ابي السعود رحمه الله تعالى نظم
وكان سرير العلم صرحا ممردا ، يناغي القباب
السبع وهي عظام ، متينا رفيعا لا يطار غرابه
عزيزا منيعا لا يكاد يرام ، يلوح سنا برق الهدى
من وجهه كبرق بدا بين السحاب يشام ، فجرت
عليه الرامسات ذيولها ، فخرت عروش منه
ثم دعام ، محا الذاريات الهوج آيات حسنه
فلم يبق منه آية ووسام ، ضعفت سواعد
المساعدة ، وانحسمت مواد الموادة ، وذهب
الحب في الله كامس الدابر ، وما له من قوة ولا ناصر ،
وخلت الخلة عن الصدق والوفا ، فلا ترى الا
خليلا خليا عن الصفا ، وقد قال ابو فراس رحمه
شارحا عن احوال الناس ، اقلب طرفي لا ارى
غير صاحب ، يميل مع النعماء حيث يميل ،
اكل خليل هكذا غير منصف ، وكل زمان بالكرام
بخيل ، وان استندت الى ذي جاه وقدر ،
من زيد وعمرو ، فانت مرفوع الى الراس ومحمول
على الحدق ، وان كنت اعيى من باقل واحمق من هبنقة

وان عريت عن الاستناد . فانت تعوز عن الاعتداد
وان كنت افصح من سحبان وائل . وابلغ من قس اياد
لابن عبد الكريم رحمه الله تعالى نظم والناس قد نبذوا
وراء ظهورهم . غر الوجوه ونخوة السعداء
والاخرقون بقية من عرق . واولوا النهى منبوذة بعراء
نثر ويا لله من تولية العبيد على الاحرار . وتقديم
الصغار على الكبار . وكساد سوق الفضائل
والمعالي . واستيثار الماجد العالي . وفشو
اللوم والوقاحة . وقلة الكرم والسماحة
حيث لم يبق في الجملة من يلتجئ الى بابه . ويرتجى
رجنابه . وما اصدق الاديب العاصمي حيث قال
وابان عن هذه الاحوال نظم تسل فليس في الدنيا
كريم . يلوذ به صغير او كبير . فربع المجد ليس به
انيس . وحزب الفضل ليس بهم نصير . ولا
احد من الاحرار الا . كبير للنوايب او اسير .
وما دخلت على احد طالبا من رفده ونواله .
ومستدرا من شآبيب نيله وافضاله . الا وقد
تذكرت في تلك اللحظة . ما قاله جحظه نظم
قوم احاول نيلهم فكانني . حاولت نتف الشعر من آنافهم
قم فاسقنيها بالكبير وغنني . ذهب
الذين يعاش في اكنافهم . الا ما شذ وندر .
فانه اعز من الكبريت الاحمر . وهذا هو الحق
الصريح بلا امترا . وما كان حديثا يفترى .
للمؤلف رحمه الله تعالى حبي مصباح كل فتى زكي .
وفي مشكاتهم لم الق نورا . وجل الناس في الاعراض
عنهم . فقليل من يكون لهم ظهيرا . وهذا ما التجارب
علمتني . فان تك غافلا فاسأل خبيرا . الا

الا يتكدر الانهار من تكدر العيون . فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون . استولى عليهم
التبجح والغرور . وعميت القلوب التي في الصدور .
فتبع بعضهم بعضا . وحاولوا ابراما ونقضا .
ولا شك ان الضرير اذا قاد الضرير . وقعا
معا في البير نظم اذا التقى في حدب واحد .
سبعون اعمى عقادين . وصيروا بعضهم قائدا .
فكلهم يسقط في البير . يا نفس قد اطلت الكلام
فعودي الى المرام . واقصري عن هذه الشكاية .
وارجعي الى ما انت بصدده من الحكاية . فان
ذلك داب الدهر وعادته . فلا جرم شكى
عن كل زمان سادته للامام الشافعي رحمه الله محن
الزمان كثيرة لا تنقضي . وسروره يأتيك
كالاعياد . ملك الاكابر واسترق رقابهم .
فتراه رقا في يد الاوغاد آخر نطق اهل الفضل
دون الورى . مصائب الدنيا وآفاتها .
كالطير لا يسجن من بينها . الا التي تطرب اصواتها .
وقال الحمدوني رحمه الله ما ازددت من ادب حرفا
اسر به . الا تزيدت حرفا تحته شوم . كذا
المقدم في حذق بصنعته . انى توجه فيها
فهو محروم . وسميت هذه الجريدة بالعقد
المنظوم . في ذكر افاضل الروم . والمأمول
ممن يطلع على كلماتي . ان يغض الطرف من عثراتي .
فان ذلك كلام من جربه الدهر بالباس والبوسى .
وجرعه سلافة الغموم كاسا فكاسا .
وما اصدق المولى ابن عبد الكريم رحمه الله تعالى
حيث يقول نظم ولا المرء يبدي بالهموم فضيلة .

ولا الشمس تبدو اذ يحول غمام مقدم هو آية الشام
واسطة هذه القلادة المولى عصام الدين ابو الخير احمد ابن
المولى مصلح الدين المشتهر بطاشكبرى زاده رحمهما الله تعالى
وكان المولى مصلح الدين المزبور من العلماء الاعيان
توفي وهو مدرس باحدى المدارس الثمان
بعد ما كان قاضيا بحلب ولما تخلص المرحوم
من ربقة الصبى وانتظم في سلك ارباب الحجر والحجى
وفرق الغث عن السمين وميز الحاسد عن الثمين
قام على اقدام الاقدام وشمر عن ساق الجد والاهتمام
في تحصيل المعارف والفضائل واتقان المقاصد
والوسائل واشتغل على ابيه الخطير حتى اجاز له
برواية الحديث والتفسير راويا لهما عن المولى خواجه زاده
عن المولى فخر الدين العجمي عن المولى حيدر الهروي
عن المولى سعد التفتازاني رحمهم الله تعالى ثم قرأ
على المولى سيد محمد القوجوي وصار ملازما منه
ثم قرأ على المولى محمد بن محمد المشتهر بميرم جلبي وكمل
عنده العلوم الرياضية ولما جاء الشيخ محمد التونسي
المغوشي رحمه الله تعالى الى قسطنطينية المحمية قرأ عليه
واشتغل لديه حتى اجاز له بان يروي عنه التفسير
والحديث وجميع ما يجوز اجازته وتصح روايته
راويا عن الشيخ شهاب الدين البكي عن الشيخ شهاب
الدين احمد بن حجر العسقلاني رحمهم الله تعالى ودرس
اولا بمدرسة اوج باشا بقصبة ديمتوقة بخمسة
وعشرين ثم في مدرسة المولى محيي الدين ابن الحاج
حسن بقسطنطينية بثلثين ثم باسحاقية اسكوب
باربعين ثم بالمدرسة القلندرية بالوظيفة
المزبورة ثم بمدرسة مصطفى باشا بقسطنطينية بخمسين

بخمسين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين
بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان بقسطنطينية
ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه
ثم قلد قضاء قسطنطينية فاشتغل باجراء الاحكام
الدينية الى ان عرضت له عارضة الرمد فاضرت
عيناه وعميت كريمتاه فكان ما ورد في الاثر
اذا جاء القضاء عمي البصر فاستعفى عن المنصب
واستتاب عن سوالفه واشتغل بتبييض
بعض تواليفه بينا هو في بعض الاوان اذ ابتلي
بمرض الباسور وبقي يقرب اجله وانصرام
امله ولما تيقن اقاربه بموته تضرعوا منه ان
يجعلهم في حل من تقصيرهم في خدمته فاحسن
في الجواب واستملى هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على نبيه محمد واله وصحبه اجمعين وعلى المشايخ المفسرين
والمحدثين وعلى العلماء العاملين وعلى العرفاء
الزاهدين وعلى الفقراء الصابرين وعلى
الاغنياء الشاكرين واسلم عليهم الى يوم
الحشر والدين ثم اني اشهدك واشهد على ملائكتك
باني عشت على ملة الاسلام واعتذر عن البدعة
في الدين وارجو ان القاك بالاسلام في يوم
الدين ثم ان اولادي واقربائي التمسوا مني ان
اجعلهم في حل مما عملوا من الاساءة فيما وجب عليهم
من رعاية حقي واني جعلتهم في حل ان عملوا في رعاية
ما عليهم فيما بعد ذلك والسلام على سيد الانام
وصحبه الكرام فلما تم التحرير من لسان ذلك النحرير
انقطع من عالم الانس واتصل بحظائر القدس

وقضى نحبه ولقي ربه روّح الله تعالى روحه ونوّر
كل يوم فتوحه وذلك سنة ثمان وستين وتسعمائة
وكان المولى المرحوم بحراً من المعارف والعلوم
متسنماً من الفضائل اسناها وغاربها مقبلاً
من المعاني شواردها وغرائبها وكان له اليد الطولى
في تحرير المسائل وتصويرها وتدقيق المسائل
وتنويرها بحيث كلّ ألسنة الاقلام من افواه
المحابر في ادائها وتقريرها ويكفيك آثاره المنيفة
وتصانيفه الشريفة فمن رأى من السيف أثره فقد
رأى اكثره وكان رحمه الله تعالى في جميع مباحثاته
على النصفة والسداد راضياً بالحق عارياً عن
المكابرة والعناد واذا احس من احد اللجاج والمناقشة
امسك عن التكلم والمباحثة وكان رحمه الله قليل
الرغبة في دنياه كثير التشمير في تحصيل زلفاه ثم
صار في جميع اوقاته في تحصيل العلوم ومذا
وحكي عن بعض من اثق بكلامه انه اشار يوماً بيده
الى لسانه وقال ان هذا فعل ما فعل من التقصير
والزلل وصدر عنه ما صدر من الحق والغلط
غير انه ما تكلم في طلب المناصب الدنيوية قط
وكان يكتب خطاً مليحاً يرغب فيه مع كمال السرعة
وقد كتب بخطه الشريف كتباً كثيرة وقال
واحد من اعيان تلاميذه حضرت ليلة من ليالي
رمضان طعامه وهو مدرس بالقلندرية وكان
من عادته ان يدعو طلبته في كل ليلة شهر رمضان
فقال لي انني منذ توليت اسحاقية اسكوب جعلت
لنفسي عادة وهي ان اكتب في كل سنة نسخة من
تفسير البيضاوي رحمه الله تعالى وابيعها بثلثة الاف

درهم

درهم وانفق ذلك المبلغ على طعام الطلبة في
ليالي رمضان وسمعت من الثقات انه قال اتصلت
ببعض المشايخ الصوفية وحصل لي بسببه بحمد الله تعالى
بعض ما اشتاقه من نفائس السلوك وقد اتفق لي
انسلاخ كلي وفارقت بدني كل المفارقة بينا انا
على تلك الحالة اذ دخل وقت الظهر فقصدت له
التوضي للصلوة فلم اقدر على تحريك القالب واستعماله
فيه حتى ذهب وقت الظهر ثم وقت العصر وانا على
تلك الحالة ثم عدت على حالتي الاولى اللهم
احشرنا في زمرة الصالحين السالكين ولا تجعلنا
في مهاوي الغفلة هالكين **ذكر تواليفه** منها الكتاب
المسمى بالمعالم في علم الكلام وحاشية على حاشية
التجريد للشريف الجرجاني من اول الكتاب الى
مباحث الماهية جمع فيه مقالات المولى علي
القوشجي والمولى جلال الدين الدواني والمولى
صدر الدين والمولى خطيب زاده واداها باخصر
عبارة والطف اشارة ثم ذكر ما خطر له من تحقيق
المقام وتبيين المرام وشرح القسم الثالث
من كتاب المفتاح وشرح الفوائد الغياثية
وهو شرح حافل يتضمن الرد على بعض المواضع
من شروح المفتاح وكتاب سماه بالشقائق
النعمانية في علماء الدولة العثمانية وقد جمعه
بعد عماه وهو اول من تصدى له وكتاب ذكر
فيه انواع العلوم وفروعها وموضوعاتها
وما اشتهر من المصنفات في كل فن مع نبذ
من تاريخ مصنفيها فجاء كتاباً عزيزاً عزيز الفا
وصنف كتاباً كبيراً في التاريخ جمع فيه ما ذكره

ابن خلكان واضاف اليه سير الصحابة والتابعين
وغيرهم ثم اختصر منه مجلداً لطيفاً وكتب حاشية
من اوائل شرح المفتاح للشريف الجرجاني وادرج
فيها كلمات ابيه المولى مصلح الدين ولم تتم وشرح
العوامل من المختصرات وشرح ديباجة الهداية
وديباجة الطوالع وله مختصر في علم النحو على
منوال المختصر البيضاوي رحمه الله وكتب رسائل
وحقق فيها كثيراً من المسائل المشكلة والمباحث
المعضلة وبقي اكثرها في المسودة وما تيسر
تبييضه تنيف على خمسة عشر منها صورة الخلاص
في سورة الاخلاص الرسالة الجامعة لوصف
العلوم النافعة مسالك الخلاص في مهالك
الخواص اجل المواهب في معرفة وجوب الواجب
نزهة الالحاظ في عدم وضع الالفاظ رسالة
التعريف والاعلام في حل مشكلات الحد التام
القواعد الحمليات في تحقيق مباحث الكليات
فتح الارم المغلق في مسألة المجهول المطلق رسالة
في تفسير آية الوضوء رسالة في تفسير قوله تعالى
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً وكان رحمه الله
ينظم الشعر العربي وقد كتب الى بعض اصدقائه بعد ما عماه
نظم سقيت بسيط الارض في كل ساعة بدمع جرى
في ذكر خير الاحبة وصفحة خدي كالوشاح المفصل
بقطرة دمع بين قاني عبرة وعيني عقيق بياقوت مقلة
وانسان عيني عنبر فوق جمرة حرمت من الاحباب
لذة نظرة فواحسرتا ان لم اتق قبل موتتي ولا تجزعي
يا نفس من نائبات جرى بتقدير خلاق البرية
فان الرضى والصبر في كل محنة من اخلاق اصحاب النفوس الرضية
ولما

ولما كتب المفتي ابو السعود رحمه الله جزءاً من
تفسيره وارسل اليه كتب عليه هذه الابيات
نظم بنفسي جنابا حاز كل فضيلة وصار لاظهار
الحقايق ضامناً وايد روح القدس حسن طبعه
فجلى من الاسرار ما كان كامناً بك الملة الزهراء
اضحت منيرة ففي الكوكب السيار قد صرت ثانيا
وله بطريق التضمين وصلت حمى نجد ايا ريح شمأل
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فوا اسفاً
رسم المدارس دارس فهل عند رسم دارس من معول
ومنهم العالم الفاضل المولى يحيى بن نور الدين
الشهير بكوسج الامين كان ابوه من زمرة الامناء
العثمانية وصار في عهد السلطان بايزيد خان
متولياً على الاخراجات الخاصة السلطانية
وكان المرحوم من جودة طبعه وصفائه جادة
العلم على طريقة آبائه فسلك مسلك التحصيل
وذهب مذهب التكميل فاشتغل على افاضل
زمانه واماثل اقرانه وصاحب الاعالي والاهالي
حتى صار معيداً للدرس المفتي علاء الدين الجمالي
وتميز في خدمته حتى زوجه بابنته ثم درس
بمدرسة قاسم باشا بمدينة بروسا المشتهرة
بمدرسة امير بخمسة وعشرين ثم بمدرسة ابرهيم
باشا بقسطنطينية بثلثين ثم بمدرسة يلدرم خان
ببروسه باربعين ثم بمدرسة علي باشا بقصبة
جورلي بخمسين ثم نقل الى مدرسة دار الحديث
بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى المدرسة
التي بناها السلطان سليمان خان بجوار جامع
اياصوفيه ثم الى مدرسة السلطان مراد بمدينة

بروسه ثم عاد الى احدى المدارس الثمان بستين
ثم قلد قضاء بغداد ثم عزل عنه وعين له ثمانون
درهماً بطريق التقاعد ثم لما بنى السلطان سليمان
مدرسة بقسطنطينية وجعلها دار الاحاديث النبوية
اعطاها المرحوم لاشتهاره بعلم الحديث وعين له كل
يوم مائة درهم ثم اتفق انه اتهم ببيع الاعادة والملازمة
واخذ الرشى على اعطاء الحجرات فبلغ ذلك الى السلطان
فغضب عليه وعزله فاغتم له غماً شديداً فلم يذهب كثير
حتى توفي في سنة ثمان وستين وتسعمائة وكان المرحوم
من افاضل الروم صاحب اليد الطولى في الحديث
سع والتفسير وعلوم الوعظ والتذكير وله باع وافر
في فن المحاضرات والتواريخ والمحاورات وكان
رحمه الله تعالى لذيذ الصحبة حلو المحاورة خالياً
عن الكبر والخيلاء مختلطاً بالمساكين والفقراء
وبالجملة كان رجلاً اكمل واتم الا ان فيه خصلة
سمية يحيى بن اكثم المشتهر بالميل الى المرد الملاح
ذوي الخدود الصباح وهو الذي قال وابان
عما في البال انما الدنيا طعام ومدام وغلام
فاذا فاتك هذا فعلى الدنيا سلام عفى الله تعالى عنهما
ومنهم المولى محمود الايديني المعروف بخواجه قيني
كان ابوه من كبار القضاة الحاكمين في بعض القصبات
وطلب العلم وكتب وزبر حتى صار ملازماً من
المولى بدر الدين الاصغر فاتفق له عطفة من الزمان
حيث تزوج باخته المولى خير الدين معلم السلطان
فعلت به كلمته وارتفعت مرتبته فقلد مدرسة جندبك
بمدينة بروسه بعشرين ثم مدرسة بيري باشا بقصبة
سكودر بخمسة وعشرين ثم المدرسة الافضلية بقسطنطنية

بثلثين

بثلثين ثم صار وظيفتها فيها اربعين ثم درس
المدرسة الحلبية بادرنة بخمسين ثم نقل الى احدى
المدرستين المتجاورتين بادرنة ايضاً ثم قلد
قضاء حلب ثم عزل ثم قلد قضاء مكة ثم
عزل ثم اعيد اليها ثم عزل فقبل وصوله الى منزله
ادركته منيته وانقطعت امنيته بقصبة اسكدار
سنة ثمان وستين وتسعمائة وكان المرحوم
حلوقاً بشوشاً حليم النفس لا يتاذى منه احد رحمه الله الصمد
ومنهم المولى مصلح الدين كان رحمه الله تعالى
من قصبة نكسار ثم خرج بعد بلوغه طالباً للعلم
من تلك الديار فدار البلاد واشتغل واستفاد
حتى انتظم في سلك ارباب الاستعداد ووصل
الى خدمة المولى محيي الدين الفناري فاشتغل
عليه مدة وحصل من العلوم عدة ثم وصل الى خدمة
المولى محمد باشا فاجتهد في التحصيل والاستفادة
حتى اذا انتقل المولى المزبور الى احدى المدرستين
المتجاورتين بادرنة عينه لخدمة الاعادة ثم درس
بمدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بعشرين
ثم بمدرسة الامير لعمر الاورنوسي بقصبة
واردار بخمسة وعشرين ثم بالمدرسة الحجرية
بادرنة بثلثين ثم بمدرسة بيري باشا بقصبة
سلوري باربعين ثم بمدرسة لعمر باشا بچورلي
بخمسين ثم نقل الى مدرسة مغنيسا فاشتغل
فيها وافاد حتى ولي قضاء بغداد وفوض اليه
الفتوى بتلك الديار وعين له من بيت المال
كل سنة الف وخمسمائة دينار وهو اول
قاض بقضاء بغداد من قبل سلاطين آل عثمان

فشرع في اجراء الشرع المبين واقام بها ست
سنين فنال فيها ما نال من صنوف الامتعة
والاموال ثم عزل وبقي في التعطل والهوان
ثم اعطي مدرسة السلطان مرادخان بينا هو
في تهيئة الاهب اذ قلد قضاء حلب ولم
يمكث شهرين في حلب المحروسة حتى جاءت
له البشرى بقضاء بروسة ثم قلد قضاء ادرنة
ثم قسطنطنية المحمية ثم عزل وعين له كل يوم
مائة درهم وحوسب مدة قضائه فبلغ عشرين
سنة ثم اعطي له دار الحديث التي بناها السلطان
سليمان خان بقسطنطنية وزيد في وظيفته ثلثون
فداوم على المدارسة والمذاكرة حتى توفي سنة
تسع وستين وتسعمائة ويحكى انه قصد ان
يتوضأ لصلوة الصبح فبينا هو في اثنائه اذ
اتاه ذلك الامر العظيم والم به الخطب الجسيم
وكان رحمه الله تعالى معروفا بالعلم والصلاح
يرى عليه الفوز والفلاح متقشفا في اللباس
متخشعا في معاملة الناس وكان مهيب المنظر
لطيف المخبر حسن المناظرة طيب المعاشرة
وكان لذيذ الصحبة حسن النادرة ومن كلامه مثلنا
مع حواشينا مثل الشمع الموقد بين اظهر قوم
فانهم مستضيئون به ومنتفعون بنوره والشمع
منتقص في كل وقت وفان ومتداع الى الحرمان
والخسران ولا يخفى ان كلامه هذا اشبه قول
الامام الغزالي رحمه الله تعالى فهنا او تاكد بالة النبراس
هي في الحريق وضوءها للناس وقد ناف عمره
الى التسعين بعثه الله تعالى في زمرة الصالحين

ومنهم العالم العامل والعارف الكامل المولى
مصلح الدين بن شعبان ارقدهما الله تعالى في غرف
الجنان ولد في قصبة كليبولي وكان ابوه من
التجار واصحاب اليسار محبا للعلم واربابه
معظما لاصحابه فبذل في تعليم ابنه مالا جزيلا
ومبلغا جليلا ودار المرحوم على افاضل عصره
للاستفادة كالمولى القادري والمولى طاشكبري
زاده وجمع النوادر واللطايف وقال الشعر
ومهر في فنونه وتلقب بالسروري واتسم
كما هو داب شعراء الروم والعجم وجال في زوايا
كتب الاعاجم وعارس حتى اصبح فارسا في
لغة الفارس ثم وصل الى خدمة المولى محيي الدين
الفناري فلما صار قاضيا بقسطنطنية استنابه
فكان هو من طلبة الموالي اول نائب فانهم من قبل
كانوا يستخدمون الاجانب ثم درس بمدرسة
بيري باشا بقسطنطنية بخمسة وعشرين ثم صار
وظيفته فيها ثلثين ثم صارت اربعين ثم عزل
ثم اعطي بخمسين مدرسة قاسم باشا المبنية
بقصبة غلطه تجاه قسطنطنية المشتهرة الان باسم
قاسم باشا بينا هو في بعض الاسحار يطالع نفايس
الاسفار اذ نادى منادي الجذبات ان لله في
ايام دهركم نفحات وقرع اسماع كل ساه ولاه
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فلما سمع هذا الخطاب غلب عليه الشوق والانجذاب
وترك التدريس واختار الخمول والانزواء
واحب ارتسام طريق الزهد والفناء وتاب على يد
الشيخ محمود النقشبندي رحمه الله تعالى فلما توجه الى الهند

الطريق وعلم انها صعب مضيق لا تسع الاحمال
والاثقال ولا يسلكها الا الافراد من الرجال
اختار مهاته وترك بجملاته وبنى لله تعالى مسجدا وانجمع
عن الناس وحصل له بالعبادة الاستيناس
شعر هنيئا لعبد له بلغة من العيش محدودة عنده
يفر من الناس بغضا لهم ويأنس بالله والوحده
فبعد مدة ورد عليه كتاب من قاسم باشا باني
المدرسة المار ذكرها باني قد بنيت تلك
المدرسة لاجلك وشرطت درسها لك
ما دمت حيا فان لم تقبلها لاهدمنها من اساسها
فاضطر المرحوم الى قبولها فاعطيت له ثانيا
بخمسين فلما مضى عليه برهة من الزمان ابتلى بتعليم
مصطفى خان ابن السلطان سليمان خان فلما وصل
اليه حل محلا رفيعا ومسندا منيعا وعلت كلمته
وارتفعت رتبته وكان لا يقطع امرا الا بمشورته
ولا يفعل شيئا الا بمباشرته ومعرفته وبقي في اوفر
جيش وارغد عيش حتى غضب ابوه وقصد دماره
ثم قتله ومحى آثاره فلما قتل حل بحزبه العذاب
وتقطعت بهم الاسباب وقتل بعضهم السلطان
وقهر فلا جرم تغير قوام سطوته شذر مذر فلما آل
المرحوم من بدء افوله ساق الى دار الخمول حموله
وتوجه ثانيا الى الانقطاع عن الناس خوفا من
حلول الباس فاستولى عليه من الفقر والفاقة
ما لا يتحمله طاقة وكان يكتب في بعض ازمانه ويبيعها
بأثمانه وما اصدق من قال حيث ابان عن هذه الحال
شعر ولقد رأيت الدهر منذ صحبته محاسنه
مقرونة بمعايبه اذا سرني في اول الامر لم ازل على حذر
من غبه

من غبه في عواقبه ومع هذا لم يظهر العجز
والاسف وسار بسيرة السلف وستر
الحزن والكآبة وعمر مسجده وفتح بابه
واظهر الاهتمام في اداء وظايف الخدام
حتى حكم فرقة من الناس بان هذه الحالات
ليست الا محض الكرامات وقصد اليه
بالنذور والقرابين ارباب السفن
وطائفة الملاحين وكان رحمه الله قد حفر
قبره وتهيأ لموته وانتظر وادخر للتجهيز
والتكفين وادى زكوته مدة عشر سنين
ومات من مرض الهيضة سنة تسع وستين
وتسعمائة وقبره عند مسجده في نهاية قصبة
قاسم باشا يسر الله تعالى في عقباه ما يشاء
وحزن الناس بموته وتبركوا بتربته وقد
ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يمل الى
التوليد والاستيلاد وكان رحمه الله بهي
المنظر لطيف المخبر حلو المحاضرة حسن المجاورة
موصوفا بالزهد والصلاح يلوح من جبينه
آثار الفوز والفلاح وكان جوادا لا يلبث
في ساحة راحته غير جوده وسماحته وكان مكبا
على التأليف وحريصا على التحرير والتصنيف
فكتب كل ما خطر بباله من غير تعيين مستقيمه عن
محاله ومع ذلك لم ينظر الى موضع مرتين
ولم يرجع البصر كرتين فلم يتيسر له الاحسان
والاجادة وخلت تصانيفه عن الافادة
ولا عزو فيه فما كلها تغنية ورقاء ولا كل ناظرة
زرقاء غير انه ترك من شروح بعض الكتب

آثاراً جميلة ومؤلفات لا يظفر عليها الا بأمثالها جليلة
تواليفه العربية منها الحواشي الكبرى على تفسير
البيضاوي واولها الحمد لله الذي جعلني كشاف
القرآن وصيرني قاضياً بين الحق والبطلان
والحواشي الصغرى عليه ايضاً وشرح البخاري
قريباً الى النصف وحاشية على التلويح وحاشية
على اوايل الهداية وشرح لبعض المتون المختصرة
تواليفه الفارسية شرح كتاب المثنوي المولوي
في ماية كراريس كبار وكان من عادته ان يعقد
المجالس في مسجده ويقرأ ذلك الكتاب في
تقرير واوضح بيان فيزدحم الناس عليه من كل مكان
وشرح كتاب كلستان وكتاب بوستان
وشرح ديوان الحافظ الشيرازي وشرح
كتاب شبستان خيال وشروح عدة رسائل
في فن المعمى وقد ترجم عدة كتب بالتركي كالموجز
من الطب وروض الرياحين من المحاضرات
وقد بلغ عمره الى اثنتين وسبعين سنة كتب الله
له الحسنة ومن علماء ذلك الاوان المولى محيي
الدين الشهير بجرجان نشاء في قصبة اقيان
وطلب العلم وخرج من تلك البلاد فاجتمع
بافاضل عصره واستفاد منهم المولى مصلح
الدين المشتهر بطاشكبري زاده والمولى محمد
شاه المشتهر بداية ثم صار ملازماً من المولى
خير الدين معلم السلطان ففاز بحظ الظهور
من اول الاوان ثم درس بالمدرسة القرانية في
بروسة بخمسة وعشرين ثم بمدرسة الامير في البلد
المزبورة بثلثين ثم بمدرسة قره كوز پاشا بقصبة
فلبه

فلبه باربعين ثم بمدرسة علي پاشا بقسطنطينية
بالوظيفة المزبورة ثم بمدرسة كلكبوزه بخمسين
ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد خان بجوار
مرقد ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه
ثم الى احدى المدارس الثمان ثم ولي الافتاء
والتدريس باماسية وعين له كل يوم سبعون
درهماً ثم زيد عليها عشرة ثم عزل لما ساء خروج
السلطان بايزيد ابن السلطان سليمان خان
ثم عين له كل يوم سبعون درهماً وتوفي سنة
تسع وستين وتسعمائة وكان رجلاً سليماً صحيح
مامون الصحبة مطروح التكليف كثير التواضع
لا يضمن السوء لاحد وخلاصة الكائنة
المذكورة ان السلطان بايزيد المذكور كان
اميراً في قصبة كوتاهيه فقلده ابوه السلطان
سليمان خان امارة اماسيه ونصب مكانه
اخاه الاكبر السلطان سليم خان المظفر
فاستشعر السلطان بايزيد خان المزبور من
الامر المسفور ميلاً من ابيه الى جانب اخيه
بسبب ان كوتاهية قريب الى قسطنطينية من اماسية
فامتلأت من ذلك نفسه حسداً وغيظاً
تالياً قوله تعالى تلك اذا قسمة ضيزى فصمم الخروج
عن طاعة ابيه والاغارة على اخيه فاجتمع اليه
اصحاب البغي والفساد من الذين طغوا
في البلاد من لصوص الاتراك واشرار
الاكراد وجند الجنود واحتشد الحشود
وعزم على القتال معتزاً بما عنده من ارباب
البغي والضلال ولم يدر ان حافر البغي

لاخيه ساقط لامحالة فيه فلما وصل هذا الخبر
الى ابيه السلطان سليمان خان ارسل اليه بنصيحة
وعاتبه على هذا البغي والعدوان ولم يزد النصح
الا البغي والنفور والرعونة والغرور ولم
ينحرف عن جادة خسرانه ولم يرغب عن طريق
طغيانه وانى عن قبول النصح واستكبر وكان
بغاثا في ارضه واستنسر فداس البلاد بمن معه
من اهل الفساد وقصد الى قتال اخيه معلنا بالخروج و
عن طاعة ابيه فلما استيقن السلطان سليمان خان
اشار الى من عنده من الابطال والفرسان
ليلتحقوا الى ابنه سليم خان ويتفقوا على تدمير
الفئة الباغية واستيصال الفرقة الطاغية
فاجابوه بالسمع والطاعة وتقلدوا بقلائد
التباعة فلما وصل الفئة الباغية الى ظاهر قونية
كالقضاء المبرم عارضهم السلطان سليم خان
بجيش جرار عرمرم فلما اجتمع به الفئتان
وتقابل الفريقان وتصادم الخميس بالخميس
ودارت رحى الحرب وحمي الوطيس قامت
معركة كلت عن وصفها الألسنة والاسنة واختشى
منها في الارحام الاجنة وتراءت الغلبة في
اليوم الاول من جانب البغاة على زمرة المهتدين
السادات فلما اصبحوا في اليوم الثاني وتعاطوا
الحرب والنزال نادى مناد في الحال الا ان
الحرب سجال ونصر الله تعالى جنوده ودفع اعداءه
وبنوده فهزموهم باذن الله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وقصموا اصلابهم ثم قسموا اسلابهم
وهيهات الظفر من جانبهم والعذر عاجله العار

واجله

وآجله الدخول في النار وما اصدق ابن دريد
حيث يقول شعر من ملك الحرص والقياد
لم يزل يكرع في ماء من الذل جرى من لم يقف
عند انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطى
من ضيع الحزم جنى لنفسه ندامة الذع من سفع الذكى
ويقال ان عدد من قتل في المعركة من الفريقين
يزيد على عشرة الاف سوى من هلك في الطرق
والاطراف ولما تفرق عسكر السلطان بايزيد خان
عليه الرحمة والغفران كر راجعا وورد الى اماسية
هاربا نادما على فعله القبيح ومعترفا بخفته
وطيشه الصريح فاحضر الشيخ خير الدين
الاحادي والمولى جرجان وتاب على يد الشيخ
المزبور عما صدر عنه من البغي والعدوان واشهدهما
على الرجوع والارتداع وارسلهما الى السلطان
للشهادة بذلك والاستشفاع وقبل وصولهما
الى السلطان تحول عن رأيه وعاد الى غيه واخذ
اولاده الثلثة الكبار وتوجه الى بلاد العجم مع من بقي
عنده من الاشرار فقبل وصولهما الى السلطان
ظهر خلاف ما جاءا به من خبر ترك العصيان
فكره السلطان مجيئهما وتغير وحبسهما في
بيت بقسطنطينية حتى يظهر جلية الخبر من انهما
لم يقصدا النفاق ولم يتفقا على الاختلاق
فاطلقهما وعزل المولى المزبور عن منصب الفتيا
ثم عين له سبعين درهما على ما ذكرنا واخر امر السلطان
بايزيد خان عليه الرحمة والغفران انه سافر وجد
في سيره ولم يقدر احد من الامراء العثمانية على منعه
وضبطه وان تتابع الامر به من جانب السلطان

حتى وصل الى بلاد العجم في قليل من الزمان فاستقبله
رئيس الملحدين وعمدة المتمردين شاه طهماسب
في نفر يسير من اصحابه يمكن استيصاله ثم معه من
خلاصة احزابه فعرض على بايزيدخان بعض امرائه
الشجعان ان يأخذوا طهماسب ويقتلوا اصحابه
ويستأصلوا احزابه فغلب عليه الجبن والخوف
فلم يكن به راضيا واخطأ في رايه ثانيا فكان في
الآخر مصداق ما قاله الشاعر شعر اذا المرء لم يعرف
مصالح نفسه ولا هو ان قال الاحباء يسمع
فلا ترج منه الخير واتركه انه بايدي صروف الحادثات
سيصفع ولما اجتمعا اظهر طهماسب في وجه بايزيد
توددا عظيما ووعده وعدا جميلا ووافى به مع اصحابه
الى بلده ثم فرق اصحابه بانواع الخدع والحيل حتى غدر به
فحبسه مع اولاده فكاد ان يضرب به المثل وقتل اكثر
اصحابه وخلص بعضهم نفسه بالدخول في مذهبهم
الباطل واحتال بعضهم حتى وصل الى ديار الاسلام
ونجى عن ذلك الخطب الهائل اللهم سلط عليهم
من يأخذ شعارهم ويخرب ديارهم ويمحوا اثارهم
ورد كيدهم في نحورهم ونج المسلمين من شرورهم
واجعل من خباث وجودهم الارض طاهرة واجعلهم
عبرة للعالمين في الدنيا والآخرة ولما وصل الخبر
الى السلطان ارسل الى طهماسب عدة من امرائه مع
هدايا سمية وتحف سنية وطلب منه اولاده المذكورين
فسلمهم اليهم مقتولين فلما قبضوا اجسادهم
دفنوهم في بلدة سيواس رب اعف عنهم وارحمهم
بحرمة سيد الناس وكان بايزيدخان المرحوم معروفا
بالشجاعة والشهامة والفروسية والسخاء والا[illegible]
وكان

وكان محبا للعلم والعلماء وكان صاحب فراسة
الا انه اعماه حب السلطنة والرياسة
حتى صنع ما صنع ووقع فيما وقع وكان
له الحظ الوافر من المعارف والمفاخر وكان
ينظم الشعر بالتركي والفارسي وله بالفارسية
آن سركه بانياز براين آستانه نيست هر كرد بشر
زنير سعادت نشانه نيست ان قصهء خسرو
وشيرين همي كند او حب وحال ماست
فسون وفسانه نيست رخسار خوبي
آري وموزون قامتي هركز ترا زسر بقدم
يكبهانه نيست مژكان مربست بتير بي طرهٔ
زان دو شكنج زلف تو محتاج شانه نيست
نامش بعاشقي ننويسند شاهيا از آنكه اين چنين
غزل عاشقانه نيست ومن غرايب الاتفاق
انه كان يتسمى في شعره بشاهي وقد ذهب
في اواخر امره الى شاه طهماسب والتجاء اليه والجأ
امره الى ما اوقفناك عليه ومنهم العالم الفاضل
واسطة عقد الافاضل المولى محمد بن محمد الشهير
بمعرب زاده صاحب الجد والافادة نشأ
رحمه الله طالبا للتحصيل وراغبا في التكميل
فاشتغل على موالي عصره وافاضل دهره
وتتبع الكتب والرسائل وضبط القواعد
والمسائل وبرز في الفنون وملأ بصيته الآفاق
وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان
سليمان ثم قلد المدرسة التي بناها عبد السلام
بقصبة چكجه بخمسة وعشرين ثم صار وظيفته
فيها ثلثين ثم ولي باربعين المدرسة التي بناها

السلطان مراد خان الغازي بالمدينة المشهورة
بقبلوجه ثم نقل عنها الى مدرسة محمود باشا
بقسطنطينية بخمسين وقبل ان يدرس فيها
اعطي مدرسة بنت السلطان سليمان ولم
يذهب كثير حتى نقل الى احدى الثمان فداخله
نوع من الغرور الذي يعمي القلوب التي في الصدور
فنسي قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور وتحرك
على خلاف العادة وعين واحدا من طلبة المفتي
ابي السعود للاعادة فلما سمع تركه الادب
قام المفتي على ساق الغضب وتهيأ للخصام
وتأهب للانتقام فاضرم ناره وطلب ثاره
وقصد ان يمحو آثاره فكتب الحكاية وعرضها
على السلطان واظهر الشكاية فلما سمع
السلطان اساءة الادب استولى عليه
نائرة الغضب فامر ان يكتبوا صورة فتوى
مضمونها ان خفف شيخ الاسلام مفتي الانام
فاجراوه عند الائمة العظام فاجاب المفتي
المزبور بثلث كلمات العزل الابد والضرب
الاشد والنفي عن البلد فعزله السلطان
وعزم على تحقيره فامر بتاديبه وتعزيره فاحضر
الى الديوان كواحد من الاوغاد وضرب على رؤس
الاشهاد فلما جاوز الضرب الحد امر بنفيه عن
البلد فارتحل وراية عزه منكوسة الى دار الملك
بروسة ورجع بخفي حنين واقام بها من سنتين
لا انيس له الا البعد والفراق وايامه في الظلمة
ليلة المحاق شعر الدهر دولاب يدور فيه السرور
مع الشرور بينا الفتى فوق السماء واذا به تحت

الصحون

الصحون ثم رضي عنه السلطان فاعطاه ثانيا
احدى المدارس الثمان ثم نقل الى احدى المدارس
السلطانية المعروفة عند الناس بالسليمانية
ثم نقل من تلك المدرسة العامرة الى قضاء مصر
القاهرة فلما عزم على السفر راى البر مونثة
الاكبر فقصد البحر في غير اوانه في زمن عتوه وطغيانه
كيف وقد ادبر الربيع واقبل الشتاء والقت
وشاة السلوع برودة بين الارض والسماء
ولبس السحاب فروة السنجاب وعرض قطان
الثلج قوس السحاب على الحلج وكم ناصح بذل
واستفرغ في نصحه مجهوده ورب حازم نصيح
عرض عليه الرأي الصحيح الا انه سبق الكتاب
اغفله عن طريق الصواب شعر اذا انعكس الزمان
على لبيب يحسن رأيه ما كان قبيحا يعاكس كل امر ليس يعني
ويفسد ما رآه الناس صلحا فلم يلتفت الى كلام
ومالوم قائلا لا تكترثوا بشان الشتاء فانما
هو برد وسلام فركب البحر واصحابه يمنعون
تاليا قوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون فلما انفصل من جزيرة ردوس
هبت الرياح العاصفة واومضت البروق الخاطفة
واظلم السماء وطغت كرة الماء واضطرب البحر
وماج وارتفعت الامواج وتواترت نوائب الكتائب
وهجمت هجوم العدى على المراكب وظهرت في ظهر
البحر اودية وجبال وانجاد شاهقة وتلال
فلما شوهدت هذه الاحوال غابت الشمس في الحجاب
وعزمت على الغروب والتحصن بالبروج واصفرت
وجنة القمر من خوف الهلاك وتشبثت بذيل الافلاك

واقبل عليهم الليل وانذرهم بالشدة والويل
والسفينة بين الصعود والهبوط واهلها
غارقون في بحر اليأس والقنوط فاذا موج
عظيم كالجبل يدب نحوهم دبيبا الوجل الى الاجل
فلما شاهدوا الويل سالت عبراتهم كالسيل
واخذوا في الاستغفار والاستحلال
وشرعوا في التضرع والابتهال وطلبوا من الله تعالى
الخلاص واجتهدوا في طلب المناص الا ان ارادة
الجبار ساقت المركب الى التيار فلم يمكن لذلك
الفوج الا الدخول في الموج شعر للمتنبي ما كل
ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
فلما انصب الماء عليهم وانقض تلوا قوله تعالى
ظلمات بعضها فوق بعض ولما ارتفعت تلك
الطامة وفتحت اعينهم الخاصة والعامة تفقد كل
امرئ صاحبه ورفيقه ومصاحبه فاذا المرحوم
وفرقة من رفقته وارباب صحبته ففقدوا ولم
ير لهم اثر ولم يسمع منهم خبر شعر كان لم يكن
بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
وحكى انه كان قاعدا في كوثل السفينة مع سبعة عشر
نفرا من اصحابه وخلاصة احزابه فلما غشيهم واحاط بهم
ذلك الموج الكبير رمى بالكوثل الى البحر مع من به
من الكبير والصغير وكان المرحوم يقرأ القرآن
ويسأل الفرج من الملك الرحمن فغرق والمصحف
على صدره اغرقهم الله تعالى في بحار رحمته وجمع شملهم
في حدائق جنته وحلول الباس بهذه الفئة
سنة تسع وستين وتسعمائة وقد مضى من عمره
خمسون سنة وكان رحمه الله تعالى من فحول عصره وكان
دهره

دهره صاحب تحقيق وتدقيق وتوفيق وتلفيق
قوي الجنان نافذ اللسان يلوح من جبينه آثار
الفوز والسعادة يصرف اكثر اوقاته في مطالعة
الكتب النافعة والعبادة وكان في طريق الحق
من السيوف الصوارم لا يخاف في الله لومة لائم
وكان ينظم الشعر المحكم المشتمل على الحكم وقد
ظفرت بهذه الابيات وقد قالها قبل موته
بايام على ما نقله بعض الاعلام شعر
ايا طالبا مالا وتزعم مالكا فمالك تدعو للعوالي بمالكا
وقم واشتغل بكسب الكمال فانه كمالك عند الله
ليس كمالكا ولج بذكر الله انك باسمه
لناج من الاحزان في كل حالكا الهي ومولوي
علمتك محسنا جميلا فعاملني بحسن جمالكا
وجد بنظرة وارفع حجاب هويتي ولا تحرمني
نفحة من وصالكا اتيتك من كل الوسائل
عاريا ولم الف في هذا شفيعا وهالكا
نهاية آمالي لقاؤك مسرعا فيا موصل المشتاق
بلغ هنالكا وعلق على تفسير البيضاوي وعلى
الهداية والعناية وفتح القدير وصدر الشريعة
وعلى شرح المفتاح للشريف وعلى المطول الا
ان اكثرها بقيت في حواشي الكتب ولم يتيسر له
الجمع والترتيب ضاعف الله تعالى اجره انه قريب مجيب
ومن انسلك في سلك هؤلاء السادة
المولى نعمة الله الشهير بروشني زاده كان ابوه
من زمرة القضاة الحاكمين في بعض القصبات
فلما مات وترك لابنه اموالا جليلة افناها في
مستلذات نفسه في ازمنة قليلة وطلب العلم

وحضر المجالس والمجامع حتى صار ملازما من
المولى عبد الواسع ثم درس بمدرسة بايزيد باشا
في مدينة بروسه بعشرين ثم صار مدرسا بمدرسة
قاسم باشا في المدينة المزبورة بخمسة وعشرين ثم
فيها بمدرسة احمد باشا ابن ولي الدين بثلثين
ثم فيها ايضا بمدرسة يلدرم خان باربعين ثم بمدرسة
طرابزون بخمسين ثم بمدرسة السلطان مراد
في بروسه بالوظيفة المزبورة ثم صارت وظيفته
فيها ستين وولي تفتيش اوقاف بروسه ثم قلد
قضاء بغداد ثم نقل الى قضاء حلب ثم عزل
وولي مدرسة السلطان مراد ببروسه بثمانين
درهما ثم عزل وعينت له وظيفته السابقة ثم
قلد قضاء المدينة المنورة وحدث تغيره فيها وتوفي
وهو قاض بها سنة تسع وستين وتسعمائة وكان
رحمه الله تعالى خفيف الروح ظريف الطبع لذيذ
الصحبة صاحب لطايف ونوادر مشاركا في
العلوم ويقال ان له يدا في الكلام وكان في لسانه
بذاءة وسفه يحذر الناس من شره عفى الله تعالى عنه
وقد حكي عنه بعض الثقات غريبة ظهرت في
ايام قضائه ببغداد وهي انه قال طلب اهل
محلة من بغداد توسيع بعض الجوامع فعرضت ذلك
على السلطان فورد الامر بالتوسيع فلما باشرنا
وجدنا بجوار الجامع بعضا من القبور العتيقة
منها قبر الشريف المرتضى علي بن طاهر فقصدنا
ذلك فلما فتحنا قبر الشريف رأينا مكفنا كانه
وضع امس ذلك اليوم فرفع بعض من حضر طرف
الكفن عن وجهه فاذا بشيخ جميل الصورة صاحب
الشيبة

شيبة عظيمة لم يتطرق اليه شيء من آثار التغير و
كانه حي نائم فتعجبنا منه وغلب علينا دهشة
وهيبة فلم نقدم على نقله واخراجه من قبره
فتركناه وسطحنا فبقي داخل المسجد والشريف
هذا من اولاد علي رضي الله تعالى عنه وكان اماما
في علم الكلام والادب والشعر وله تصانيف
على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين
وله ديوان شعر وقد اختلف الناس في كتاب
نهج البلاغة المجموع من كلام علي رضي الله عنه
هل هو جمعه ام اخوه الرضي وله الكتاب الذي
سماه الدرر والغرر يشتمل على فنون من الادب
تكلم فيه على النحو واللغة وغير ذلك وولد رحمه الله
سنة خمس وخمسين وثلثمائة ومات ببغداد سنة
ثلث وثلثين واربعمائة كذا ذكره ابن خلكان
ومن العلماء العاملين والصلحاء الكاملين شاه
جلبي ابن المرحوم قاسم بيك وهو من الغلمان
الذين يخدمون في دار السعادة العامرة في عهد
السلطان محمد خان ولما خرج منها صار متوليا
لبعض العماير منها عمارة بولوين وكان رجلا من
ارباب الفلاح واصحاب الزهد والصلاح
ونشأ ابنه المرحوم في حجر ابيه المرقوم فلما فرق
الشمال عن اليمين وميز الغث من السمين وعلم
ان شرف الانسان على ما نطق به نص القرآن
بالفضل والتقى والعلم والنهى وان الدهر
فرص واكثره غصص والوقت سيف قاطع
والعمر برق لامع سارع في تحصيل العلوم الظاهرة
وترتيب اسباب السعادة في الاولى والاخرة

وقراء على العالم الاوحد عبد الرحمن بن علي بن المؤيد
فلما حصل منها طرفا صالحا ترك كل ما يحبه ويهواه
وتمحض لعبادة مولاه وكان شابا نشأ في عبادة الله
وصاحب ارباب الحقيقة ورجال الطريقة منهم
الشيخ محمود النقشبندي والشيخ جمال الدين
الخلوتي وثبت في مداحض السلوك وخلص عن غياهب
الشكوك ثم وزع اوقاته بين العلم والعبادة
والافادة حتى وصل عمره الى خمس وستين
ويحكى انه لازم في كل مساء وصباح الصف الاول
وتكبيرة الافتتاح في جامع ايا صوفيه من اربعين سنة
ضاعف الله تعالى اجره فما احسنه ولما لم يكن من نوع
الرياسة خالية لم يقبل تدريس مدرسة ولا مشيخة
زاوية وكلما طلب الاعيان صحبته واحبوا رؤيته
اظهر لهم الانقباض واريهم الاعراض نظم
ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا
ومنهم رزق التميز والاشتهار في انواع الفضل
وضروبه لكن عاق عن ظهوره بخفائه وطلوعه بغروبه
شمس الدين احمد بن المفتي ابي السعود عامله الله
تعالى بلطفه في دار الخلود ولد واثار السيادة
من ناصيته ظاهرة وانوار السعادة من جبينه باهرة
تتلى من بياض غرته وصحيفة خده آيات نجابة ابيه
وعزة جده ويروى عن سلسلة هذا النجل النبيه
حديث الولد سر ابيه فلما وصل اوان التحصيل
وابان التكميل اجتهد في احراز الفضائل والمعارف
واتقان النوادر واللطائف فاستضاء اهلا

له من شمس ابيه فصار بدرا واستمد نهره من سحائب
مزنه فاصبح بحرا وحصل المعارف الجليلة في الاوان
القليلة ووصل الى فنون عدة في ادنى مدة
وبالجملة لما كانت مرآة طبعه مجلوة اصبحت سور
فضائل ابيه متلوة واشتغل ايضا على المولى
طاشكبري زاده ثم صار معيدا لدرس ابيه
واكمل كل ما يهم ويعنيه وصار في الاشتهار
كالشمس في وسط النهار ولما وصل صيته الى
سمع الوزير الكبير احب رؤيته واستدعاه
فلما اجتمع به اعجبه حسن كلامه فاحسن اليه
من نفايس الكتب وتبناه ثم اعطاه وهو معيد
مدرسته التي بناها في قسطنطنية بخمسين
وسنه اذ ذاك سبعة عشر فشرع في القاء
الدروس واظهر امورا خارجة عن طوق البشر
ثم نقل الى مدرسة زوجة السلطان سليمان
بقسطنطنية ثم الى احدى المدارس الثمان
وتوفي رحمه الله تعالى وهو مدرس بها في شهر
جمادى الاولى من سنة سبعين وتسعمائة وما بلغ
عمره ثلثين سنة وكان سبب موته انه خالط بعض
الاوزال ورغبه في اكل بعض المعاجين فآل به
مآل وما اصدق من قال شعر لعمرك ما الايام
الا معارة فما استطعت من معروفها فتزود
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
فلما ادام الاكل تغير مزاجه فركدت انهاره الجارية
واصبحت حدائقه من النضارة عارية ومال ازهاره
الى الذبول وطوالعه الى الغروب والافول
وبالاخرة طارت عنادله وانطفت قناديله وقام

قافلته الى السبيل ونادى منادى الحى الرحيل
ولاحظه الزمان بعين القهر واى نعيم لم يكدره
الدهر واى نهار لم يعقب بالليل واى سرور لم يتبع
بالويل فانك لو ملكت ملك شداد وعاد اليك
قدرة العمالقة وعاد ونصرت فصرت فى تخريب البلاد
وايذاء العباد كتيمور وبختنصر وكسرت كسرى وهدمت
قصر قيصر وتبعك تبع اليمان ولجتمع على اخوانك
الخان والخاقان اليرغاية فواك الفتون ولحوسكناك القبور
لابى السعود رحمه الله تعالى هب ان مقاليد الامور ملكتها
ودانت لك الدنيا وانت همام جبيت خراج الخافقين
بسطوته وفرت بعالم بسطعه امام ومتعت
باللذات دهرا بغبطة اليس تختم بعد ذاك حمام
فبين البرايا والخلود تباين وبين المنايا والنفوس لزام
وكان رحمه الله اعجوبة الزمان ونادرة الاوان فى الحفظ
والفراسة والشمول والاحاطة صاحب اذعان صحيح
ولسان طلق فصيح وغاية فى جراءة الجنان وسعة
التقرير والبيان واتفق انه سافر متنزها وهو مدرس
بمدرسة ابن السلطان الى بروسه فجمع من كان فيها
من المدرسين والاعيان وعقد مجلسا فى الجامع
الكبير فتكلم من كتاب البخارى واظهر اليد البيضاء
فى الاتقان والتقرير وبالجملة كان بحيث لو عاش
وامتدت له مدة الانتعاش لبلغ مبلغ الكمل من الرجال
ولشد اليه من الاقطار الرحال وما ظفرت على شىء من
نتايج طبعه الكريم سوى ما كتبه من غير تسويد على حاشية
القصيدة التى انشاها ابوه المفتى ابو السعود التى اولها
شعر لمن الديار تضعضعت اركانها وانقض فوق
عروشها جدرانها فجرى لها مجرى الشرح والبيان لا

فلا علينا من ان نثبته فى هذا المكان وهذه صورته
افادا ولا ادام الله تعالى عزته اقبال دولة الدنيا
على صاحبها بحيث ذلت رقاب الاقبال لبلوغها
ذرى الحسن والجمال ومباشرتها لنيابة العز
والاجلال واتخذ المجد والكمال والناس
عطاش الاكباد لزلال الفاظها الرايقة
وسلسال عباراتها الفايقة حتى صارت بحيث
يشار اليها بالبنان وترقبها عيون الاعيان
اقمار الحسن فى وجهها طالعة وغصون البهجة
فى بساتين جمالها يانعة وارتفعت مكانتها الى حيث
تناغى النرجس ويعادل عرش بلقيس ثم لما
اعرض عنه الزمان ورماه الحدثان وصب على جرايم
ازهار حسنها مياه المصايب وتتابعت عليها
الرزايا والنوايب وجر على عروشها اذيال البلى
وقرعوا الى قصرها بانواع المحنة والبلاء وجرى
على هذا الاسلوب الازمان والدهور والاعقاب
والعصور وتفرق عاكفوا بابه المنيع ومجاوروا
سكنه المسع وقد اقتضاهم من اوجدهم ان يفنوا
وخلت عنهم الديار كان لم يغنوا الا امرها الى ما لا
تغيرت عليه الشؤون والاحوال فسبحان من لا يعترى
ملكه التبدل والانتقال ولا يجرى فى سلطانه
تفرق وانفصال وبعد ذلك اشار الى ما لا يحظى
بباله احد من فوايد بدايع الفوائد ليكون على المطلوب
حجة نيرة واضحة المكنون وآية لقوم يعقلون ومن
العلماء الاعيان المولى قورد محمد بن خير الدين معلم السلطان
سليمان نشأ بكنف العز والعلى وقرن المجد والسناء
طالبا للمعارف ومستفيدا من كل عارف واشتغل

على المولى عبد الباقي والمولى صالح بن جلال
والمولى بستان وغيرهم من ارباب الفضل والكمال
ثم صار ملازماً من المولى الشيخ محمد بن الياس الشهير
بچوی زاده بين الناس وهو مفتٍ بطريق الاعادة
ثم صار ذلك العتيق مدرساً بسليمانية ازنيق
فبعد قليل من الزمان نقل الى احدى المدارس الثمان
فلما مضى عليه ست سنين صارت وظيفته فيها ستين
ثم ظهر له العواطف السلطانية فنقل الى احدى
المدارس السليمانية ثم عطف الزمام نحو دمشق
الشام فبعد سنتين ساءت به الظنون وحل به
ريب المنون وذلك احدى وسبعين وتسعمائة
وكان المرحوم مشاركاً في بعض العلوم حلو المصاحبة
حسن المقاربة عذب للشرب سهل المطلب
ذا وجه صبيح ولسان فصيح رحمه الله تعالى ومنهم العالم
الامجد والبارع الاوحد الشيخ غرس الدين بن ابرهيم
ابن الشيخ شهاب الدين لما نشأ في مدينة حلب
ورغب في العلوم وتشبث بكل سبب وقرأ المختصرات
على الشيخ حسن السيوفي وحصل طرفاً صالحاً من فنون
الادب ثم قصد الى التحصيل التام فارتحل ماشياً
الى دمشق الشام واخذ فيه الطب من مقدم الالباء
ورئيس الاطباء العالم الزكي المشتهر بابن المكي
ثم انتقل من تلك الديار العامرة ماشياً الى القاهرة
واشتغل فيها على العالم الجليل المقدار الشيخ المشتهر
بابن عبد الغفار واخذ منه الحكميات وعلوم
الرياضيات وسائر العلوم العقلية قاطبة بالدروس
الراتبة واخذ سائر علوم الدين من القاضي زكريا
شيخ المفسرين فاصبح وهو لناصية العلوم آخذ
وحكمه

وحكمه في ممالك الفنون نافذ وسعلت به الاحوال
وتأخرت عنه الامثال وفاق على الاقران
وسار بذكره الركبان ولما كانت فضائله ظاهرة
عند الغوري سلطان القاهرة احب رؤيته
واستدعاه ورفع منزلته واكرم مثواه ثم جعله
معلماً لابنه ومربياً لغصنه ولما وقع بينه وبين
سلطان الروم من المنافسة حضر الواقعة المعروفة
من جانب الجراكسة فلما التقى الجمعان وتراءت الفئتان
وتقدم الابطال وتهم الرجال وهجم ليوث
الاروام واسود الآجام على ذئاب الاعادي
وثعالب البوادي وكتبوا بالاقلام السمر احاديث
الجرح والالتحام واوصلوا اليهم اخبار الموت
برسل السهام وارسلوا عليهم شواظاً من نار
واحلوا اكثرهم دار البوار واخذوا الصواعق
والبروق في اللمعان والشروق وامطر السماء
عليهم الحديد والحجارة وضيق عليهم هذه الدائرة
وسالت بدمائهم الاباطح وشبعت من لحومهم
الجوارح لم يثبت الجراكسة الا ساعة من النهار ثم بدلوا
الفرار من القرار وجعلوا امام عسكر الروم يتواثبون
وهم من ورائهم بهذا القول يخاطبون شعر
جعلنا ظهور القوم في الحرب اوجهاً وقمنا بها تعزّ
وعيناً وحاجباً وقتل الغوري في المعركة ولم يعرف
له قاتل معلوم واسر ابنه والمولى المرحوم ولما جيء بهما
الى السلطان سليم خان عفى عنهما وقابل جرمهما
بالاحسان ثم لما عاد الى ديار الروم بعد فراغه
من امر مصر استصحب ابن الغوري والمولى المرحوم
فاستوطن قسطنطينية وشرع في اشاعة المعارف

واذاعة النوادر واللطايف واشتغل عليه كثير
من السادة وحاز وانه بالاستفادة وقد
تشرفت برؤيته وتبركت بصحبته توفي رحمه الله تعالى
سنة احدى وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم رأسا
في جميع العلوم مستجمعا لشروط الفضائل وحائزا
لعلوم الاواخر والاوائل يرغم في الرياضيات
انوف الرؤس ويحاكي في الطب ابقراط وجالينوس
وكان صاحب فنون غريبة قادرا على افاعيل عجيبة
ماهرا في وضع آلات النجومية والهندسة كالربع
والاسطرلاب وسائر الاسباب وكان مظنة في
علم الكاف وعلم الزايرجه بالاخلاف وكان مشهورا
بالبخل في التعليم والافادة لارباب الطلب والاستفادة
ولم يقبل مدة عمره وظيفة السلطان وقطع حبل
الاماني من ارباب العزة بقدر الامكان وكان يكتسب
بطبابته ويقتات بهدايا التلامذة وكان يلبس
لباسا خشنا وعمامة صغيرة ويقنع من القوت
بالنزر القليل والامور اليسيرة وكان ينظم
الابيات اعذب من ماء الفرات وقال في قافية الطاء
مادحا لبعض الفضلاء واظنه المولى صالح بن جلال
عند تولية قضاء حلب قصيدة منها شعر دعاني فلا
يحصيه عد ولا ضبط وشكري لكم دوم فما كان يخطي
واثني جميلا ثم اهدى تحية لطيب شذاها مطلب
العود والقط الى حضرة احيى الانام بعلمها
وبان بها حكم الشريعة والشرط فلا مطلب الا ذرام
نعم ولا رحال لذي عزم الى غيرها تخطو لقد جد اقوام
وضاحوا عقلها فدون امانيها القتادة والخرط
فكم من كسير قد جبرت حاله وفكيت ماسورا اضحى
به

به الربط وكم من باد قد ناحت بكاهلي وما
كادت الاقدام من حملها تخطو سبقت الى الفضل
السباق فما لهم من الجهد الا دون عزمك
قد حطو علوت الى ان جئت بالشهب منطقا
فسارت به الامثال والعرب والقبط
جمعت لانواع العلوم فلا يرى لمثلك قرن في
الفنون له ضبط لعمري من يعم اري فيه للعدى
كمودا وقد حاروا ومن شانهم سخط جواد اجود
تراه على الرضا والا تغني ان فارسه سقط
فتلك امانيهم واحلام كاذب وهل ثمه
عقال يردعها البط سلولي اعلى الخافقين
وفتية بسمر القنا في الجانبين لهم شرط فهل كان
الانعام تاوي لبغضه اقام بها الليث وفيها له
فيا حبذا يوم وفيه تظلهم بسيوف لكم بيض
على راسهم رقط تذود حياض والموت فيه نفوسهم
وثيران نقع من نفيرها القط وتهدي المنايا النفوس
بؤسهم واقلام سمر ام جود بها نشط فذلكم دون حمى
لقد جئت بالخطى فحكم بدا منكم في شاه بني سطو
جزاك اله العرش عني عطية وتاتيك افراح
ويعقبها غبط ولما وصل اليه القصيدة الميمية التي
انشاها المفتي ابو السعود رحمه الله وهي التي اولها
شعر ابعد سليمى مطلب ومرام وغير هواها لوعة وغرام
صنع خطبة سنية وتصنع عدة ابيات سنية
وهي هذه استبدي باسم السلام الاسدلة السنية
واستهدي من سيدنا وسندنا بنسمة من نسيماته
السحبة سالكا سبيل التسليم متمسكا بصراطه
المستقيم نسج السحر في سلك الاستقامة فسبى النفوس

واستدعى المسلم فاسرعت اليه كالعروس ثم سلا
عنها بسلوان من التسليم وسلب اساطيرها
عن سوايداه سير سليم فسالت السحب من سحاب
سماحته فاسعفني بها واسترقني من ساعته
فسمت منها ما في سلسال سلسبيلها
مسارعا لسلاوتها فسل سبيلها نظم سطور
لها حسن عن الشمس اسفرت سبا سن باسم وسلام
فسل انها سفك النفوس وقد سعى ساعد
فيه سالف وسهام فسرعان ما سلت سيوف
نواعس فسر افسرا فالسيوف سطام
سليمي فلا اسلو فسمكا او اسمحي فاسلو وفي
ارسم وو سام فيا حسرتا ما للسهاد مساعد
وما سيري الاسي وسقام اسير عبوسا
والسفينة يسيرني ونفسي في سوق الكساد تسام
انست بكاسات من السوء اسرعت وما من
الاحسرة وسام سقاني السحب سما وساره
سحايب تسنيم سعدت سجام سخيت بنفسي ان
سمحت بسوقها بانس وتسليم عليك سلام
وقد اظهر البراعة حيث قال فيمن ارسل اليه ساعة
قطعه يا مفردا لعصر قد بادرت للطاعة
يا من حوى الجود والاوقات في ساعة نوعا
من الخير قد لاحظتموه لنا فكنت عبيدا لكم
في الوقت والساعة ذكر تواليفه التذكرة
في علم الحساب ومتن وشرح في الفرايض وحاشية
على فلكيات شرح المواقف وحاشية على شرح
الجامي الى آخر المرفوعات وحاشية على شرح
النفيسي للموجز في الطب وشرح تفسير البيضاوي

حوى

حوى جزئين من القرآن الكريم وكتاب في علم الزايرجه
وقد شرح القصيدة الميمية للمفتي ابي السعود
واتى به الى المولى المزبور فاستقبله وعانقه
واكرمه غاية الاكرام فلما نظر الى ما كتبه تحسنه
واعطاه بعضا من الاقمشة والعمايم وغيرها
روح الله تعالى روحه ونور ضريحه ومنهم
العالم العامل والنحرير الكامل المولى عبد الباقي
ابن المولى علاء الدين العربي الحلبي انتقل ابوه
وهو صغير فنشاء في حجر اخيه الكبير عبد الرحمن
الشهير بسانك جلبي فلما انتبه من رقدة الصغر
وتفكر في هذا العالم واقتكر على ان تفاوت
الرتب بالفضل والادب ترك لذاته وشرع
في تكميل ذاته فصاحب الروس والاهالي
حتى وصل الى مجلس المفتي علاء الدين الجمالي
فلما صار ملازما منه تقلد مدرسة فره كوز
باشا بكوتاهيه بخمسة وعشرين ثم مدرسة
اسحق باشا بقصبة اينه كول بثلثين ثم مدرسة
قبلوجه ببروسه باربعين ونقل عنها الى محمود
باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل الى احدى المدرستين
المتجاورتين بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان
ثم الى مدرسه السلطان بايزيدخان بادرنه
ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء مكة ثم عزل
ثم قلد قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء مكة ثم عزل
ثم قلد قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء القاهرة
ثم عزل ثم قلد قضاء مكة المشرفة ثانيا وقد تيسر له
الحج وهو قاض بها وذلك سنة تسع وستين وتسعمائة
ثم عزل في هذه السنة فلما عاد الى وطنه مات [illegible]

سنة احدى وسبعين وتسعمائة ولم يعقب ولداً
ولا وارثاً رشيداً فاوصى بثلث ماله لوجوه الخيرات
فبنوا به بعض الحجرات يسكنها فقراء الملازمين
وكان رحمه الله تعالى من اعلام العلماء واكابر الفضلاء
صاحب يد في العلوم من اعيان افاضل الروم وكان
في تدريسه كثير العناية بالدرس وجمع الاماثل
فلذلك اشتغل كثير من الافاضل وكان ناقد الكلام
صاحب الاشتهار التام كثير الافادة مقبول
الشهادة وكان يقال انه لم يبلغ احد ممن درس
بالمدارس الثمان مبلغه في الاشتهار والظهور
بين الاقران وكان يلقي مدة اقامته سبعة دروس
او ثمانية وهو بهذا التعين والاشتهار لم يكن من
اصحاب الاحاطة والاستحضار وكان رقيق الحاشية
لين الجانب تطيب النفس بصحبته وكان في غاية ميل
للرياسة والجاه وقد بذل في تحصيل قضاء العسكر
اموالاً عظيمة وقد بنى في زمن قضائه بمدينة بروسة
على ماء جار حماماً عالياً من غرايب الدنيا يحصل منه
مال عظيم في كل سنة ووهبه للوزير الكبير رستم
باشا ويذكره الناس بالظلمة وحكى لي بعض الثقات
اني رأيته في باب الوزير المزبور يوماً وعليه اثر
غم شديد فسألته عنه فتأوه ثم قال قد بذلت
لهذا الوزير بثلاثين الف دينار وقد خلف عليه
اليوم فما نظر الى نظر القبول والاختيار والحق
ان ذلك الوزير بالغ في الاقدام ولم يقصر في السعي
والاهتمام الا انه لم يساعده التقدير فلم ينفع جلالة
الظهير ولم يثمر هذه الجسارة الا النقص والخسارة
وذاق المرحوم مذاق الحريص محروم وتمري صدق
من قال

من قال وأتى بأحسن المقال شعر اذا لم يعنك الله
فيما تريده فليس لمخلوق اليه سبيل وان هو
لم ينصرك لم تلق ناصراً وان عز ناصر وجل قبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت
ولو ان السماك دليل ومن انخرط في سلك هؤلاء
السادة وسلك مسلك اصحاب الفنون
والسعادة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ جمال
الدين الشهير بشيخ زاده ولد بقصبة مرزيفون
ودخل وهو شاب في زمرة اصحاب الاستعداد
فاجتمع مع افاضل عصره واستفاد حتى وصل
الى خدمة المولى حافظ العجم وهو في احدى
المدارس الثمان ولما صار المولى محمد القراباغي
مدرساً بمدرسة السلطان اورخان بقصبة
ازنيق جعله معيداً لمدرسه فلما توفي المولى
المزبور ترك المرحوم طريقة علماء الرسوم واتصل
بالمولى المشتهر بعرب جلبي وهو مدرس بمدرسة
قاسم باشا بقصبة ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
فقام على اقدام الاقدام واهتم في تحصيل
المعارف غاية الاهتمام فمهر في العلوم العربية
والفنون الادبية وتميز في الحديث والتفسير
وعلوم الوعظ والتذكير ثم ولي مدرسة دار
الحديث التي بناها محمود الدفتري بقصبة
ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وعين خطيباً
بجامع قاسم باشا يسر الله تعالى في عقباه ما يشاء
وكان حسن النغم طيب الالحان من جملة من يتغنى
بالقران وكان يرتل الخطب بصوت احلى
من الرطب ثم عين له وظايف الوعظ والتذكير

في عدة من الجوامع فاعتنى بنقل الاحاديث
والتفسير وقد بلغ وظيفته كل يوم الى سبعين
وتميز من اقرانه المفسرين وتوفي في سنة احدى
وسبعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى من اجلة العلماء
واكابر الفضلاء وقد حضرت مجلس تفاسيره
ومحفل وعظه وتذكيره فوجدته في تحقيق المقام
وتدقيق الكلام واصلاً الى الغاية وبالغاً
الى النهاية وكان لا يكتفي بالايماء والتلويح
بل يبالغ في التصريح والتوضيح بحيث
يلحق تلك المعقولات باوايل المحسوسات
ولا يحترز عن التكرار والاعادة حرصاً على
التعليم والافادة وبالجملة كان وحيداً في طريقته
وفريداً في صنعته ويكفيه يوم مباهاته ومفاخرته
ما كتبه ابو السعود رحمه الله تعالى في صورة اجازته
هذه صورة اجازة وقد كتبتها بالتمام لغاية
حسنها ونظارتها اللهم رب الارباب مالك
الرقاب منزل الكتاب بحق الحق وملهم الصواب
صل وسلم على افضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب
وعلى آله الاوتاد وصحبه الاقطاب وهب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب وبعد فلما
توسمت في رافع هاتيك الارقام زين العلماء
الاعلام الالمعي الفطن اللبيب واللوذعي اللقن
الاريب ذي الطبع السليم الوقاد والذهن
القوي النقاد العاطف لاعنة عزايمه الى مرضاة
الله تعالى من غير عاطف يثنيه والصارف لازمة
مراده نحو تحصيل ما يلقاه بلا صارف يلويه
الساعي في تكميل النفس بالكمالات العلية بحسب

قوتيه

قوتيه النظرية والعملية سليل المشايخ الاعيان
نجل العلماء الابرار مولانا الشيخ عبد الرحمن
ابن قدوة العارفين الشيخ جمال الدين وفقه
الله تعالى لما يحبه ويرضاه واتاح له في اولاه واخراه
ما هو اولاه واحراه لانه نبل ظاهر في الفنون
ومخايل فضل باهر في معرفة الكتاب المكنون
اجزت له في مطالعة الكتب الفاخرة واحتياض
العيالم الزاخرة التي الفها اساطين ائمة التفسير
من كل وجيز وبسيط وصنفها سلاطين اسرة
التقرير من كل شامل محيط واستخراج ما في مطاويها
من الفوائد البارعة واستنباط ما في تضاعيفها
من العوائد الرافعة وسوغت له افادتها للمقتبسين
من انوارها تفسيراً وتقريراً وافاضتها على المغتنمين
من مغانم آثارها عظةً وتذكيراً على ما نظمه بنان
البيان في سمط السطور ورقمه يراعة البراعة
في طي رقها المنشور حسبما اجاز لي شيخي ووالدي
المرحوم بحر المعارف ولجة العلوم صاحب
النفس المطمئنة القدسية محرز الملكات الانسية
المنسلخ عن النعوت الناسوتية الفاني في احكام
الشؤون اللاهوتية العارف لاطوار حضرات
النفس الواقف على اسرار الحضرات الخمس
مالك زمام الهداية والارشاد حجة الحق على
كافة العباد محيي الشريعة والحقيقة والدين
محمد بن مصطفى العمادي المجاز له من قبل مشايخه الكبار
لا سيما استاذه الجليل المقدار الجميل الآثار
الحبر السامي والبحر الطامي الصنديد العريف والنحرير
المجيد عم والدي علاء الدين المولى الشهير

بعلي القوشجي صاحب الشرح الجديد للتجريد
واستادي العلامة العظيم الشان والفهامة
الجلي العنوان الامام الهمام السميدع القمقام
نسيج وحده ووحيد عهده عبقري لا يوجد له
مثال واوحدي يضرب بمآثره الامثال المولى
البارع الامجد ابو المعالي عبد الرحمن بن علي بن المؤيد
المجاز له من قبل استاده المشهور جلالته فيما بين
الجمهور المعروف فضائله لدى القاصي والداني
جلال الملة والدين محمد بن اسعد الدواني المجاز له
من قبل اساتذته العظام الذين من جملتهم والده العلي القدر
سعد الملة والدين اسعد الصديقي المجاز له
من قبل مشايخه الفهام لا سيما استاده علامة
العالم مسلم الفضل بين جماهير الامم الغني عن
التعريف على الاطلاق المشتهر بلقبه الشريف في
اكناف الآفاق زين الملة والدين علي المحقق الجرجاني
واستادي الماجد الخطيب النقاب المحدث النحرير
ذو القدر الاتم والفخر الاشم ابو الفضائل سيدي
محمد بن محمد المجاز له من قبل استاده الفاضل وشيخه
ذو النسب الكسامي والفضل العصامي المولى الشهير
بحسن چلبي محشي شرح المواقف والتلويح والمطول
المجاز له من جهة شيخه الاجل واستاده الشامخ المحل
وحيد عصره واوانه وفريد دهره وزمانه علاء الملة
والدين المشهور بالمولى علي الطوسي صاحب كتاب
الذخر وغيره والله سبحانه اسال مكباً على وجه الذل
والمهانة ساجداً على جبهة الضراعة والاستكانة ان
يفيض عليهم سجال عفوه وغفرانه وشآبيب رحمته
ورضوانه ويهدينا سبل الهدى ومناهج الرشاد
ويقينا

ويقينا مصارع السوء يوم التناد انه رؤوف بالعباد
ومن محاسن الدهر اللدود المولى محمد ابن المفتي
ابي السعود ولد وسحابه يبرق عن مجد اصيل وصباحه
يسفر من شرف اثيل وكلم في المهد عن طيب نجره
كلؤلؤ بحر عن كريم نحره فلما رأى ابوه رشاقة غصنه
عطف عليه سواكب مزنه فيما قليل صدق الناس في
استدلالهم بطيب الاصل على طيب الثمر وحقق
تفرسهم فيه ما تفرسوا في الهلال ابن القمر ثم اتصل
الى المولى محيي الدين الفناري واشتغل لديه حتى
شهد بفضله واثنى عليه فاعطاه السلطان بتربيته
مدرسة قاسم باشا بخمسين ثم نقل الى مدرسة
السلطان محمد في جوار ابي ايوب الانصاري
عليه رضوان الله الباري ثم نقل الى احدى المدارس
الثمان ثم الى مدرسة السلطان سليم خان ثم قلد قضاء
دمشق الشام من الطف بلاد الاسلام فلما وصل
اليها باشر القضاء كما يليق به من الصرامة والشهامة
وكمال الاستقامة وتواترت الاخبار بشكر اهل
تلك الديار ثم عزل عنه بلا سبب ثم قلد قضاء حلب
فبعد مضي سنة ساءت به الظنون وحل به ريب
المنون وذلك سنة احدى وسبعين وتسعمائة
وما اناف عمره على اربعين سنة كان المرحوم من
محاسن العصر ونوادر الدهر في شدة ذكائه
وصفاء ذهنه ونقائه يتلألأ من جبينه آثار النجابة
ويلوح من وجناته انوار السيادة وكان عالماً
اديباً ومخدوماً لبيباً له اطلاع على المعارف
والتواريخ وكان له معرفة تامة باحوال الخطوط وقد
جمع الكثير من خطوط السلف وبذل فيه اموالاً
عظيماً

وكان يكتب خطاً مليحاً وكان له اطلاع عظيم
على قواعد اللسانين حتى بلغ انه نظم الشعر الفارسي
على ابلغ النظام بحيث يعجز عنه مهرة الاعجام كقوله
شعر بآيين وفا بتى بتازيا خيالست اين
چنين نازك خيالى كه نتوان بستن محالست اين
ز بالاى تو حيران فى شكر سرو كلستان هم
عجب شيرين شمائل قامت با اعتدالست اين
نهان شد آفتاب و ماه نو خوشتن مى آيد ز رويت
آن خجل و نابرويت در انفعالست اين مكن
عيبم اكر مينالم از نار غم هجران غم هجران مكو صد
كوه اندوه و ملالست اين ز حال ميلى بى صبر و دل
هر كز نه پرسيدى بيا منديج از ويا بت غيدانم چه حالست اين
وله ايضا تراى نوش لب كام دل و جان ميتوان كفتن
بجان بخش لبت را آب حيوان ميتوان كفتن قدت
مانند سرو از نازچون قامت بر افرازى چو نخرامى
تراسرو خرامان ميتوان كفتن بكويت كلرخان
جمعند بهر ديدن رويت سر كوى ترا رشك
كلستان ميتوان كفتن بكويت كلرخان جمعند بهر
ديدن رويت بريزى بى كنه هر لحظه خون صد مسلمان را
تراى ترك بدخو نامسلمان ميتوان كفتن نزن
با تو دارد ميلى بخاغان حرفى ولى حرفى كه پنهان
از رقيبان ميتوان كفتن ومن العلماء الجليل القدر
المولى مصلح الدين ابن المولى محيي الدين المشتهر بابن
المعمار توفى ابوه قاضياً بحلب فوجه المرحوم زمام
الطلب نحو ناحية العلم والادب فعطف على طلبة
الفضائل ساهراً فقطف من رياض العلوم ثماراً
وازاهراً وقرأ على المولى محيي الدين الشهير بالمعلول

ثم

ثم على المولى شيخ محمد الشهير بجوى زاده ثم صار
ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان
عليه الرحمة والرضوان ثم درس بمدرسة الامير احمد بمدينة
بروسه بخمسة وعشرين ثم في مدرسة احمد پاشا
ابن ولي الدين بالمدينة المزبورة بثلثين ثم في مدرسة
يلدرم خان بالمدينة المزبورة باربعين ثم بمدرسة
جدة السلطان سليم خان بقسطنطنية ثم الى احدى
المدارس الثمان ثم لما ابتنى السلطان سليمان خان
المدرستين الواقعتين بشرقي الجامع الذي بناه بقسطنطنية
اعطى احديهما المرحوم والاخرى للمولى شمس الدين احمد
المشتهر بقاضي زاده بستين درهماً في كل يوم ثم قلد
قضاء بروسه ثم عزل عنه لبعض الزلات الواقعة في
صكوكه ومراسلاته بعد سنة ولي قضاء ادرنه ثم
نقل الى قسطنطنية ودام عليه الى ان وقع بينه وبين
الوزير الكبير رستم پاشا ما وقع فعزل وعين له كل
يوم مائة درهم بطريق التقاعد ثم لما مات الوزير
المزبور وانتصب مكانه علي پاشا اظهر له المرحوم رغبة
في قضاء مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلد
ذلك وبعد سنة عزل عنه فلما عاد وبلغ الى مصر
ادركته المنية وفاتته الامنية وذلك في شهر شوال
سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وسمعت من بعض العظام
ان السبب في اختياره عند عوده طريق مصر على طريق
الشام انه في بعض الليالي نام فسمع قائلاً يقول
في المنام القضاء في المصر فانتبه وغاص في بحر الفكر
ثم حكم ان هذه الرؤيا من الآيات الظاهرة بانه سيكون
قاضياً بالقاهرة ولم يدر انها قاضية بانه سيصل
فيها بالعيشة الراضية وكان المولى المرحوم بارعاً

ام السلطان سليم خان بقصبة
كلابزون بخمسين ثم ساعده
بعض الرؤساء الى مدرسة

في كثير من العلوم معروف بانتقاء القريحة وجودة التعبير
ومع ذلك ليس فيه رايحة كبر ونيه وكان كثير
الانشراح محباً للمفاكهة والمزاح مائلاً للمفاكهة
والمزاح مائلاً الى معاشرة الاخوان ومكباً على مصاحبة
الخلان اسكنه الله تعالى في غرف الجنان وقد علق
حواشي على حاشية المولى حسن چلبي المرحوم على التلويح
وبقي في هامش الكتاب وهذه النسخة الآن موجودة
في الكتب التي وقفها الوزير الكبير علي باشا في مدرسته
الجديدة وعلق ايضاً حواشي على الدرر والغرر ولم
تتم وقد عثرت على كلمات كتبها على هامش كتاب
الجامي على الموضع الذي يسأل عنه الطلاب من قوله
في بحث العدد ولا يجوز اضافة العدد الى جمع المذكر
السالم فلا يقال ثلثة مسلمين فلم يبق الا مائت
لكنهم كرهوا ان يلي التمييز المجموع بالالف والتاء
بعد ما تعودوا المجيء بعد ما هو في صورة المجموع بالواو
والنون اعني عشرين الى تسعين فهي هذه قوله
التمييز بالرفع فاعل يلي والمجموع بالنصب مفعوله
والمراد بالتمييز المعدود الذي هو تمييز العدد
مثل رجل ودرهم لا التمييز حقيقة وبعد الاول معمول يلي
وما بعده مصدرية صلتها تعودوا والمجيء بالنصب
مفعول تعودوا فاعله كناية التمييز والثاني ظرف
المجيء وما بعده موصولة بما بعده والمعنى ان العرب
كرهوا ان يجيء التمييز الذي هو اسم المعدود بعد العدد
المجموع جمع المؤنث اللازم على تقدير جمع المائة
بالالف والتاء وان يقال ثلثمائات رجل بعد كون
العدد الذي هو في صورة جمع المذكر مثل عشرين
رجلاً الى تسعين ويدل على كون ما قلنا شرح

قوله

قوله بصريحه تصريحه في شرح قوله وجمعه والمائة لم
يقل وجمعهما لان استعمال جمع مائة مع مميزها
مرفوض في الاعداد لا يقال ثلثمائات رجل انتهى
وقيل حل هذا المقام على وجه يزيل الابهام
هو ان النحاة كرهوا ان يلي الثلث واخواته التمييز
الذي جمع بالالف والتاء بعد صيرورة مجيء
التمييز المفرد بعد العدد الذي هو في صورة
الاسم المجموع بالواو والنون عادة لهم مثلاً
لا يقال عشرون مائت فكذا لا يقال ثلثمائات
فالعامل في بعد الاول قوله ان يلي ما بعده مصدرية
والعامل في بعد الثاني المجيء وما بعده موصوفة
او موصولة يرد عليه انهم كما لا يقولون عشرون
مائت لا يقولون عشرون آلاف فينبغي ان لا يقال
ثلاث آلاف مع انهم قالوا بفساد اصول الاولى
وهو الهادي الى سبيل الرشاد انتهى كلامه ومن
الذين جلسوا لمجالس الارشاد فاهرع اليهم الناس
من كل حاضر وباد المنظور بعين عناية الباري
الشيخ عبد اللطيف النقشبندي البخاري كان
زاوكو دموسي باشا زوندار الديوان في دولة السلطان
محمد خان وكان في اول امره من طلبة العلم الشريف
وخدم كل فاضل عريف ثم ساقه العنايات السبحانية
والجذبات الرحمانية الى طريق التصوف وترك
التكلف وتاب على يد الشيخ محمود الاماسي خليفة
الشيخ العارف بالله محمد البخاري وتميز بخدمته
حتى زوجه بابنته ولما انتقل شيخه الى رب العباد
واجلس المزبور مكانه للارشاد في زاويته المعروفة
المبنية بقسطنطينية المحمية وخدم ذلك المقام الشريف

والمجد المنيف الى ان حج سنة سبعين وتسعمائة
وجاور بمكة المشرفة الى ان بقي اسبوع الى وصول
الحاج من العام القابل ثم انتقل الى احسان ربه
الشامل كان رحمه الله تعالى عالما عاقلا معتقدا
آية في الحلم والتؤدة والوقار اسكنه الله تعالى
في جنات تجري من تحتها الانهار ومن ارباب الفضل
والكمال المولى صالح بن جلال كان ابوه من كبار
زمرة القضاة الحاكمين في القصبات ونشأ
هو مشغولا بالعلم وارباب[ه] ومحبا بالفضل واصحابه
فاهتم في التحصيل ورغب في التكميل وقد تشرف
بمجالس السادة وكان منه ما كان حتى صار ملازما
من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس
بالمدرسة السراجية بادرنة بخمسة وعشرين ثم عين
مراد باشا بقسطنطينية بثلثين ثم مدرسة محمود باشا
بالمدينة المزبورة باربعين ثم صارت وظيفته فيها
بخمسين ثم ساعده الدهر واعانه الزمان حيث
وصل منها الى احدى المدارس الثمان بهمة اياس باشا
الوزير الكبير لا بتقدير العزيز القدير ثم صار مأمورا
من قبل السلطان سليمان بترجمة بعض الكتب الفارسية
بالتركي فاتمها في مدة قليلة من الزمان فاعطاه مدرسة
السلطان بايزيد خان بادرنة ثم قلد قضاء حلب
وقال في تاريخه الشيخ غرس الدين صاحب الفضل
والادب ٭ بشراك يا شهبا لقد نلت الارب
واتى الهنا في صالح نعم الطلب ٭ ذاك الهنا ها قد اتانا
صالح ٭ فالشكر لله عليك قد وجب ٭ بالعلم والحلم
غدت اوصافه ٭ اخو السخا ابن التقا عالي النسب
فخارهم في الجود عنهم قد روى ٭ ايضا لبيد عنهم
يروى

يروى الادب ٭ باليمن قد جاءت لنا اوقاته ٭
يا سائلي تاريخه قاضي حلب ٭ ثم عزل عنه وفوض اليه
تفتيش احوال القاهرة فاصبحت بكمال استقامته
عامرة فوجه اليه ثانيا قضاء حلب فلم يقبله ولم يرغب
فاعيد الى مدرسته الاولى بثمانين ودام على الدرس
سنين ثم قلد قضاء دمشق الشام ثم نقل الى قضاء
مصر ذات الاهرام ثم عزل وبقي في الحزن والغم
ثم وجه اليه مدرسة ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه بمائة
درهم فعما قليل عميت عيناه فتقاعد بالوظيفة
المزبورة بالمدينة المسفورة فلما وصل عمر هذا العزيز
الى الحدود الثمانين ابان الزمان وابلاه الدهر الخوان
وذلك سنة ثلث وسبعين وتسعمائة وكان المولى المرحوم
مشاركا في اكثر العلوم يحاكي لسانه الكتاب في السكينة
والوقار وكان ذا نفس زكية وراحة سخية يراعي
الحقوق القديمة كما هو عادة الطباع السليمة
محسنا الى اخوانه متفضلا الى جيرانه قد كتب حواشي
على شرح المواقف وعلى شرح الوقاية لصدر الشريعة
وعلى شرح المفتاح للشريف الجرجاني وجمع بعض حكايات
لطايف علماء الروم ونوادرهم وله ديوان الشعر بالتركي
وديوان منشآت بذلك اللسان اسكنه الله تعالى غرف الجنان
ومن العلماء العظام المولى محيي الدين الشهير بابن الامام
كان ابوه اماما في جامع محمود باشا نشأ هو طالبا
لاكتساب المعالي وراغبا في مصاحبة كل ماجد عالي
ومارس الفنون الشريفة وتتبع المصنفات اللطيفة
وقرأ على المولى الاعظم ابن كمال وغيره من ارباب
الفضل والكمال وصار ملازما من المولى القادري
ثم درس بمدرسة واجد باشا بكوتاهيه بعشرين ثم صار

وظيفة فيها خمسة وعشرين ثم درس بمدرسة اسحق
باشا بقصبة اينه كول بثلثين ثم بمدرسة يلدرم
خان ببروسه باربعين ثم بمدرسة كلكبوية بخمسين
ثم نقل من هذه الاماكن الى احدى المدرستين المتجاورتين
بادرنه فلما اقتضى منها الاوطار نقل الى مدرسة اكدان
وهو اول مدرس بها ورافع لنقابها ثم نقل الى
احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان سليم
خان ثم قلد قضاء حلب بلا رغبة منه ولا طلب
فباشر القضاء فيها قدر سنتين ولم يتكلم بلفظ حكمت
مرة فضلا عن مرتين ثم عزل عنه وعين له الثمانون
حسبما هو العادة والقانون ثم صارت وظيفته
مائة ونصب مفتيا باماسية فقبل الحركة والمسافة
اتفق له سفر الاخرة وكان من العلماء العاملين والفضلاء
الكاملين يحقق كلام القدماء ويدقق النظر في
مقالات الفضلاء وقد علق على اكثر الكتب
المتداولة حواشي الا انه لم يتيسر له الجمع والترتيب
والتبييض والتهذيب وكان معتزلا عن الناس
غير متكلف في اللباس وكان يصدر عنه مع بعد
اكتراثه بامور الدنيا وقلة مبالاته تصور في مداراة
الناس ومعاملاته ولذلك كانوا فيه يطعنون
والى التغفل ينسبون شعر ومن ذا الذي ترضى
سجاياه كلها كفى المرء فضلا ان تعد معايبه
توفي في اوائل الاربعين سنة ثلث وسبعين وتسعمائة
ومنهم العالم العامل والسري الكامل شيخنا
واستاذنا تاج الدين ابرهيم بن عبد الله سقى الله
ثراه وجعل الجنة مثواه ولد على راس تسعمائة
في ولاية حميد فخرج منها في طلب العلم ودار البلاد فاشتغل

واشتغل واستفاد وافنى عنفوان شبابه
في تحصيل العلم واكتسابه وصاحب اعيان
الناس وشيد بنيان العلم باشد اساس وتلقى
من الافاضل الدروس حتى شهد بفضله الرؤس
واتصل بالمولى نور الدين الشهير بصارو
كرز وصار منه ملازما ثم درس في مدرسة
ابرهيم الرواس بقسطنطينية بعشرين ثم في المدرسة
الواقعة بقصبة بلونه الشهير بانيها بميخال اوغلي
بخمسة وعشرين ثم في مدرسة القاضي اوسج
بقصبة تيره ثم في مدرسة اغراس ثم في مدرسة
سليمان باشا بازنيق فاشتغل فيها وكتب حاشية
على صدر الشريعة ورد فيها على المولى كمال
باشا زاده في مواضع كثيرة فلما انفصل عنها
كتب رسالة وجمع فيها مواضع رده عليه
ستة عشر موضعا واغلظ على المولى المزبور
في مواضع عديدة من تلك الرسالة وقال في
اول ديباجتها فاعلموا معاشر طلاب اليقين
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ان المختصر الذي
سوده الحبر الفاضل والبحر الكامل الشهير
بابن كمال باشا رحمه الله تعالى وسماه بالاصلاح
والايضاح مع خروجه عن سنن الصلاح والفلاح
باشتماله على تصرفات فاسدة واعتراضات
غير واردة من السهو والزلل والخبط والخلل
لاتيانه بما لا ينبغي وتحرزه عما ينبغي مشتمل على كثير
من المسائل المخالفة للشرع بحيث لا يخفى بعد التنبيه
للاصل والفرع ولا ينبغي الانقياد لحقيتها للمبتدي
ولا العمل بها للمنتهي لوجود خلافها صريحا في الكتب

المعتبرات من المطولات والمختصرات ومن شك
فيما ذكر بعد النظر فيما سيذكر او شك ان يشك
في ضوء المصباح ووجود الصباح ثم كتب منها
نسختين ورفع احديهما الى الوزير محمد باشا
الصوفي وكان ينتسب اليه والثانية الى الوزير
الكبير رستم باشا فلما اعطاها طلب الوزير
المزبور قراءتها فلما وصل الى تشنيعه على المولى
المزبور تغير الوزير غاية التغير بسبب انه كان
قد قرا على المولى المزبور فاخذ منه الرسالة
وقال لابد من ارسالها الى المفتي وهو يومئذ
المولى ابو السعود فان كنت صادقا في دعواك
نعطيك ما تساله وان كذبت هجرتك باساءة
الادب فخرج المرحوم من عنده مغموما ثم امر الوزير
المزبور لبعض العلماء ان يصور له بعضا من تلك المواضع
التي رد فيها على المولى المزبور بحيث يفهمه وكان
اول موضع منها قوله قال الفاضل الشهير بابن
كمال باشا وكره سد الثوب الى قوله والوطي والتخلي
فوق المسجد والبول فوقه وفوق بيت فيه مسجد
اي مكان اعد للصلوة وجعل له محراب واشار الى
هذا بتعريف الاول وتنكير الثاني اقول عد
البول فوق المسجد من جملة المكروهات يخالف
مخالفة بينة ما هو المصرح به في الكتب المعتبرات
والحال انه لم يؤيد كلامه بنقل وما هو الا سهو
قلم منه فلما سمع الوزير تلك المسألة قال قد
اساء الادب فيه ايضا حيث جوز البول فوق
مسجد وما هو الا رجل سفيه لا بد ان يؤدب
انظر الى هذا الجهل وسوء الفهم ثم لما سمع مسالة

تجويز

تجويز بيع العبد في نفقة زوجته مرة بعد اخرى
غضب غضبا شديدا وقال انه تعريض لي فعزم
ان لا يوجه له منصبا قطعا وبني ذلك المعهود
قوله تعالى عز من قائل الا الى الله تصير الامور
فبقي المرحوم برهة من الزمان في نهاية الذل
والهوان واستولى عليه القنوط واليأس
وقطع امنيته عن الناس وتوجه الى جناب مولاه
الى ان قرع سمعه نداء لا تيأسوا من روح الله
وذلك انه اتفق فتح سلطانية بروسه وورد
الامر من السلطان بان توجه الى احد من المعزولين
ولم يوجد منهم الا المرحوم وشخص آخر يبغضه الوزير
المزبور اكثر من بغضه للمرحوم فخاف ان يعطيها السلطان
ذلك الشخص فسارع في عرض المرحوم فقبله
ثم ندم على فعله ولم ينفعه الندم بعد ما زلت القدم
وما اصدق قول القائل اذا اتى وقت القضاء الغالب
بادرت الحاجة كف الطالب فذهب المرحوم الى المدرسة
فشرع في الافادة بيض فيها ما كتب على صدر
الشريعة من اول كتاب الحج الى آخر الكتاب فلما مضى
عليه سبع سنين اعطى احدى المدارس الثمان وقد
قرات فيها ابتداء من كتاب الهداية ثم نقل الى مدرسة
اياصوفيه ثم نقل الى مدرسة السلطان سليم خان
ثم فوض اليه الفتوى باماسية في كل يوم بثمانين
درهما فلما مضى عليه خمس سنين انحرف مزاجه وانكسر
زجاجه وهجم عليه الامراض فانفصل عنها وهو دائب
وعين له الثمانون بحسب العادة والقانون وتوفي
رحمه الله تعالى في اوائل الربيعين من شهور ثلث وسبعين
وتسعمائة وكان المرحوم بحر المعارف ولجة العلوم

واصلاً الى التحقيق وما لكاً لازمة التدقيق
مشاركاً في العلوم العقلية وبارعاً في الفنون النقلية
خصوصاً في الفقه وبابه فانه من اكبر اربابه وكان
خليقاً بالمراتب العلية والمناصب السنية الا انه خانه
دهره ولم يساعده عصره عوضه الله تعالى عن المراتب
الدنيوية بالدرجات الاخروية وكان ذا خصال حسنة
وشمائل مرضية متخلقاً باخلاق الله قانعاً باليسير
من دنياه شيخاً مباركاً ورجلاً متبركاً فان كثيراً من تلامذته
وفاق على اقرانه وصاروا افاضل عصره واوانه
وقد صدر عنه بعض الحالات الشبيهة بالكرامات
منها ان وزير زمانه ابرهيم پاشا امر بان يعطى مدرسة
معلم غلمانه فلم يقدر قاضي العسكر على مخالفته وعصيانه
لشدة بأسه وقوة سلطانه فاحضر المرحوم وعرض عليه
المرسوم وقال لابد لهذا الحكم من الامضاء فليس لك الا
بالرضاء بالقضاء فاضطرب المرحوم واظهر النفرة
عنه وعدم الرضاء فلم يجد لنفسه ناصراً ومعيناً
فقام عنه كئيباً حزيناً وترك الاسباب واغلق الباب
وتوجه الى جناب رب الارباب وبات فاذا المعلم
في تلك الليلة مات هكذا ينجح ويظفر بالآمال
من اخلص التوجه الى جناب ربه المتعال ومن
توكل على الله كفاه ومن التجأ الى غير بابه صفرت كفاه
وما احسن قول من قال اعذب من ماء الزلال شعر
وكم لله من لطف خفي • يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر اتى من بعد عسر • وفرج كربة القلب الشجي
وكم امر تساء به صباحاً • وتأتيك المسرة بالعشي
اذا ضاقت بك الاحوال يوماً • فثق بالواحد الفرد العلي
وقد كتب رحمه الله تعالى حاشية على بعض المواضع من شرح
المفتاح

المفتاح للفاضل الشريف رحمه الله يرد فيها على المولى
ابن كمال پاشا في المواضع التي يدعي التفرد فيها
وله عدة رسائل على مواضع من حاشية التجريد للسيد
الشريف الجرجاني رحمه الله وله شرح لمتن المراح من علم التصريف
ومنهم المولى كمال الدين المعروف بده خليفه
كان من نواحي قصبة توسيه من اولاد بعض الاتراك
وكان في اول الامر من اصحاب الصنائع مشتغلاً
ببعض الصنائع وعالج صنعة الدباغة سنين
حتى اناف عمره على عشرين وما قرأ حرفاً من العلوم
وما اجتمع بواحد من ارباب الفهوم ثم منّ الله تعالى
عليه باكبر آلائه فصار من اعيان عصره وعلمائه كان
حكاية غريبة
مشتغلاً بعمل الدباغة في بلدة اماسية فاتفق انه
جاء اليها مفت من علماء ذلك العصر فاجتمع فرقة
من اعيان البلدة المزبورة لضيافة المفتي المزبور
فذهبوا به الى بعض الحدائق وذهب المولى المزبور
متطفلاً لبعض ارباب المجلس فلما باشروا امر الطعام
طلبوا من يجمع لهم الحطب والمرحوم قائم على زي
الدباغين الجهلة فقال المفتي المرقوم مشيراً الى
المولى المرحوم ليذهب اليه هذا الجاهل ففهم منه
المرحوم ان ازدراءً لشانه وعلم انه ليس ذلك الا لشآمة
الجهل وذهب الى جمع الحطب وفي نفسه تأثير عظيم
من ازدرائه وتخفيفه فلما بعد عنهم نزل على ماء
هنالك وتوضأ منه وصلى ركعتين ثم ضرب وجهه
على الارض وتوجه بكمال التضرع والابتهال
الى جناب ربه المتعال وطلب منه الخلاص من ربقة
الجهل والنقصان واللحوق بمعاشر الفضل والعرفان
متكلاً على قوله تعالى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا د

ثم قام واخذ من الحطب ما يحمله وجاء الى المجلس
وفي وجهه جراحات تدمى من شدة مسح وجهه
بالتراب فتضاحك القوم منه وظنوا ان
ذلك من مصادمة الاشجار عند الاحتطاب
فلما تم المجلس قام وقبل يد المفتي وقال اريد
ترك الصناعة والدخول في طلب العلم فقال
اجتهد انطلب العلم وهو لا يحصل الا بجهد
جهيد وعهد مديد وعزم صادق وحزم فائق
ولا بد من خدمة الاستاذ اكثر من المعتاد وانت
لا تتحمل هذه المشاق ولا ترتبط بهذا الوثاق
فتضرع المرحوم وابرم عليه في القبول الى ان
قبل المفتي لخدمته ورضي بتعليمه فلما اصبح باع
ما في حانوته واشترى مصحفا وذهب الى باب
المفتي وبدا في القراءة وقام في الخدمة الى ان
حصل مباني العلوم ودخل في سلك ارباب
الاستعداد وتحرك على الوجه المعتاد حتى صار
معيدا لدرس المولى سنان الدين المشتهر باقلق
في مدرسة السلطان مراد بمدينة بروسه ثم تولى
مدرسة بايزيد پاشا في البلدة المزبورة ثم مدرسة
اغا الكبير باماسية بخمسة وعشرين ثم مدرسة
القاضي بشير بثلثين ثم مدرسة السلطان محمد
بمرزيفون باربعين ثم مدرسة امير الامراء خسرو
پاشا بمدينة آمد ثم مدرسة خسرو پاشا بمدينة
حلب وهو اول مدرس بها وفوض اليه الفتوى
بتلك الديار ثم نقل الى مدرسة سليمان پاشا
بقصبة ازنيق ثم نصب مفتيا بديار كفه وعين
له كل يوم سبعون درهما ثم تقاعد عن المنصب
وعين

وعين له ستون درهما وتوفي رحمه الله تعالى
سنة ثلث وسبعين وتسعمائة كان رحمه الله
عالما فاضلا مجتهدا في اقتناء العلوم آية
في الحفظ والاحاطة له اليد الطولى في الفقه
والتفسير وكتب حاشية على شرح التفتازاني
من الصرف وبسط الكلام وبالغ في جمع الفوائد
والمهمات وله منظومة في علم الفقه وعدة رسائل
من فنون عديدة هذا آخرها وقع من وفياتهم في
دولة المرحوم سلطان سليمان خان ابن السلطان
سليم خان عاشر سلاطين آل عثمان فاتح ديار
الفرس وبغداد قالع قلاع انكروس وبغدان
قامع آثار الكفرة والملحدين معفر جباه عتاة
المشركين صاحب الوقايع المشهورة والمناصب
المذكورة ملك ملك الآفاق بسطوته وتطاطا
سراة العالمين عند سرادقات عزته هو الذي
هرب ملك الشرق من بين يديه دربا فدربا وادانت
لهيبة الملوك شرقا وغربا فيا له من ملك مجاهد تناول
الكواكب وهو قاعد اصبح الفجر من صارمه الصمصام
في اضطراب وتحصن المريخ من سهمه في بروج السبع
القباب لو قصد الى كيوان في حصنه لانزله
ولو حمل بقناته على السماك الرامح لتركه رجلا
اعزل وكان رحمه الله سبحانه تعالى ملكا ممدوحا ومحمودا
مقداما مظفرا مسعودا وقع منه عداة الدين في
العذاب الاليم وبلغ ملكه السبع الاقاليم وقد مات
وهو محاصر لقلعة سكتوار التي لم ير مثلها في حصانتها
عين الفلك الدوار تباهي في رفعة سورها
السماء وتناطح بروجها الحمل وتصافح الجوزا

وباخذه كانت همته العلية السلطانية سببا
لالتحاقها بالممالك العثمانية وقال بعض من اعتنى
بتواريخ ايامه وضبط اثاره واحكامه انه فتح
في ايامه ثلثمائة وستون حصنا ما بين صغير وكبير
ولا ينبئك مثل خبير وقد انتقل في اليوم الثاني
والعشرين من صفر سنة اربع وسبعين وتسعمائة
ولما اتى جنازته الى قسطنطينية استقبلها جميع
من في البلد بكمال الهموم والاحزان وصلوا عليه
عند جامعه المعروف ودعوا له بالمغفرة والرضوان
ودفنوه قبالة الجامع المزبور فسبحان الدائم الباقي
على مر الاعصار والدهور وكان محبا للعلم
ومعظما لاهله غاية الاعظام ومهتما في اجراء الشرع
المبين من بين الاهتمام وقد تيسر له من الخيرات العظام
والمبرات الجسام ما لو تفرد باحديها ملك من الملوك
لكفته يوم مفتخره ومنها الجامع الذي بناه بقسطنطينية
وهو الذي لم ير مثله عين الزمان ولم يبن مثله الى
هذا الان لا ببدايته الخورنق ولا الحصن الابلق
وبنى بجوانبه عدة مدارس يدارس بها انواع العلوم
ارباب الحجى والفهوم مما يبتهج به اولوا النهى والاذهان
من علوم الاديان والابدان وبنى بها عمارة ملئت
بنفايس القرى للواردين من الامصار والقرى
سوى ما يصرف لستمائة نفر من طلبة العلم الشريف
وسائر المحاويج من القوي والضعيف وبنى
بها مارستانا لمداواة المرضى وتربية المجانين
بانواع الاشربة والاطعمة والمعاجين ومنها
الجسر الذي بناه على مرحلة من قسطنطينية وذلك
احدى غرايب الدنيا في الطول والعرض وقوة البناء

ومنها

31

ومنها النهر العظيم الذي اتى به الى قسطنطينية
وقسم على محلاتها اقساما تنيف على مائة واستخدم
فيه خلقا عظيما وبذل مالا جسيما وبنى له في طريقه
ابنية عظيمة وطاقات غريبة يقول في بعض اوصافها
وبيان تاريخها المفتي ابو السعود رحمه الله تعالى
وقد تقرب الى رب العظمة والجلال بانشاء الصنيع
البديع المثال المنيع القوايم لراسخ الاوتاد
الذي ساقاته كالمجرة في المنوال وطاقاته كقوس
قزح مثال واجراء ماء فيه من العذب الفرات
الذي لم تر العيون ولم يروها الرواة يروي
العطاش ويحيي الاموات كانه تشعب من ماء الحيوة
على اهل دار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية
وعلى من يردها من اقطار البلاد من كل حاضر وباد
حضرة السلطان الاسعد الاعظم والخاقان
الامجد الافخم مالك الامامة العظمى ولي السلطان
الباهر وارث الخلافة الكبرى كابرا عن كابر مسخر
الاقاليم بحرا وبرا معمر الممالك احسانا وبرا فاتح
بلاد المشارق والمغارب بنصر الله العزيز وجنده
الغالب السلطان ابن السلطان السلطان سليمان خان
ابن السلطان سليم خان وقد اتفق الاتمام في غرة
ذي القعدة الحرام لسنة اثنتين وسبعين وتسعمائة
وكان ذا حظ من المعارف والنوادر ومعرفة تامة
بالتواريخ من الاوايل والاواخر وكان ينظم الشعر
بالتركي والفارسي وله ديوان شعر بالتركي مشهور
وله ديوان شعر بالفارسية اكثره جيد يستعذبه
الطبع السليم والذهن المستقيم وله بالفارسية
حالا و دهنت در شکر نعمی یابم طاوت سمنت در عمر یابم

ز پای تا بسر تو زا عهد و وفا • نه اکس که آن در شکوهی بنام
شبی حکایت زلفت شنید و شد بیخود • هنوز از دل مسکین حزین بی آرام
مکو که صبر کن از کریه چون بینم فراق • چه جای صبر که از خود اثر نمانده بنام
بلا و فتنه بسی دیدم از بتان عجب • ولی چو چشم تو یک فتنه گر ندیدم

ولایضاً دلها که اسیر زلف یارند • در سلسلهٔ جنون بکارند
ارباب حزن در مزرع دل • جز تخم محبت نکارند
بخرام بنان سوی بستان • عشاق حزین در انتظارند
از سیم تنان وفا مجویید • که ایشان بجز از جفا ندارند
خوش آنکه بر پوشان محبتی • مقصود دل ترا بر آرند

ولایضاً ای از نظارهٔ تو خجل آفتاب صبح • لعلت بخنده
نمکین برده آب صبح • تابان زجیب پیرهنت سینهٔ چو سیم
چون روشنی روز سپید از نقاب صبح • دل را فراغ
میدهد و دیده را فروغ • دیدار آفتاب وشان
و شراب صبح • ساقی بده صبوح محبی بفال سعد
این دم که آفتاب کشاید کتاب صبح • ولما انتقل المرحوم
الی رحمة الله تعالی رثاه شعراء زمانه بالترکی والفارسی
وعلماء اوانه بالقصائد العربیة منها ما قال المفتی
ابو السعود رحمه الله تعالی مرثیة له وهی قصیدة لطیفة
طویلة وقد ذکرت نبذاً منها **نظم** اصوت صاعقة
ام نفخة الصور • فالارض قد ملئت من نقر ناقور
اصاب منها الوری دهیاء داهیة • وذا قومنها البلایا
صعقة الطور • تصدعت قلل الاطوار وارتعدت
کانها قلب مرعوب ومذعور • واغبرّ ناحیة الخضراء
وانکدرت • وکاد یمتلی الغبراء بالمور • ماجاء
من عسکر الاسلام من نباء • قد حیّر الناس جمهوراً بجمهور
فمن کئیب وملهوف ومن وقف • عان بسلسلة الاحزان ماسور
فیا له من حدیث موحش نکر • یعافه السمع مکروه ومنفور

تاهت

تاهت عقول الوری من هوله وحشته •
فاصبحوا امثل مجنون ومسحور • دموعهم وقد
انهلت منابعها • کانها عین طوفان وتنور
اجفانهم سفن مشحونة بدم • تجری بحر من العبرات مسجور
انی بوجه نهار لاضیاء له • کانه غارة شنّت بدیجور
ام ذاک نعی سلیمان الزمان ومن • مضت اوامره فی کل مأمور
مدار سلطنة الدنیا ومرکزها • خلیفة الله فی الآفاق مذکور
معلی معالم دین الله مظهرها • فی العالمین بسعی منه مشکور
بلهذمی الی الاعداء منعطف • ومشرفی علی الکفار مشهور
وقایع فی الاکناف شایعة • اخبارها نزهت فی کل معمور
یا عین لا تبرحی بنیکن بعد ولا • تفار فی الدهر من دمع وساد
واهرقیه علی الخدین هامعة • من الجفون الهوامی مثل عصیر
لا تطرفی طرفة نحو الدنا ابداً • لا تنظری نظرة تلقاه منظور
یا نفس ما لک فی الدنیا مخلفة • من بعد رحلته من هذه الدور
وکیف تمشین فی الارض غافلة • الیس جثمانه فیها بمقبور
اتحسبین حلالاً بعد ذلک آه • مستاء خزی عنا فی عالم النور
دار البوار ومدار الشر معة • کلا فثوی علی آثاره بوری
حق علی کل نفس ان تموت اسی • لکن ذلک امر غیر مقدور
فللمنایا مواقیت مقدرة • تأتی علی قدر فی اللوح مسطور

ومنها فی مدح ابنه السلطان سلیم خان علیهما الرحمة والغفران

سمیدع ماجد زادت مهابته • تخت الخلافة فی عز وتیفور
جد الجدیدان فی ایام دولته • صار کانهما مسک بکافور
بدا بطلعته والناس فی کرب • وسوء حال من الاحوال منکور
کانما هو بدر کان محتجباً • ثم انجلی وبدا من تحت تاهور
فاصبحت صفحات الارض مشرقة • وعاد اکنافها نوراً علی نور
سبحان من ملک جلت مفاخره • عن البیان بمنظوم ومنثور
کانها وبراع الواصفین لها • بحر مقیس الی منقار عصفور

وقال المولى الشهير بالولدزاده كتب الله له الحسنى

مضى ملك الدنيا ولم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه نايح
ولم يغن عنه ماله ورجاله من الموت شيئا والخيول السوابح
فقل للمنايا قد ظفرت بسيد غدا راحة للمشرقين مفاتح
وقل للعطايا بعد ذلك تعطلي فانت ولي الجود والطول طايح
امام الهدى بحر الندى قالع العدى سليمان من بالفضل للناس سامح
لقد دفن المجد الرفيع بدفنه وعز منيع والخلال الصوالح
وجد لرايات السيادة ناصب ومجد كآيات السعادة واضح
وقد بكت الاقلام اذ فاض باكيا عليه كما رقت عليه الصفايح
ذر الموت يفني من اراد فانه ترى اليوم من يخشى عليه الفوادح
لحا الله دنيا وخطب صروفها فلم ير من راجي لها قط ناجح
اذا عجلت سهما من العيش ناعما ففي خلفه سهم من البوس فادح
وقد جاء ما قد قيل في وصف خطبها وما هو في وصف ابن تد
سلاف قصاراها وعاقر مركب شهي اذا استلذذته فهو جامح
رويدك يا من عزه خلف عزها فما قليل عنك ويلك بارح
وما هو الا كالشهاب وضوئه يزول بآن بعد ما هو لايح
واودى لكن طيب ذكراه خالد الى الحشر يبقى وهو كالمسك فايح
الا ايها الملك السعيد المكرم عليك سلام الله ما حن صادح

وقال المخدوم المولى محمد بن بستان في قصيدة طويلة

نسيم الصبا وافت باسحار فرقة حمامة ذات السدر حين من الدهر
احاي حمي او سلام اودعي وهل لي لقيت بين انت مالك عن
اذا المغز الدنيا من اسم بهجة وآلت مسرات الزمان الى الصغر
دموعي جودي في رزية عادل عديل ابن خطاب ومثل ابي بكر
لقد ذاق من كاس الحمام امامنا امام الهدى بحر الندى طيب النشر
انام انام العهد في مهد عدله فراح الى روح على سندس خضر
تفضلت الايام بالجمع بيننا ففرق من اجل القصور عن الشكر
كذلك دأب الدهر بؤس ونعمة وناهيك تلك الحال في الوعظ

فوا

فواحسرتا اذ انزل الدهر منه من القصر في قعر الجنادل و
فما احتسى في المروين عود بعين وما غرب ورقا في الروض ذي النور
وما قلبت ايدي الفوارس بعده رماحا لدى الهيجا ذي الكر والفر
سقى الله قبرا من سحايب رحمة تضمن بحرا في الندى صارم البتر
الا ايها الملك الشهيد المجاهد حليما كريما قد مضى طيب الذكر
عليك من الرحمن فضل ورحمة وروح وريحان مدى الدهر
كما انت في الاولى بعز ونعمة كذلك في الاخرى وفي الحشر والنشر

وذكر ما وقع من وفياتهم في عهد السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان

ومن مشايخ الطريقة ورجال الحقيقة الشيخ محيي الدين الشهير بحكيم چلبي ولد رحمه الله تعالى بقصبة آزنكميد ونشأ طالبا للفضائل ومجتنبا عن الرذائل فخاض الغمار واقتحم الاخطار وقضى من العلوم الاوطار وبينما هو مستريح في عالم فسيح عاريا عن البال وسايحا في عالم الاطلاق اذ هبت الرياح من رياض الحقيقة واومضت البروق من اضا الطريقة وتنفس النسيم من ربع الحبيب فاشتعل نيران المحبة فهاج كل قلب كئيب وقال كل يعقوب متلهف اني لاجد ريح يوسف واخذ الصبا في الهبوب وذكر صباحة المحبوب وشرع في وصف ليلى ما هو الذ واحلى فملأ الآفاق صياح العشاق فلما قرع هذا الهديل سمعه اشرق عليه من رموز المحبة لمعة وهجم عليه الشوق والغرام وغلب الوجد والهيام واستولى عليه سلطان الهوى واغار جنود العشق والجوى فقام بالقلب العليل الى طلب المرشد والدليل فساقه عناية الباري الى خدمة الشيخ احمد البخاري فوجد النجم الهادي في الغيب المتمادي والطريق الاسهل

في بيداء ... فقبل يده وتشبث بذيله واخذ
في اجتهاد بيومه وليله ودخل بحسن الارادة
في ربقة التسليم والعبادة وتبتل الى الله تعالى
بسره واعلانه وجد واجتهد حتى تميز من اقرانه
وبينا هو في السعي والمجاهدة اذ ابتلي بالامراض
الهائلة فحصل من علم الطب الطرف العظيم
حتى اشتهر باسم الحكيم وانتفع الناس بطبابته كما
انتفعوا في طريق الحق بحذاقته وتوفي رحمه الله تعالى
سنة اربع وسبعين وتسعمائة ودفن بحظيرة
الشيخ ابن الوفا بقرب الشيخ علي السابق ذكره
كان المرحوم من اجلة مشايخ الروم صاحب
الكرامات العلية والمقامات السنية كثير
النفع للمسلمين رفعه الله تعالى في اعلى العليين
ومنهم المولى علاء الدين المنوغادي نشاء في حجر
خاله وتربى في غيث نواله وهو معلم الوزير
الكبير اياس المشتهر بابي الليث بين الناس ودار
على موالي عصره للاستفادة حتى صار ملازما
من المولى الشهير بكمال باشا زاده ثم تقلد المدارس
وجعل يزاول العلوم ويمارس ثم ولي مدرسة
اينه كول بثلثين ثم مدرسة داود باشا بقسطنطينية
باربعين ثم مدرسة طرابزون بخمسين ثم عزل
فوقع في الحزن والاسى ثم اعطي مدرسة مغنيسا
ثم عزل وبقي في التعطل والهوان حتى اعطي احدى
المدارس الثمان ثم نقل الى مدرسة اياصوفيه
فاشتغل فيها وافاد الى ان قلدت قضاء بغداد
ثم عزل وعين له كل يوم ثمانون ودام عليه حتى
الم بساحته المنون وذلك سنة اربع وسبعين وتسعمائة

كان

كان المرحوم معروفاً بالكمال ومعدوداً من
الرجال جرى الجنان طليق اللسان حلو المحاورة
لطيف المجاورة متهماً بجمع الاموال وراغباً في
مصاحبة الافاضل روح الله تعالى روحه ونور ضريحه
ومنهم المولى شمس الدين محمد بن اخي القراماني
المشتهر بمعلم الوزير الاعظم محمد باشا كان رحمه
الله تعالى من بلدة قونيه وخرج منها بطلب العلوم
فاجتمع مع الكثير من الاماجد القروم حتى وصل
الى خدمة المولى سعد الله محشي تفسير البيضاوي
فعكف على تحصيل المعارف واكتساب اللطائف
حتى صار ملازماً منه فتقلد مدرسة المولى
خسرو في مدينة بروسه بعشرين ثم صار وظيفته
فيها خمسة وعشرين ثم المدرسة الحجرية بادرنه
بثلثين ثم مدرسة داود باشا بقسطنطينية
باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل
الى مدرسة بنت السلطان بقصبة اسكدار
ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة اياصوفيه
ثم الى مدرسة السلطان سليم خان ثم قلد قضاء
المدينة ثم عزل وقبل وصول خبر العزل اليه
توفي الى رحمة الله تعالى في اوايل سنة اربع وسبعين
وتسعمائة كان المرحوم مشاركاً في بعض العلوم
وله حظ من المعارف واللطايف بشوشاً
حسن السمت ساعياً في امر يلوذ به وكان
اخ اصغر منه اسمه محمد توفي قبله باشهر وهو
مدرس باحدى المدارس السليمانيه ومنهم المولى
يعقوب الشهير بحالق يعقوب كان رحمه الله من
قصبة انقره فلما قارب اوان التحصيل خرج منها

راغباً في التكميل فاجتمع بالافاضل السادة
وجدّ في الاستفادة حتى صار ملازماً من
المولى الشيخ محمد الشهير بجوى زاده ثم درّس بمدرسة
خاصكوى بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسة
وعشرين ثم درّس بها ثانياً بثلثين ثم بمدرسة
قره كوز پاشا بقصبة قليه ثم بمدرسة سبى اى بخمسين
ثم بمدرسة احمد پاشا بقصبة چورلى بالوظيفة
المزبورة ثم نقل الى دار الحديث بادرنه ثم الى
احدى المدارس الثمان ثم تقلد قضاء بغداد وتوفي
وهو قاض بها سنة اربع وسبعين وتسعمائة
وكان المرحوم معروفاً بالعلم والفضل ومراعاة
الحقوق السابقة وكان رحمه الله تعالى محمود السيرة
حسن السريرة سليم الصدر طارحاً للتكلف
والتصنع رحمه الله تعالى ومنهم المولى ابرهيم تاج
الدين الحناوى قرأ على علماء زمانه وذوى اسناء
اوانه حتى ساقه الدهر الى خدمة المولى المعظم
كمال پاشا زاده فعكف على التحصيل والاستفادة
وسعى في تكميل ذاته حتى صار ملازماً منه بحكم
وفاته ثم درّس بعدة من المدارس المبنية في بعض
النواحى والقصبات حتى قلد مدرسة پيرى پاشا
بقصبة اطنه بخمسين ثم نقل عنها الى مدرسة مناستر
في مدينة بروسه بالوظيفة المزبورة ثم نقل
الى سلطانية بروسه ثم الى احدى المدارس الثمان
ثم الى مدرسة مغنيسا ثم الى المدرسة التي بناها
السلطان سليمان خان بمدينة دمشق وفوض اليه
الفتوى بها وعين له كل يوم ثمانون درهماً فدام
عليه حتى توفي سنة اربع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله

رحمه الله تعالى معروفاً بالعلوم الدينية والفضائل
اليقينية خصوصاً الفقه فانه كان معدوداً
من اصحابه ومذكوراً في عداد اربابه وكان
لين الجانب صحيح العقيدة صاحب الاخلاق الحميدة
ومنهم المولى الخطيب والشميدع النحرير محمد بن عبد
الوهاب بن عبد الكريم قرّبهم الله تعالى في دار النعيم
كان جده المولى عبد الكريم قاضياً بالعسكر في دولة
السلطان محمد خان وولي ابوه عبد الوهاب
الدفترداريه في عهد السلطان سليم خان
ونشأ هو غائصاً في بحار العلوم ولجج المعارف
طالباً لدرر الفضائل واللطائف ساعياً في
اقتناء انواع العلوم راغباً في اقتناص شوارد
المنطوق والمفهوم واشتغل على المولى اسرافيل زاده
والمولى جوى زاده ثم اشتغل برهة من الزمان على المفتي
ابي السعود رحمه الله في احدى المدارس الثمان ثم وصل
الى معدن الفضل والكمال ومحط رحال الرجال
المخصوص في عهده بالافادة المولى كمال پاشا زاده
فتبحر في العلوم ومهر وكسر معارضيه وقهر
وغلب على اقرانه وفاق وطار طائر صيته في
الآفاق وجمع من الفنون الخيار وشهد بفضله
الكبار ونال رتبة الاشتهار ثم درّس
بمدرسة صاروجه پاشا بقصبة كليبولى بخمسة
وعشرين ثم بالمدرسة الحجرية بادرنه بثلثين
ثم بالمدرسة القلندرية بقسطنطينية باربعين
ثم بمدرسة سليمان پاشا بازنيق ثم ساعده الزمان
فنقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة
السلطان سليم خان فلما قضى منها الارب

تقلد قضاء حلب ثم قضاء دمشق الشام
ثم قضاء مصر ذات الاهرام ثم خانه الدهر
ورماه بالتعب فعزل بعد ثلثة اشهر
بلا سبب فلم يعطه ذلك المنصب الا التعب
ثم استقضى ثانيا بدمشق المحروسة ثم نقل
الى قضاء بروسه ثم صار قاضيا بالعساكر
المنصورة في ولاية اناطولي المعمورة فوفى
حقوقه برأيه الرصين ودام عليه مدة ست
سنين ثم عزل لامر يطول بيانه ويورث
الكسل شرحه وتبيانه وحاصله صيانة امر دينه
الخطير ومخالفة الوزير الكبير وعين له كل
يوم مائة وخمسون درهما على حسب العادة
وان كان خليقا للزيادة فلما وصل عمره هذا العزيز
الى حدود الستين غاله اجله وانصرم امله
فحزن بموته كل شريف ووضيع بل طفل رضيع
وبكاه البعيد بكاء القريب كانه للناس حبيب
او نسيب واشتد الخاطر فتمثلت بقول الشاعر
اجرى المدامع بالدم المهراق خطب اقام قيامة الاماق
ان قيل مات فلم تمت من ذكره حي على مر الليالي باق
وذلك في السابع والعشرين من رمضان من
شهور سنة خمس وسبعين وتسعمائة وكان
المرحوم طود المعارف والعلوم كاشف معضلات
العلوم المشهورة رافع استار الفنون المستورة
له في العربية ايد يقصر عنها باع ابي عبيد لو طلع
بعزته الغراء لقرم بين يديه الفراء ولو رايت
في الفقه ابكار افكاره اللطيفة لحكمت بانه
محمد او ابو حنيفة والعجب انه مع ذلك الفضل الظاهر

الباهر والتقدم الظاهر ليس فيه رايحة عجب
وتيه حلو الفكاهة طيب المعاشرة ابي العود فهو
واخو المكاشرة وكان رحمه الله عالي الهمة عظيم الشان
يرى احسانه كل قاص ودان يغبطه الغيث على نواله
ويستحي البحر على منواله لم يجد راحته بدون المعروف
راحة حيث جبل على الكرم والسماحة شعر
فكانه وجد الخيار لنفسه في خلقه في السخاء تكونا
واذا اخذ في العذل قاربه ومن يصاحبه و يقانه
بالالطاف في الجواب ويخاطبهم بهذا الخطاب
شعر اعاذل ان الجود ليس بمهلكي ولا يخلد
النفس الشحيحة لومها وتذكر اخلاق الفتى وعظامه
مغيبة في الارض بال رميمها ولنكتب زيادة
مثال وتفاصيل اجمال وبينا هو جالس في مجلسه
وقاعد في مجلس انسه اذ دخل عليه سائل بدم
سائل ولباس فقر هائل فسارع نحوه بالاحترام
وقصده بالعطية والانعام فامر باحضار ستين
درهما فاذا غلط الخادم واتى بالدنانير مكان
الدراهم فما استكثره وما استكبره بل استقله
واستصغره واعطاه جملة الدنانير فكاد السائل
من فرحه يطير حيث وصل فوق بغيته واكثر من منيته ولما
جمع محيي الدين المشتهر بسباهي زاده حواشيه التي
علقها على حاشية التجريد للشريف الجرجاني صدرها باسمه
وعرضها عليه فاعطاه مائة دينار ومدرسة بثلثين
وقد حوسب ما حصل له في مدة قضائه بالعسكر
فبلغ الى سبعين الف دينار ومات رحمه الله
وعليه اربعة آلاف دينار وبالجملة كان رحمه الله تعالى
للعلماء حاميا وكان في طرف عال من تعظيم شعائر الله

وكان من عادته الشريفة ان لا يكتب شيئاً بالقلم
الذي يكتب به اسم الله تعالى ومن عادته ان لا ينام ولا
يضطجع في بيت كتبه تعظيماً بالعلم الشريف وقد
كتب عدة مقامات على منوال مقامات الحريري
وكتب حاشية على تفسير البيضاوي من اول الكتاب
الى سورة طه وعلق حواشي على حاشية المولى جلال
الدين الدواني للتجريد وكتب اشياء أُخر الا انها
لم تظهر بعد موته وكان ينظم الابيات بعدة السنة
ولغات فمن نتايج طبعه الشريف بلسان عربي لطيف
هذا الكلام الذي سلب الماء رقته وغصب النحل رقيقة

قصيدة ارج الصبا من جانب العليا بعد المعاهد
طيب الارجاء قد جاء بالعرف الجميل على الورى
فتبادر الارواح في الاحياء فكانما سلمى ارسلت
من مرسل وعقيصة من عنبر سوداء او حلت الانوار
من ديباجها من حلة مسكية فيحاء او اسعفت
ريح على اهل الجوى تهدى اليهم عن فنا الشقاء
في دارها لا دار شرحولها للعاشقين دواء اى دواء
لكن من يهوى يموت بحسرة وبمحنة وبدمعة حمراء
هل من يسعى معرب فمعين عن حالة الشخص الضعيف البناء
فمخبر بلسان صدق ناطق بصبابتي وتخلتي ووفاء
وبان لحار قاطوبالا منذ ما سامرتها في ليلة قمراء
اين السرى اهل الهوى نحو الحمى في رفقة من رفقة الفقراء
اذا هرعت معا القلوص بسيرها مذبوحة عن منع
وحداء هبت هبوباً لا يشق غبارها وتلقت
الارياح بالبيداء اذ ما قضت عن دجلة وطراً لها
وانختها بالحطة الخضراء لما نحجت بسير باب جبينة
جبينتها بسكينة وحياء من صفة ردت بجانب خاتها

في

في خفية عن اعين الرقباء الفت حديثاً جوف ليل خاليا
عنهم الى باجمل الالقاء يا حبذا عمر الفتا في نيله
ما قد دجان منا بحسن رجاء لكنه ان لطيفاً زائل
متسارع في نقله وفناء كعهود دولات تمر وتنقضي
من السحاب وشبه جري الماء هيهات هيهات النجاح بمرة
عين التي مرت من الاناء فوق الجبال الراسيات سما
ومع الاسود الضاريات مراء وبدا الزمان بدا الامور كانه
بالعكس في الكرماء واللومآء والناس قد نبذوا وراء ظهورهم
غر الوجوه وزمرة السعداء والاخرقون بقية من غيرهم
والا لوانهي منبوذة بعراء اضحى اللبيب عنانه كظلام
لا تستبين وصبحه كمساء وشئونه شتى بربع دارس
في صيفه وربيعه وشتاء ورمى بالكرة الزمان ومن به
لا فيه ربح رميه بسواء وبقيت في هذا الحضيض وهمتي
في اوجها تعلو على الجوزاء عماط جدي من مكارم جمة
اودتها عن سادة الاباء غصن كريم زاد طوبى عرقه
من عرقه واصوله الكرماء ملقى النفوس معطر انفاسها
ومعطر للروح والسوداء لا في اعتبار للزمان واهله
الا كمثل البقلة الحمقاء فالان في هذا الزمان تحمل
ما لا يطيق له بعد اكفاء خطبي عظيم صاحبي وقيما
من كربة في غربة صماء لا يرتجي تفصيله من فارض
او كاتب بالشعر والانشاء ما كان لي مع سوء حالي هذه
بين الورى سمح من الرحماء لما رأو مني تحمل شدة
نبذوا وأبوا عني اشد ابآء فتقطع الاسباب في نيل المنى
عن ذا برا لا خفى ثراء وذعاني او نيق طاب سكينة
عن مشاهد النجباء والشهداء مستجمعاً لشروط تخيلها
مستشفعاً من اكرم الشفعاء جلي تحيات عليه جميعها
حتى القيامة عدة الاشياء متضرعاً لله جلت صفاته

وعلت له الحسنى من او سماء • الى خزائن كل شئ عنده
آلاؤه جلت عن الاحصاء • ومراقبا لاجابة عن عنده
سبحانه ربي سميع نداء • وقال في قصيدة ميمية وكنت
من الجيل الجميل خصالهم • اولئك اعلام العلوم عظام
وقد شيدا اس العلم بيتا منظما • وجل له سقف وعز دعام
رفيع البناء فوق السموات منزلا • عزيز الحمى عز ان يكون مرام
وقد سار من بين الخليقة اهله • فهم سادة في العالمين فخام
وودعت لذاتي على نيل نيلهم • وقدت على ميل النفوس سلام
يحجب النفس عن كل مطمع • بسوئل هذا ما على ملام
وفيها يقول كفاني كفاف النفس ما انا قاصد • الى دولة فيها
الا نام خصام • فهل هي الا نحو طيف لناعس • وهل هي الا
ما يراه نيام • فيا عجبا للمرء يعقد قلبه • على شهوات صرمهن لزام
ولله صعلوك قنوع بحظه • وما معه عند اللئام لوام
قناعته اغنته عن كل حاجة • فذاك امير والزمان غلام
وفيها يقول وشان الفتى لا يستقر بحاله • حوادث دهر ما لهن نظام
فسكر وصحو وعز وذلة • سرور وغم صحة وسقام
لاعوام ملك غاية ونهاية • وايام عز آخر وتمام
وعمران ارض عن اضمحلالها • ولذات عمران علت سمام
فان كنت مما قلت في شق ريبة • وعندك فيه مرية وخصام
فسر واعتبر بالحادثات على الثرى • امنها قعود هل ترى وقيام
وله بالفارسية بن عاشقي نه از خوداى پارسا خدا را
اكنون بكن ملامت درويش بى نوا را • من جام عشق جانان
جانان رو زنان كشيدم • زاه دم خراب و مستم كو يار
زان روى نازنين يارم دستى روزكارم • بى صبر و بى قرارم رحمى
كن اين كدا را • حسن تو عالم آرا عشق تو حالت افزا
ديكر چه كونه كويم باران با صفا را • مستى و باده نوشى
خود نه شد محمد • اى پير پاك مشرب عذرم شنو خدا را

وله

وله بالفارسية عاشق كيسوى مشكينم مكو جانا
شفقتى زنجير مى بايد چنين ديوانه را •
دارم اندر سينه مهران پرى پيكر كنون •
من بكنج آباد كردم كنج اين ويرانه را • حالت عشق
وجنون از عاشق ديوانه پرس • جان من از من
شنو اين دلفريب افسانه را • انكسار دم زانكه
آمد نو بتم در بزم مى • سنك زد آن سا پيمان
شكن پيمانه را • دام دولتها عمى افند محمد بهر ما
شاهباز اوج استغنا نخواهد دانه را •
وله بلسان تركى على طريق النوائى
هر نه كيم بند بردم قيلمدى تأثير انكا •
اينب ايردم كوب نصيحت كوس اسماس ار انكا
بلمه بولمشدر كوكا كيم هيچ تا نق قيلمز قبول
هر نى باب و فصلدن كيم قلمشم تقرير انكا •
اوزكه عالمغا نوشب تا بدى بو عالمدين خلاص
اوناوزندن هم بو تارمشدر مكر تعويد انكا
مين نى قيلغايمين فنا بازارينك رسوايينه
هر نى كيم تقدير قيلغاچ بولمغاى تغيير انكا
نى معالجدن اثر تا سماس نى ناصحدن خبر •
اى محمد تا ليغه قويغوق ايرر تدبير انكا •
وله بالعربية قطعة افلا يرتقى لحالى افلا
فمن في السحاب عني افلا • قلت مني العيش والعمر انقضى
قال لي من كل ما من خلا وله بالفارسية
اكر آن مه دهد جا بيدكا هش سر ما را •
رسد بر تكلاه ما برفعت چرخ والا را •
تو نى در دلبرى افزون زمهر و يك دهر اكنون
كه مه از روزن كردون همى آيد تماشا را

وله اشعار بالتركية اضربنا عن ذكرها لشهرتها
ومن العلماء الاعيان السيد حسن بن سنان ولد
في قصبة نكسار فخرج طالباً للعلم من تلك الديار
فدار البلاد حتى انتظم في سلك ارباب الاستعداد
ثم وصل الى خدمة المولى ابن السعود رحمه الله تعالى
وهو في مدرسة مكوينه فاشتغل عليه ثماني سنين
فنال به اعلى المراتب ووصل الى اشرف المآرب
ثم صار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان
سليمان ثم تقلد مدرسة الامير بيرو بخمسة وعشرين
ثم مدرسة عبد السلام بجكجه بثلثين ثم مدرسة
قره كوز پاشا بقصبة قلبه بار بعين ثم مدرسة
في مدينة بروسه بخمسين ثم مدرسة زوجة السلطان
سليمان خان بقسطنطينية ثم نقل الى احدى المدارس
الثمان ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى مكة المشرفة
واستقر فيها خمس سنين وقد رأيت اهل الحرم
يشكرونه ويدعون له بالخير ثم نقل الى قضاء بروسه
ثم الى قضاء ادرنه ثم عزل وعين له كل يوم تسعون
درهماً بطريق التقاعد وتوفي في سنة خمس وسبعين
وتسعمائة ليلة العيد من ذي الحجة وكان المرحوم
مشاركاً في كثير من العلوم ويستوعب اكثر اوقاته
بمطالعة الكتب النافعة وعباداته وقد طالع كتباً
كثيرة وجمع المسائل وكتب الفوائد وحرر الرسائل
وحكي ان واحداً من اهل الثروة عرض عليه عشرين الف
دينار في قضية لا تستوعب الغائلة والضرر
في وقت لا يطلع عليه فرد من افراد الناس فعبس وبسر
وتولى وادبر وطرده وكسر قلبه بل اراد ضربه
الى هذه الرجولية ولا شك انها من امداد الرسولية

جزاه

جزاه الله تعالى عن بر احسانه واسكنه في ارائك جنانه
ورثاه ابنه الاكبر بعد الممات بقصيدة فلنذكر
منها بعض الابيات . فلكل نفس ان تموت وتقبرا
ولكل انف شامخ ان يعفرا . ولكل سيف [illegible]
ولكل رمح الطعن ان يتكسرا ولكل روض ان
يتغير حسنه من بعد ان قد صار روضاً وازهرا
ولكل امر غاية ونهاية . ولكل خطب العز ان يتعسرا
ابن السليل الطاهر الشيخ النقي من كان في العلم
الرئيس الاكبرا . قاضي قضاة المسلمين مع الهدى
شيخاً ترى في الفضل بحراً احضرا . احسن افعاله
كاسمه وصفاته . فبمثله متكاملاً من ابصرا
وكفى له كونه ابن بنت المصطفى . شرفاً على اهل
الفخار ومفخرا . لو بت احصي من مناقب فضله
لعييت اذ بلغ المنى لن يحصرا . ما كان تبصر اعين
من قبله . ان يلحد البحر الخضم ويقبرا . طويت مبنا
شيء جوده من بعد ان . كانت له اعلام فضل ينشرا
فمضى لدعوة ربه لما دعا . متشوقاً متبسماً مستبشرا
لا زال تسقى من غوادي رحمة . روضاته عطراً
وطيب عبهرا . يا رب روح روحه في قبره
ما اقبل الريح النسيم وادبرا . والله لا انسى لذائذ
ذكركم . حتى اموت على الفراق واحشرا . ان كنت
عنا في التراب مغيبا . ما ذكرك المحمود عنا مهجرا
انت الذي اسهرتني بفراقه . ما كنت اعرف قبله دجـ
طوني لقبر انت فيه مضاجع . قد جاور البدر
الزهي الا نوراً . لا زلت في روض النعيم مخلداً
يا خير من صلى وصام وافطرا . وسقاك ربك من حياض جنانه
يوم الظماء ماء طهوراً كوثرا

ومنهم السادة المولى مصلح الدين المشتهر ببالي زاده
قرأ على أفاضل عصره وأماثل دهره منهم المولى
محيي الدين الشهير بقطب الدين زاده ثم صار ملازما
من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان خان ثم
تولى مدرسة جنديك بروسه بخمسة وعشرين
ثم مدرسة سليمان باشا بقصبة يكيشهر بثلثين
ثم بها ثانيا باربعين ثم مدرسة قاسم باشا خارج
قسطنطينية ثم نقل عنها الى مدرسة خانقاه ثم
الى المدرسة الخاصكية ثم الى احدى المدارس الثمان
ثم الى مدرسة سليم خان ثم قلد قضاء المدينة المنورة
يحكى انه لما دخل الحرم اعتق مماليكه واجتهد في اداء
مناسك الحج واهتم غاية الاهتمام وبعد قليل انتقل
الى جوار ربه السميع ودفن بالبقيع وكان المرحوم
صاحب ايد في العلوم سهل القياد صحيح الاعتقاد
ذا همة عالية وسماحة جلية يراعي مع الاخوان الحقوق
السابقة اذا نزلت بهم بايقة وبالجملة كان رحمه الله تعالى
صاحب حزم وعزم الا ان فيه خصلة ابن حزم الذي
قال في شانه بعض ارباب البيان لسان ابن حزم
وسيف الحجاج شقيقان محى الله سيئاتهما واضعاف
حسناتهما وقد علق في اثناء الدرس حواشي على
بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف الجرجاني رحمهما الله
ومنهم من القى اليه الدهر قيادة فتقدم على كثير من الافاضل
على خلاف العادة وتحرك في ميادين العز كيف يشاء
المولى محمود معلم الوزير الكبير محمد باشا ولد بقصبة
سراي فخرج منها راغبا في التحصيل والاستفادة
واشتغل على كثير من الافاضل السادة وقرأ
على المولى عبد الباقي والمولى صالح وصار ملازما

من المولى

من المولى محيي الدين الشهير بالمعلول ثم درس
في مدرسة خاصكوي بعشرين ثم في مدرسة خواجه
خير الدين بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم بها
ثانيا بثلثين ثم بمدرسة رستم باشا بقسطنطينية
باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى
مدرسة ابي ايوب الانصاري عليه رضوان الباري
ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى المدارس
التي بناها السلطان سليمان خان ثم ولي قضاء
القاهرة فبعدما اشتهر من الظفر بالمرام والدخول
الى مصر ذات الاهرام توفي في رابع المحرم الحرام
سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم مشاركا
في بعض العلوم صحيح العقيدة صاحب الاخلاق
الحميدة لا يؤذي الناس مع كمال قدرته ونهاية مكنته
وقد باشر القضاء بكمال الاستقامة وجزاه الله تعالى
من احسانه يوم القيامة ومنهم العالم العامل المولى
مصلح الدين المشتهر بمعلم السلطان جهانكير وقد
نشأ في القرية القريبة بقصبة اكريدره وشب
مع تحصيل العلم وشمر عن ساق الاجتهاد حتى تميز
وانتظم في سلك ارباب الاستعداد وسلك
في الطريقة المعتادة حتى وصل الى خدمة المولى
المشتهر بجوي زاده ثم وصل الى خدمة المولى
عبد الواسع فنال به ما نال وحصل عنده الامال
فلما صار ملازما منه قلده تدريس مدرسة التي
بناها بقصبة ديمتوقه بعشرين ثم زاد فيها وظيفته
فصارت خمسة وعشرين ولما توفي المولى المرحوم
تقاعد في المدرسة المزبورة وتشبث بذيل القناعة
واشتغل بتهذيب نفسه بقدر الاستطاعة ولما

مضى عليه برهة من الزمان نصب معلماً للسلطان
جهانكير بن سليمان خان فدام على تعليمه الى ان
اخمد الدهر ناره وعفى آثاره فعين له كل يوم خمسون
درهماً على طريق التقاعد ثم زيد عليه عشرون
فدام عليه حتى الم به ريب المنون وذلك في المحرم
سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى
عالماً عاملاً ورعاً ديناً سريع الفهم قوي الذهن
حسن الاخلاق طيب الله تعالى ثراه وجعل الجنة مثواه

ومن العلماء الاعيان المولى محيي الدين الشهير بابن
النجار نشأ في قصبة اسكوب فخرج منها طالباً
للمعارف ومستفيداً من كل عارف واتصل
بالمولى اسحق فاكثر من التحصيل والاستفادة حتى
صار ملازماً منه بطريق الاعادة ثم درّس بالمدرسة
الوسطى بقصبة تيره بعشرين ثم بمدرسة الامير حمزة
بمدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم بمدرسة عبد السلام
بجكيجه بثلثين ثم بمدرسة محمد پاشا بقصبة صوفيه
باربعين ثم بالمدرسة الحلبية بادرنه بخمسين ثم
نقل الى سلطانية بروسه ثم الى احدى المدارس الثمان
ثم ولي قضاء بغداد ثم عزل عنه وعين له كل يوم
سبعون درهماً بطريق التقاعد وتوفي رحمه الله
تعالى سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم
رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً اديباً لبيباً صاحب طبع
سليم وذهن مستقيم لذيذ المصاحبة حلو المقارنة
عارياً عن الخيلاء والكبر صافياً كصفاء العقيان
والتبر كان المرحوم ينظم الشعر بالتركي والعربي
وله مستزاد يا من خلق الخلق على احسن ذات في كل صفات
ميزت ذوي النطق باعلى الملكات من كل جهات
طوبى

طوبى لنفوس بذلت انفس شيء طوعاً وقبولاً
في حبك يا معطي اسنى الحاجات حين العقبات
ما كنت على امرك من عمري رضيا لكن فراراً اسرفت
مدى العمر لاجل الشهوات من كيس حيات
ارجو بك ان تعفو يا غافر ذنبي كلاً وجميعاً
اذ كنت مقراً بوفور السقطات وقت الدعوات

ومنهم المولى عبد الرحمن المشتهر ببالدرزاده
توفي ابوه مدرساً بسلطانية بروسه ولما توجه
المرحوم نحو تحصيل المعارف والعلوم صاحب
الاهالي والاعالي حتى صار ملازماً من المولى
علاء الدين الجمالي ثم تولى بعض المدارس
وجعل يزاول العلوم ويمارس حتى قلد مدرسة
اوج پاشا بقصبة ديمتوقه بخمسة وعشرين
ثم مدرسة المولى المشتهر بابن الحاج حسن
بثلثين ثم مدرسة المولى عرب بقصبة تيره باربعين
ثم مدرسة القلندرية بالوظيفة المزبورة ثم
المدرسة الحلبية بادرنه بخمسين ثم مدرسة
ابي ايوب الانصاري عليه رضوان الملك الباري
ثم احدى المدارس الثمان ثم مدرسة السلطان
بايزيد خان بمدينة ادرنه ثم قلد قضاء المدينة المنورة
على ساكنها افضل الصلوات ما تعاقب النور
والظلمات ثم عزل ثم قلد قضاء حلب ثم عزل
وتوفي سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم رحمه الله
معروفاً بالعلم وجمع الاموال في زمن تدريسه فصيحاً
حاذقاً جيد المحاضرة مقبول المناظرة محمود السيرة
في قضائه وقد رايت اهل المدينة المنورة يبالغون في ثنائه
رحمه الله تعالى واحسن اليه يوم جزائه ومنهم العالم الفاضل

فخر الاماجد والاماثل الذي يفتخر بفضله الادوار
والازمان المولى مصلح الدين الشهير ببستان
ولد بقصبة تيره سنة اربع وتسعمائة فلما نشاء
وشب وبلغ ابان الطلب ترك التواني والتقاعس
وهجر التقاعد والتقاعس فخرج من تلك البلاد وتشبث
بذيل السعي والاجتهاد حتى انتظم في سلك ارباب
الاستعداد واجتمع من الافاضل بمن امكن معه الاجتماع
كالمولى محيي الدين الفناري والمولى شجاع ثم عطف
الزمام نحو الاشتغال على المولى المعظم المشتهر بابن
الكمال فجعل العكوف على التحصيل لزاماً فملك من
العلوم عناناً وزماماً واحرز عنده من الفضائل ما
وسابق في مضمار الفضائل فبرز وجرى في ميدانها
الى ابعد امد وبحث التقدم على اثبت عمد وصار ملازماً
من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان خان ثم
تقلد مدرسة المولى يكان بمدينة بروسه ثم عرض لبعض
الامور او اقتضت بعض الخبيثات فاختار قضاء بعض
القصبات ثم رجع عنه بعدما باشر القضاء برايه الرصين
واخذ مدرسة المولى عرب بقصبة تيره باربعين
ثم ساعده الدهر واعانه الزمان حيث انتسب الى زوجة
السلطان سليمان خان فاعطته مدرستها المبنية
في قسطنطينية المحمية فبعد قليل من الزمان نقل الى
احدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء بروسه ثم قضاء
ادرنه ثم قضاء قسطنطينية فلما وصل مدة قضائه الى
اربع سنين ولي قضاء العسكر بولاية اناطولي فبعد
عشرة ايام توفي المولى الشيخ محمد الشهير بجوي زاده
وهو قاضي العسكر بولاية روم ايلي فنقل المرحوم
الى مكانه واستقر فيه خمس سنين ثم عزل وعين له كل يوم
مائة

مائة وخمسون درهماً وتوفي المرحوم في
العشر الاخير من شهر رمضان سنة سبع وسبعين
وتسعمائة ودفن في ليلة القدر بقرب زاوية
السيد البخاري خارج قسطنطينية كان المرحوم
رحمه الله من اكابر العلماء وفحول الفضلاء تنشرح
النفوس برؤيته وتضرب المثل بذكائه يغبطه
الناس على فقار قريحته وسرعة بديهته فطناً
المعياً لبيباً لوذعياً فذاً اريباً وكان اذا ابان حجة
اقام للاعجاز برهاناً واصمت الباباً واذهاناً
فكان المشاهير من كتب التفاسير مركوزة في
صحيفة خاطره فكانها موضوعة لدى ناظره
واما العلوم العقلية فهو الذي تجدها واخذ
بناصيتها وقد كتب حاشية على تفسير البيضاوي
لسورة الانعام وعلق حواشي على مواضع اخر
الا انه لم يتيسر له التبييض والاتمام ثم انه سلك
مسلك الزهد والصلاح واتسم بسمة اصحاب
الفوز والفلاح وكان المرحوم جامعاً بين
العلم والتقوى متمسكاً من الشريعة بالسبب
الاقوى وكان يحفظ القرآن الكريم ويختم في
صلاته كل اسبوع مرة وقال يوماً اني منذ
خمسين سنة لم يفت لي قضاء صلاة الصبح
فكيف غيرها وكان يقول لا بد ان اموت في شهر رمضان
واوافق ليلة القدر وكان الامر كما قال وكان
مشايخ زمانه يقولون انه كمل الطريقة الصوفية
وكان المرحوم الوالد بالي بن محمد رحمه الله تعالى شريكاً
له في زمن اشتغاله وصار ملازماً من المولى المعظم
كمال باشا زاده في القضية الواقعة بين المولى

والمولى جوى زاده وخلاصة ذلك الخبر
انه لما فتح احدى المدارس الثمان امتحن المولى محيي
الدين الفنارى والمولى القادرى رحمهما الله تعالى
المولى جوى زاده والمولى اسرافيل زاده والمولى
اسحاق ووقع الامتحان من عدة كتب الهداية والتلويح
وشرح المواقف فطالعوا فيها وحرروا
رسائل وكان المولى المرحوم كمال پاشا زاده
يومئذ مفتيا بدار السلطنة وكان قد كتب
قبل هذا كتابا في اصول الفقه وسماه تغيير
التنقيح فاتفق ان له في محل الامتحان ردا على
صاحب التنقيح فلما وقف عليه المولى جوى زاده
سعى بعض اعدائه الى المفتى المزبور بانه كتب كلاما
في رسالته بتخفيف وتنقيص فغضب المفتى المزبور
وشكى السلطان فامر بحبسه وتسليمه المفتى
فارسل اليه من يتعرف ذلك فقال المفتى لا اتسلى
بدون قتله فعزم السلطان على ان يقتله الا انه لم
يسارع فيه لما انه كان يسمع في المولى جوى زاده
من الفضل والتقوى ثم اشار الى بعض الرؤساء
بان يسعوا في ازالة غضب المفتى واطفاء نائرته
فسعى طائفة من العلماء وغيرهم وتضرعوا واستشفعوا
اليه وغيروا الرسالة وعرضوها وقالوا ان
ما ذكر كذب وافتراء عليه فلما احسوا منه الميل
الى العفو اتوا به اليه فلما دخل عليه باس يده فخرج
من عنده وعفى عنه السلطان وذهب الى مدرسة
احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه وحرم
عن الدخول في المدارس الثمان ثم قصد السلطان
الى المفتى بالاحسان تسلية للامر السابق وجزاء
للعفو

للعفو المذكور فارسل اليه من الكتب والالبسة
وغيرها وطلب منه ان يعين عدة من طلبته للملازمة
فعين فيمن عين والدى المرحوم وكان عنده مدة
ثم درس المرحوم بمدرسة خاصكوى بعشرين ثم بمدرسة
امير الامراء بخمسة وعشرين ثم ساقه بعض الامور
الى اختيار منصب القضاء وتولى عدة مناصب
حتى توفى بقصبة چورلى وهو مسافر الى قلعة
بوديم المحروسة بعد قضائه بمائة وثلثين ودفن
بالقصبة المزبورة وذلك في شهر رجب وقد ولد
رحمه الله تعالى سنة احدى وتسعمائة وقد قرأت
عليه الصرف والنحو ونبذا من علم الفروع وان
في ذلك مكملا لاول العقول وكان رحمه
الله تعالى حديد الذهن صاحب القريحة صحيح العقيدة
متدينا مشتغلا بالعلم معروفا به بين الاهالى
وقد كتب كثيرا من المعتبرات بخطه خصوصا
مؤلفات استاده الكامل ابن كمال رحمهما الله
تعالى حيث كتب جميع كتبه ورسائله وعلق
حواشي على بعض المواضع من شرحه للفرائض
وعلى بعض المواضع من شرحه للفرايض وعلى بعض
المواضع من الاصلاح والايضاح وكان له اليد
الطولى في الكلام والهيئة والحساب وكتب على
بعض المواضع منها كلمات لطيفة وكان رحمه الله تعالى
محمود السيرة في قضائه عامله الله تعالى بلطفه يوم جزائه
ومن العلماء الاعيان المولى مصلح الدين الشهير بكوچك
بستان نشأ بقصبة بركى وطلب العلم ودار
البلاد واشتغل واستفاد حتى انتظم في سلك
ارباب الاستعداد ودخل مجالس الفحول منهم المولى

محيي الدين المشتهر بالمعلول وصار معيداً
لدرس المولى عبد الرحمن في مدرسة زوجة
السلطان سليمان خان ثم درس بالمدرسة
الخانونية بقسطنطينية بعشرين ثم صارت
وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم درس بمدرسة
مراد باشا بالمدينة المزبورة بثلثين وقد قرأت
عليه في تلك المدرسة طرفاً من شرح المفتاح للشريف
الجرجاني ثم نقل عنها الى المدرسة الافضلية بأربعين
ثم درس بالمدرسة القلندرية بخمسين ثم نقل
الى مدرسة زوجة السلطان سليمان خان
ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة مغنيسا
وفوض اليه الفتوى بتلك النواحي وعين له كل
يوم سبعون درهماً ثم زيد عليها عشرة ثم
عشرون فصارت وظيفته كل يوم مائة درهم
فاشتغل فيها وافاد وافتى واجاد حتى افناه
الدهر وابادة في اواخر ذي الحجة سنة سبع
وتسعمائة وكان المرحوم مشاركاً في اكثر العلوم
قوالاً بالحق متصلباً في دينه مشتغلاً بما يهمه
ويعنيه ومجتهداً في احراز العلوم النافعة غاية
الاجتهاد جزاه الله تعالى عز باحسانه يوم التناد

ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الله الشهير
بغزالي زاده وكان من اولاد الامام ابي حامد الغزالي
رحمه الله تعالى قرأ على افاضل عصره واشتغل على
المولى العلامة سعد الله محشي تفسير البيضاوي
ثم صار ملازماً من المولى مصلح الدين المشتهر
بطاشكبري زاده ثم درس بالمدرسة الجانبازية
بقسطنطينية بعشرين ثم تقلد قضاء بعض القصبات

فاشتهر

فاشتهر بكمال السداد والاستقامة فجمع قضاء
سلانيك وسيروز قبسي بثلثمائة درهم ثم امر
بتفتيش اوقاف القاهرة فاصبحت بحسن تدابيره
عامرة فلما عاد منها قلد قضاء قصبة ايوب الانصاري
عليه رضوان الباري مع قصبة غلطه وورد الامر
من السلطان بان يتخذ طلبة للتعليم ويباشر الدرس
من الكتب المتداولة المعهودة ويعامل معاملة
قضاء الشام وحلب كل ذلك بعناية الوزير
الكبير رستم باشا فلما عزل الوزير عزل المرحوم
عن القضاء وعين له كل يوم ستون درهماً ثم
زيد عليه عشرون فصار وظيفته كل يوم ثمانين
درهماً وتوفي رحمه الله تعالى في اواخر ذي الحجة
الشريفة سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان
المرحوم صاحب ذهن وقاد وطبع نقاد قوي
المناظرة جيد المحاضرة محمود السيرة حسن
السريرة ورعاً ديناً منقطعاً الى الله تعالى طارحاً
للتكلف متخلقاً باخلاق المشايخ الصلحاء وقد
تلقن الذكر من السيد ولاية رحمه الله تعالى وتزوج
ابنته ويقال انه كمل الطريقة الزينية عنه وكان
رحمه الله تعالى صاحب اليد الطولى في علم الفقه
وامور القضاء وقد كتب شرحاً للاسماء الحسنى
وجمع فيه فوائد وفرائد فلما بقي منه قليل وقعت له
واقعة بان اسرع في اتمامه فلما فرغ منه ومضى عدة
ايام مرض وتمادى به المرض حتى توفي في السنة المزبورة

ومنهم المولى جعفر ابن عم المفتي ابي السعود رحمه الله
نشأ بقصبة اسكليب وطلب العلم وانتظم في
سلك طلابه بعدما افنى عنفوان شبابه وشرع

في التحصيل بالقراءة والسماع حتى صار ملازما
من المولى شجاع ثم درس في عدة مدارس حتى ولي
مدرسة اقشهر بثلثين ثم مدرسة اقشهر بثلثين ثم
ثم مدرسة مرزيفون باربعين ثم مدرسة افضل زاده
بقسطنطينية بالوظيفة المزبورة ثم مدرسة علي باشا
بخمسة واربعين ثم صار وظيفته فيها بخمسين
ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه
ثم قلد قضاء دمشق الشام ثم قضاء العساكر
بولاية اناطولي فدام عليه ست سنين ثم عزل
وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما وتوفي
رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وقد
اناف عمره الى ستين كان رحمه الله تعالى رجلا دينا
ورعا ذا حظ عظيم من الزهد والصلاح متسما
بسمة ارباب الفوز والفلاح يصرف اكثر اوقاته
في العبادة ترى عليه آثار الفوز والسعادة وكان
المرحوم متصلبا في دينه قوالا بالحق غير مكترث
بمداراة الخلق وكان مدة قضائه بالعسكر من
تواريخ الايام مذكورة بالخير على السن
الخواص والعوام ويحكى انه لما قلد قضاء دمشق
ابى قبوله فاجتمع اليه اصحابه وعدوا عليه ديونه
وقالوا لا بد من قبوله حتى تقضى منها الديون
فقبله بعد تردد في عدة ايام وكان يقول
بعده متندما على قبوله بدلت ديوني المعلومة
بالمجهولة وما صنعت شيأ غيره ومنهم
العالم الامجد والبارع الاوحد المولى شاه
محمد بن حزم كان من اولاد ولي الله تعالى مولانا
جلال الدين الرومي القنوي صاحب المثنوي
ولد

ولد بقصبة قره حصار ونشأ على تحصيل
العلوم والمعارف في تلك الديار ثم اتصل
الى المولى محيي الدين المشتهر بمرحبا فاستفتح
به مغالق الفنون واستوسع مضايق الشجون
واخذ منه العلوم المختلفة الانواع باتقان
وابداع وقطف من رياض الفضائل اثمارها
وبلغ من لجج المعارف اعماقها واغوارها ثم
وصل الى مجلس المولى شيخ محمد المشتهر بجوي زاده
فاكثر من التحصيل والاستفادة حتى صار ملازما
منه بطريق الاعادة فتميز من اقرانه وفاز بحظ
الظهور وحاز قصبات السبق من بين الجمهور
ثم درس بمدرسة المولى خسرو ببروسه بعشرين
ثم بالمدرسة السراجية بادرنه بخمسة وعشرين
ثم بمدرسة الجامع العتيق بالمدينة المزبورة بثلثين
ثم بمدرسة رستم باشا بكوتاهية باربعين
ثم بمدرسة المبنية بقسطنطينية المحمية بخمسين
ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان سليمان خان
بقصبة اسكدار وقرأت عليه فيها جزأ من شرح
المواقف للشريف الجرجاني اول مباحث الكم
وقد عرضت عليه في الدرس اول الكلامين
في حاشية المولى حسن جلبي على ذلك فقال قرأت
هذا المقام على المولى جوي زاده المرحوم فعرضت
عليه هذين الكلامين فاستحسنهما ثم قرأت
عليه جزأ من كتاب الهداية ثم نقل الى احدى المدارس
الثمان ثم الى مدرسة السلطان سليم خان
ولما بنى السلطان سليمان خان المدارس
الاربع الواقعتين بعضها في الجامع الذي بناه بقسطنطينية

وجد احديهما للمرحوم والاخرى للمولى الشهير
بقنالى زاده ثم قلد قضاء القاهرة ثم نقل الى قضاء
ادرنة ثم الى قضاء قسطنطينية ثم عزل وعين
له كل يوم مائة درهم فلما مضى عليه عدة شهور
بغتة اجله في اثناء الوضوء لصلوة الصبح وذلك
سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وكان يقول
اوان تدريسه لا بد ان اكون قاضيا بقسطنطينية
المحمية ولا ادرى اتجاوز هذا المنصب ام لا
وذلك انى املقت جدا بعد عزلى من السراجية
ولم اقدر على اخذ المنصب فعرض لى غاية
القلق والاضطراب حتى توجهت الى قبول
قضاء بعض القصبات فاخذنى النوم على هذا
الفكر فرأيت في منامى استادى المولى جوى زاده
قد دعانى فذهبت اليه فقال دع عنك هذا الفكر
فانك تكون قاضيا بقسطنطينية وكان الامر
كما قال كان رحمه الله تعالى من الرجال الفحول
في المنقول والمعقول ذا رأي اصيل وفكر
اثيل مهيب المنظر عجيب المخبر وقادا في بسطة
في اللسان وجراءة في الجنان وسعة في البيان
قوي المناظرة سريع المذاكرة شديدا لا يضام
جاره ولا يشق غباره وبالجملة كان ممن ينعقد
عليه الخناصر اذا تفقد اهل الفضائل والمآثر
الا انه كان متكبرا معجبا بما حواه تابعا لكل ما
استهواه وكان اكثر مباحثاته خالية عن الانصاف
مستبدا على المكابرة والاعتساف عفى الله تعالى
عن سيئاته وضاعف حسناته وقد كتب حواشي
على كتاب الاصلاح والايضاح للمرحوم كمال باشا
زاده

زاده ولم تتم وحاشية على حاشية التجريد للسيد الشريف
الجرجاني ولم تتم ايضا وهما موضوعتان بخطه
في الكتب الموضوعة بخزانة المدارس السليمانية
قد كتب رسالة تتعلق بالوقف استحسنها
الفضلاء غاية الاستحسان وله مقالة كتبها
في هامش نسخة من كتاب الجامي في بحث العدد الذي
مر ذكره في ترجمة المولى مصلح الدين الشهير
بمعمار زاده وهي هذه حل هذا المقام عندي
هو انه كرهت العرب ان يلي التمييز المجموع بالالف
والتاء ثلثا واخواته حين ما قصد التعبير عن
عقود المائة بعد ما تعود مجيء تلك العقود
من مراتب الاعداد بعد ما هو في صورة المجموع
بالواو والنون كرهوا التعبير عن عقود المائة
بالتمييز المجموع بالالف والتاء للمباينة
بين الجمعين فلا يرد عليها النقض بثلثة الاف
لانها جمع مكسر مشترك بين المذكر والمؤنث
بخلاف ذينك الجمعين هذا ما تيسر لي في درك
المقام والسوق للمرام انتهى ومنهم المولى
احمد بن عبد الله المشتهر بالغوري كان في الاول
من عبيد اسكندر جلبي الدفتري فلما تفرس فيه
مخايل ارباب السداد وشمائل اصحاب الرشاد
لم يزل ساعيا في تهذيبه واقرائه حتى انتظم
في سلك ارباب الاستعداد ثم دخل مجالس
السادة منهم المولى احمد المشتهر بطاشكبري
زاده وقرأ على المولى عبد الباقي وغيرهم من الاعيان
حتى صار ملازما من المولى مصلح الدين المشتهر
ببستان فصار يدارس العلوم ويمارس

حتى ولي تدريس مدرسة قبلوجه ببروسه
باربعين ثم مدرسة علي پاشا بقسطنطينية
بخمسين ثم نقل بهذه الوظيفه الى مدرسة
خانقاه بالمدينة المزبورة ثم الى مدرسة
زوجة السلطان سليمان خان المشتهرة با
لخاصكية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى
مدرسة السلطان سليمان خان عدسه دمشق
وفوض اليه الافتاء بتلك الديار وعين له كل
يوم ثمانون درهما فلم يذهب كثير حتى توفي
رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وتسعمائة
وقيل في تاريخه بالفارسية برفت فوزى
وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا زكي الطبع
خفيف الروح لطيف المباحث لذيذ الصحبة وقد
ولع في آخر عمره في مطالعة الكتب وتحرير الخواطر
وقد كتب حواشي على بعض المواضع من تفسير
البيضاوي وبيضها في كراريس وعلق حواشي
على الدرر والغرر للمولى خسرو من اول الكتاب
الى آخره وله مهارة في قول الشعر بالتركي والانشاء
وله بعض رسائل منشات على لسان العرب
وله رسالة لطيفة في علم الخط وقد قال في
اول ديباجتها الحمد لمن علم بالقلم والصلوة
على محمد ما خط في القط قط وما رقم وقال
في آخرها وجعلتها رسالة مفردة ليسهل
تحريرها على اصحاب القلم ويتيسر تسطيرها
لارباب الرقم هدية لكل كاتب طالب وتحفة
لكل راقم راغب راجيا ان تبقى هي بقاء الزمان
وينتفع بها في بعض الاحيان وتكون وسيلة
لدعائهم

لدعائهم لهذا الجاني بعد انقراض عمري وكوني
امتثالا بقول من قال الخط باق والعمر فاني
ومن العلماء العاملين والفضلاء الكاملين
المولى يحيى بن عمر كان ابوه من قصبة اماسية
وكان قاضيا في بعض القصبات وقد وقع
ولادة المرحوم على راس تسعمائة ونشاء
رحمه الله تعالى في قصبة طرابزون واميرها يومئذ
السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد
خان قد ادخلت ام المولى المزبور دار الامير
المذكور وابنه السلطان سليمان خان يومئذ
صغير لم ينتظم له المشي بالاقدام ولم يبلغ رتبة
الانفطام فارضعته برهة من الزمان فصارا
رضيعي لبان وبعد اللتيا والتي رغب المرحوم
في تحصيل المعارف والعلوم وجد في الطلب
وقلقل الركاب وتعانى شدايد الاسفار
واستفتح مغالق الاسفار الى ان حوى المعارف
وجازها وتحقق حقايق العلوم ومجازها
وصاحب الاماجد والاعالي حتى صار ممتازا من
من المولى علاء الدين الجمالي ويقال انه في اوان
طلبه واشتغاله اعتزل الناس مدة سبع سنين
واعتكف في غار بقرب طرابزون مكبا
على الاشتغال بالعلوم ثم درس بمدرسة
صونسا بعشرين ثم بالمدرسة الجانبازية
بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم بمدرسة
المولى محمد بن الحاج حسن بثلثين ثم بالمدرسة
الافضلية باربعين ثم بمدرسة مصطفى پاشا
بخمسين كل ذلك بالمدينة المزبورة ثم نقل الى

مدرسة بنت السلطان باسكدار ثم الى احدى
المدارس الثمان فاتفق انه ارسل مكتوبًا الى حضرة
السلطان سليمان خان وشنع عليه لبعض المنكرات
واغلظ في الكلام فاشمأز منه خاطر السلطان
فعزله وعين له كل يوم خمسين درهمًا ثم زاد عليه
عشرة فانقطع المرحوم من التردد الى ابواب الوزراء
والامراء الى حديقة التي عمرها من قبل في مواضع
من توابع قسطنطينية يقال له بشكطاش ويحكى
في سبب اختياره تلك البقعة انه وقعت له في اثناء
المجيء من طرابزون واقعة هائلة ملخصها انه اتى
اليه في منامه شخص وعاتبه على مجيئه ودخوله في
قسطنطينية واشار الى الخروج منها وخوفه
فلما اصبح فكر وتأمل ولم يجد بدًا من تركها بالكلية
فقام وقته وتتبع نواحي قسطنطينية حتى اشرف
على تلك البقاع فاذا بمجذوب قاعد عند بئر فلما
رأى المرحوم ناداه بان هات درهمًا واحدًا حتى
ابيعك هذه الديار واشار الى تلك الحوالي والربا
فلما سمعه دفع اليه ما طلبه فقال المجذوب خذ مبيعك
واشار ثانيًا الى تلك الاطراف فتتبع المرحوم اصحابها
تلك البقاع حتى اشرف على تلك البقعة فاشتراها
في يومه ذلك وبات بها ليلة ثم استوطنها وعمر
اطرافها وبنى فيها عدة مدارس ومسجدًا وخانقاها
وحمامًا ومقامًا سماه بخضرلق بناء على انه يعتقد
ان ذلك مجمع البحرين الذي اجتمع به الخضر مع موسى
عليه السلام وكان سببًا لاحياء تلك الناحية
واعتزل عن الناس واشتغل بنفسه فحصل للناس فيه
اعتقاد عظيم وقبول تام وقصدوه بالنذور

والقرابين

والقرابين واجتمع فيه من الفقراء والمسافرين
جمع كثير وجم غفير حتى وصل الى انه انفق عليهم
من الخبز ما قيمته تنيف على مائة درهم سوى ما
يصرف في سائر الحوايج والاطعمة وكان يقع
منه ذلك ووظيفته كل يوم ستون درهمًا
فلذلك نسبه بعضهم الى معرفة علم الكاف
وبعضهم الى علم الدفاين وكان يتردد اليه
ارباب الحاجات من كل حدب يطلبون منه الشفاعة
الى الوزراء وسائر الحكام وهو لا يضن بشيء
ويبذل مقدوره في حوائجهم وقد خفف بعض
الرؤساء مكتوبه فاعقبه نكبة من العزل والموت
منها انه ارسل في بعض شانه مكتوبًا الى الوزير
علي باشا من وزراء السلطان سليمان خان
عليه وعلى اسلافه الرحمة والغفران فلم يعبأ به
فكتب رحمه الله تعالى في ورق من زي العجب بين
جمادى ورجب وارسلها اليه فلما اطلع ازداد
انكارًا وتخفيفًا لشانه معتمدًا على قوة سلطانه
فلم يذهب هذان الشهران الا وقد نزل به الخطب
الكبير الذي سوى بين الكبير والصغير والغني
والفقير والسلطان والوزير بامر الله العزيز
القدير ولما صارت السلطنة الى السلطان
سليم خان الثاني طلبه في بعض الايام واستنصح منه
وارسل اليه من المال جملة وقضى حوائجه كان ذلك
في اواخر عمره وقد توفي رحمه الله تعالى في اليوم التاسع
من ذي الحجة بعد العصر وصلى عليه المفتي ابو السعود
بعد صلاة العيد ودفن بقرب من حديقة في موضع
عينه قبل موته وقد اجتمع في جنازته خلق عظيم

مع بعده عن البلد وذلك سنة ثمان وسبعين وتسعمائة
وكان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً مستحضراً للعلوم
نفايسها وكان مقصد الطلبة مع انقطاعه وانجماعه
وكان صاحب جذبة عظيمة ونفس مباركة وبالجملة
كان المرحوم مظنة الولاية ومئنة الكرامة وقبره
مقصد للناس يزورونه ويتبركون به وينفقون
على من عنده من الفقراء وله معارف جزئية كالشعر والانشاء
ومنهم المولى احمد بن محمد بن حسن السامسوني
تولى جده حسن قضاء العسكر في دولة السلطان
محمد خان وتوفي ابوه قاضيا بادرنه ولهما تصانيف مشهورة
يتداولها الناس قرأ على موالي عصره وافاضل مصره
وجد واجتهد واشتغل واستفاد حتى صار
معيداً لدرس المولى قوام الدين المشتهر بقاضي بغداد
ثم تشرف بالتلمذ والاستفادة من المولى علاء
الدين المشتهر بجوي زاده ولما صار ملازماً منه
درّس بمدرسة مراد باشا بمدينة قسطنطينية بعشرين
ثم صار وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم بمدرسة
ابن الحاج حسن بثلثين ثم صار وظيفته فيها
خمسة وثلثين ثم بالمدرسة الحلبية بادرنه باربعين
ثم صار وظيفته فيها خمساً واربعين ثم بمدرسة
مصطفى باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل الى مدرسة
السلطان بايزيد خان بادرنه بستين ثم قلد
قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء قسطنطينية ثم عزل
ثم عين للتدريس في مدرسة السلطان بايزيد خان
بقسطنطينية وعين له كل يوم مائة درهم ثم نقل
بهذه الوظيفة الى احدى المدارس الثمان ثم نصب
للتفتيش العام في ديار العرب والعجم وعين له

كل يوم ثلثمائة وخمسون درهماً واستمر على ذلك
سنة ثم صار وظيفته كل يوم اربعمائة درهم
واستمر على ذلك سنين ثم عاد الى مدرسته بطلب
ثمانمائة درهم ثم قلد قضاء حلب برغبة منه وذلك
بسبب انه احاطه الديون واستقر فيه حقوق الناس
لسخائه الغريب الذي حد الاسراف ثم عزل وعين
له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد وتوفي في
اوايل المحرم من سنة تسع وسبعين وكان رحمه الله
عالماً فاضلاً متديناً مشكور السيرة في قضائه
بحيث يعد موته من تواريخ الايام ويشكره ويدعو له
كل من يعرفه من الخواص والعوام وكان في الطبقة
العليا من البر والسماحة وكان مائلاً الى الظهور
ومحبا للمداراة وقد حكى بعض الثقات خبراً غريباً
يتعلق بعزله عن قضاء قسطنطينية منجراً كان مع
حواشيه رجل صالح معتقد يقعد في بعض دكاكين
قسطنطينية منجراً وكان يتردد اليه بعض الصلحاء
والمجذوبين فاذا برجل مجذوب اتاه صبيحة يوم
فقال للسوقي في اثناء كلامه ان لك عندي حاجة
تخطر لك كون المولى المزبور قاضياً بالعسكر فذكره
والتمس منه التوجه في ذلك فقال المجذوب
اذا اردت حصول ذلك المطلوب فقل للمولى
المزبور يفرز من ماله مائتي دينار ويعين واحداً
من عبيده للعتق فاذا فعل ذلك يحصل المراد ان شاء
الله تعالى فذهب ذلك الرجل السوقي الى المولى المزبور
وعرض عليه القضية واجرى ماجرى بينه وبين
المجذوب فلما سمعه استخف به فضحك فقال ان
اولياء الله تعالى يستغنون من طلب مال في عملهم

وأما القضاء بالعسكر فطريقي الذي لا يفوتني
وما انت الا رجل ابله فقال له السوقي لعل في ذلك
حكمة خفية وباحث معه وآل الامر الى ان قال
المولى المزبور ان عين ذلك الرجل يوم النصب نفعل
ما ذكره فافترقا على ذلك فلما اصبح السوقي وفتح
حانوته صبيحة جاء المجذوب فقال قد سمعت كل ما
جرى بينك وبينه فاخذ من الحانوت ورقة وطواها
على طولها ثم قطعها قطعتين وقال انا افعل من طلب
التعيين كذلك وقد عزلته عن منصبه ودمرته تدميرا
فلما سمعه السوقي قبل يد المجذوب واستعفى وبكى
وقال المجذوب لم ادر انعطافك له بهذا القدر
فاذا لا بد من تدارك الامر في الجملة ففعل افعالا غريبة
خارجة عن طور العقل ثم قال اما العزل فلا بد من
الوقوع في اليوم الفلاني فراح الى سبيله وبقي السوقي
منتظرا لذلك اليوم فلما جاء وقع العزل فيه على ما خبر
به المجذوب ولم يتيسر له القضاء بالعسكر وما علي الحسرة والندامة
ومنهم فاز بحظ الظهور وملك مقاليد الامور
واتته الرياسة منقادة وجاء العز والسودد فوق العادة
وعن قريب اخلق ديباج عزه الجديدان ومزق جلباب سودده
ايدي الحدثان فعاد كان لم يكن شيئا مذكورا وكان ذلك
في الكتاب مسطورا المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان
ابن السلطان سليمان خان نشأ بقصبة بركي من ولاية
آيدين صارفا لرايج عمره في احراز العلوم والمعارف
بحيث لا يلويها عائق ولا صارف وتشرف بمجالس
الافاضل ومحافل الاماثل وقرأ على العالم الخطير
والسميدع النحرير فخر الزمان علامة الاوان
المفتي ابو السعود وهو مدرس بمدرسة داود باشا

باشا ثم على الامام الهمام السري القمقام قدوة
المحققين اسوة المدققين المولى سعد الله محشي
تفسير البيضاوي وهو قاض بقسطنطينية حميت
عن كل بلية ثم صار ملازما بطريق الاعادة من المولى
المشتهر باسرافيل زاده ثم درس بمدرسة يلدرم خان
بقصبة موزني بعشرين ثم بالمدرسة الخاتونية بتوقات
بخمسة وعشرين ثم صارت وظيفته فيها ثلثين
ثم بمدرسة قاضي حسام بقسطنطينية باربعين
ثم نقل بخمسين الى مدرسة الوزير الكبير رستم
باشا بالمدينة المزبورة وهو اول مدرس بها ثم
عين لتعليم سلطان سليم خان وهو امير يومئذ
بلواء مغنيسا ولما وصل نوبة السلطنة الى مخدومه
علت كلمته وارتفعت مرتبته واستقام امره
واشتعل جمره حيث بالغ في اكرامه وافرط في اعزازه
واعظامه وكان يراجعه في الامور المهمة تارة مكاتبة
واخرى مخاطبة وكان يدعوه الى داره العامرة ويجتمع
به كل شهر مرتين او مرة ولما انتظم له الحال على ذلك
المنوال ودرت زيادة وحصل مراده اشتغل
بايثار حواشيه وتقديم متعلقاته واوصلهم
الى المناصب الجليلة في الازمنة القليلة وقدم
الصغار على المشايخ الكبار وقد اشرف روض
الفضائل بذلك على الذبول وما نجم المعارف
الى الافول وجنحت شمس العلم للغروب وكدت
ديمه بعد الهبوب فضج الناس بالتضرع والابتهال
الى جناب الرب المتعال فعاجلته المنية قبل
حصول الامنية وحل بساحته المنون وساءت به
الظنون فاضحى عبرة وعظة للعالمين وصار

مثلاً وسلفاً للآخرين. شعر: من ذا الذي لا يزال
الدهر صحبته. ولا يلين يد الأيام صعدته.
وذلك في أوائل صفر سنة تسع وسبعين وتسعمائة
بعدما مضى من دولته مقدار خمس سنين وحضر جنازته
في بيته عامة العلماء والوزراء ونزل السلطان إلى
الباب العالي وأخذ باطراف نعشه الوزير محمد باشا
وسائر الوزراء والأمراء الحاضرين فأتوا بجنازته
إلى جامع السلطان سليمان وصلى عليه المفتي أبو السعود
ودفن بزاوية الشيخ ابن الوفاء بمدينة قسطنطينية
وفي غد ذلك اليوم ورد الأمر بالزيادة على وظائف
أبنائه وتعيين الوظائف لعدة من خدامه ما بين
رقيق وحر تنيف على خمسين نفساً ويروى أنه رأى
قبل مرضه في منامه كأنه قاعد في صدر مجلس حافل
بالناس وهم مطرقون حوله إذ ظهر رجل على زي
الصوفية وبيده عصا فلما قرب من المجلس توجه إليه
وخاطبه فقال قم من مجلسك يا سيء الأدب قال
فما التفت إليه فكرر الخطاب ثانياً وثالثاً وكرر
عدم الالتفات فهجم علي وضربني بعصاه التي في يده
ودفعني من مجلسي قهراً فلما تجوت من يده سألت بعض
الحاضرين عنه فقالوا إنه الشيخ محيي الدين الاسكليبي
أبو المفتي أبي السعود فانتبهت مذعوراً فوجدت في
بدني ثقلة ولم يذهب إلا أياماً قلائل حتى هجمني هذا
المرض ولعل السبب في ذلك ما وقع بينه وبين المفتي
المذكور من المعادات والمشاجرة بسبب أنه ظهرت منه
أقوال أفضت إلى تخفيف المفتي المزبور وازدرائه
وكان عالماً فاضلاً ورعاً ديناً زكياً قوي الطبع صحيح
الفكر أصيل الرأي في التدبير والتصرف في الأوان

حكاية المولى خواجه عطاء الله رحمه الله تعالى

فيه

فيه التعصب لزائد وقد كتبت رسالة تشتمل على
فنون خمسة الحديث والفقه والمعاني والكلام
والحكمة وعملت لها خطبة سنية يتضمن غرر
المدائح أولها الحمد لله على جميل عطائه وجزيل نعمائه
التي تقاصرت صحائف الأيام دون إحاطة آلائه
ولما وقع نظره عليها وقع في حيز الاستحسان
إلا أنه لم يحصل منه طائل ولم يقدر عنده اظهار
الفضل ولعل ذلك الحرمان الصريح من الأوطان لأنه
في المدح

ومن اشتهر بفضله وعرفانه فاضحى مقصد الطلبة في
عصره وأوانه الشيخ رمضان عليه الرحمة والرضوان
كان من قصبة ويزه من بلاد الروم فخرج منها في
طلب المعارف والعلوم واتصل إلى مجالس
السادة وتحرك في ميادين الطلب على الطرق
المعتادة وقرأ على العالم النحرير المولى محمد الشهير
بمرحبا ثم وصل إلى خدمة الفاضل الخطير المولى
المفتي سعد الله بن عيسى ثم حبب له العزلة والانقطاع
فسلك مسلك القناعة والانجماع ورغب
عن قبول المنصب واختار خطابة بجامع محمد باشا
في قصبة جورلي فتقاعد في القصبة المزبورة
وركب على الاشتغال والإفادة من الكتب المشهورة
فاجتمع إليه الطلبة واهرعوا إليه الأماكن والبقاع
وانتفعوا به أي انتفاع وكتب رحمه الله تعالى في أثناء
درسه حاشية لطيفة على حواشي المولى الخيالي وعلى
شرح المسعود الرومي في آداب البحث وحواشي
على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف الجرجاني
وتوفي رحمه الله تعالى في القصبة المزبورة سنة تسع
وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً

مدققاً يذلل من العلوم صعابها ويكشف عن
وجوه مخدراتها نقابها ويحل ببنان افكاره الصائبة
عقد المشكلات ويرفع بايدي انظاره الثاقبة
عقال المعضلات مواظباً على النظر والافادة
حتى افناه الدهر واباده وكان رحمه الله تعالى ظريف
الطبع لذيذ الصحبة حلو المحاورة ينظم الشعر على
لسان التركي بابلغ النظام ويتسم فيه ببهشتي كما
هو داب شعراء الروم والاعجام وقد عثرت على
كلمات له علقها على موضع من شرح كافية ابن الحاجب
للهندي مما يمتحن به اذهان الطلبة فاثبتها في هذا
المقام وختمت بها الكلام قال الشارح والاسناد
اليه عطف على المبتداء فيكون في حكم خبره فالمراد
اسناد الشيء الى الاسم فورد ان قوله والاسناد اليه
عطف على المبتداء فيه من خواص الاسم فهذا لغو من الكلام
واجاب عنه بقوله والحكم عليه اي الاسناد اليه بالخصوص
اي بكونه خاصة الاسم باعتبار الطبيعة النوعية
للاسم ليتناول المسند والمسند اليه دون الصنفية
وهي قسمة المسند اليه المستفادة وصف للطبيعة
الصنفية ومن اليه المختص وصف لقوله اليه وضمير
راجع الى الصنف والجار داخل على المقصود
ومخلصه ان المراد اسناد الشيء الى صنف الاسم
من خواص نوع الاسم فلا لغو كما اذا قيل سواد الحبشي
خاصة لنوع الانسان ففي الخبر معنى غير منفهم من المبتدا
فاعرف هذا ومن الذين ارتقوا معارج العز والسعادة
بير احمد الشهير بليث زاده توفي ابوه منفصلا
عن قضاء القاهرة وقرأ المرحوم على المولى محيي الدين
المشتهر بعرب زاده وصار ملازما من المولى بستان

واتفق

52

واتفق له عطفة من الزمان حيث تزوج ابنة
المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان
فطلعت نجوم سعادته واشرقت شموس السيادة
حيث وصل في الازمنة القليلة الى المراتب
الجليلة وقلد اولا مدرسة ابن الحاج حسن بثلثين
ثم مدرسة ابرهيم باشا بقسطنطينية باربعين
ثم جعل وظيفته فيها خمسين ثم نقل بالوظيفة
المزبورة الى مدرسة رستم باشا بقسطنطينية
ثم الى مدرسة اسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان
وتوفي وهو مدرس بها في مدة قريبة بموت
المولى عطاء الله وكان رحمه الله تعالى حسن الشكل
لطيف الطبع محبا للعلم وساعيا في اقتناء
الكتب النفيسة وقد جمع منها النفايس واللطايف
والنوادر والطرايف الى ان بدد الدهر شملها
واقفر ربعها ونزلها ومن العلماء الاعيان المولى سنان
كان من قصبة لحصار صاروخان وقد انتظم في
سلك الطلاب بعدما وصل الى سن الشباب
ولما حصل الطرف الصالح من العرفان صار
ملازما من المولى المشتهر بابن بيكان ثم درس بمدرسة
جاي بعشرين ثم بمدرسة طرقلي يورلي بخمسة
وعشرين ثم بمدرسة بركي بالوظيفة المزبورة
ثم بمدرسة بالكسري بثلثين ثم بالمدرسة الخاتونية
بتوقات باربعين ثم بمدرسة المولى يكان بمدينة
بروسه بالوظيفة المزبورة ثم بالمدرسة الحلبية
بادرنه بخمسين ثم نقل عنها الى مدرسة بنت
السلطان باسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان
ثم الى مدرسة السلطان محمد بن السلطان سليمان

خان فاشتغل فيهما وافاد وتحرك على الوجه المعتاد
حتى مزق الدهر شمله واباد وكان ذلك في اوايل
شعبان المنخرط في سلك شهور سنة تسع وسبعين
وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما صالحا ذكي
الطبع جيد القريحة صحيح التودد للمشايخ الصوفية
ومترددا اليهم ومستمدا من انفاسهم الطيبة وكان
شديد القيام في مصالح من يلوذ به كثير النفع لمن
يتردد اليه وبالجملة كان رحمه الله تعالى حسنة من حسنات
الايام وبقية السلف الكرام وقد رائي بعد موته
في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي
ولكثير ممن جاء بعدي قال الراوي وقلت له كيف
وجدت الدار الاخرة بالنسبة الى الاولى قال
لا شك ان الدار الاخرة خير للذين يؤمنون بالله
واليوم الاخر وفي الدنيا ايضا خير ثم سالت
عن بعض الاشخاص الذين ماتوا قبل موته فاخبر
بالاجتماع بالبعض دون الاخر ومن صبغ بالوان
المعارف والعلوم واظهر اليد البيضاء في كل
منثور ومنظوم وشنف الدهر بغرر كلماته وقلد
جيد الزمان بدرر مصنوعاته واعترف بفضله
الكثير من الافاضل السادة المولى علاء الدين علي
ابن محمد الشهير بقنالي زاده ولد رحمه الله تعالى سنة
ثمان عشرة وتسعمائة في قصبة اسبارته من لواء حميد
وكان ابوه من قضاة بعض القصبات قرأ على المولى
محيي الدين المشتهر بالمعلول والمولى سنان الدين
محشي تفسير البيضاوي والمولى محيي الدين الشهير
بمرحبا ثم صار معيدا لدرس المولى صلح الاسود
ولما توفي المولى المزبور رغب فيه المولى شيخ محمد
المشتهر

المشتهر بجوي زاده وكان اول درس قرأ عليه
من شرح العضد وقد كتب على هذا الموضع من
شرح العضد رسالة لطيفة وعرضها على المولى
المزبور فاستحسنها غاية الاستحسان وكان
المولى المزبور يقول حين يسأل عنه وعن المولى
شاه محمد السابق ذكره انهما مني بمنزلة عيني
لا افضل احديهما على الاخرى ولما صار ملازما
من المولى محيي الدين الفناري رحمه الله تعالى كتب
رسالة تحقق فيها بحث نفس الامر وعرضها على
المولى ابي السعود وهو قاض بالعسكر المنصور
بولاية روم ايلي يومئذ فقلده المدرسة الحاجية
بادرنة بعشرين ثم قلده مدرسة الامير حمزة في بروسه
المحروسة بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين
في البلدة المزبورة بثلاثين ثم مدرسة رستم باشا
بكوتاهية باربعين ثم بالمدرسة التي ابتناها
بقسطنطينية بخمسين ثم نقل الى مدرسة زوجة
السلطان سليمان خان بقسطنطينية ثم الى
احدى المدارس الثمان ولما ابتنى السلطان سليمان
المدرستين الواقعتين في الجانب الغربي من
الجامع قلد احديهما للمولى المزبور والاخرى للمولى
شاه محمد السابق ذكره لمزيد اشتهارهما بالفضيلة
الباهرة ثم قلد قضاء دمشق ثم نقل الى قضاء
القاهرة ثم الى قضاء بروسه ثم الى قضاء ادرنة
ثم الى قضاء قسطنطينية ثم صار قاضيا
بالعساكر المنصورة في ولاية اناطولي بعد عدة
اشهر اتفق سفر السلطان الى مدينة ادرنة وكان
يبتلي بعرق النسا فاشتدت بالحركة وشدة البرد

وعالجه بعض المتطببة ودهنه بدهن فيه بعض
السموم ثم اعقبه بالطلاء بدهن النفط فنفذ
السم الى بطنه فكان ذلك سبب موته فانه مات
عقيب الطلاء المزبور وذلك في اليوم السابع
من شهر رمضان من شهور سنة تسع وسبعين
وتسعمائة وحضر جنازته عامة الوزراء والعلماء
وصلى عليه في الجامع العتيق ودفن بظاهر باب
ادرنه في المقابر المشهورة بمقابر الناظر الواقعة
على طريق قسطنطينية وكان رحمه الله تعالى
احدا ماجدا القروم في كل منطوق ومفهوم
ذا نفس علية وسجية سنية ذلل من العلوم صعابها
ورفع عن مخدرات الفنون قناعها وحجابها
فامست عرايس النكات اليه مرفوعة واضحت
عرايس الفوائد المبهمات لديه مكشوفة موضوعة
فاض في غمار العلوم فجاء بكل فريدة يتنافس فيها ابناء
الايام وقصد ميادين الفهوم فاتى بكل رهينة
تتسابق اليها كواميت الشهور والاعوام
وكان رحمه الله تعالى واسع المعرفة كثير الافتنان
جاريا في ميدان المعارف بغير عنان وقد اخترع
الكثير من المعاني وولد وقلد جيد الزمان
بفرائد منثورة ومنظومة ما قلد وكان شيخ
العربية وحامل لوائها وشمس بروجها وكوكب
سمائها انطق اليراعة بالبراعة واعجز وكم ماو
الاعجاز وانجز وقد اثبت له في هذه المجلة ما
تستعذبه وتستطيبه وتحكم بانه على الحقيقة
امام هذا الشان وخطيبه قال رحمه الله تعالى
قطعة وفيها تورية لطيفة قطعه ارى من صد عنك

المعوج

المعوج دالا ولكن نقطت من بسك خالك نون
فاصبح دالة بالنقط ذالا فها انا هالك من اجل ذلك
وله ايضا في هذا الباب مما يستعذب جدا ويستطاب
قطعه لهيب الهوى من اين جاء الى احشائي حتى
راينا القلب وهاجا وماد روا انه من سحر مقلته
القى سبيلا الى قلبي ومنهاجا وله هذه الكلمات
الفصيحة في معرض الوعظ والنصيحة
انفق فان الله كافل عبده فالرزق في اليوم
الجديد جديد المال يكثر كلما انفقته
كالبئر ينزح ماؤها فيزيد وله ايضا في هذا
الباب والحث على النفقة بسبب الاسباب
توكل على الرحمن في كل حاجة تريد فان الله اكرم كافل
ولو تتوغل في الماثم غافلا عن الله فالله ليس
بغافل وفي صور المناجات وقرع باب
الحاجات يا من يقبل عثار العبد بالكرم
اذا اتاه من الزلات في ندم ارشد بنور الهدى
نفسي فقد بقيت من المظالم في داج من الظلم
وله ايضا في هذا الباب والتضرع الى جناب
رب الارباب يا ابا صرا بدبيب رجل غيلة
جنح الظلام بصخرة صماء يا سامعا بنعيق
اضعف ضفدع ريف جريح تحت لج الماء
امنن بقطرة رحمة تمحو بها اثار ذنب جل عن احصاء
وقد جرى بينه وبين شيخنا ومولانا قطب الدين
مفتي الحنفية بمكة المشرفة مراسلة فكتب اليه
قصيدة بائية تشتمل على ابيات لطيفة ونكات
شريفة منها قوله شعر سلام حكى بالميم عينا معينة
تروى رياض الحب مسلسل العذب

على ماجد ماجد مقول قائل * ثناه وان اثنى على
صارم غضب * يدور عليه المدح من كل فاضل *
كمنطقة الافلاك دارت على القطب * عسى دعوة
من عنده مستجابة * تبدل بعدي من حجاز الى القرب *
مقيم لكم ما طاف بالبيت طائف * على علم الاخلاص
والصدق والحب واجاز الشيخ قطب الدين المذكور
يمدحه ويدعو له بهذه الابيات شعر ومن عجب
نظم من الروم قد اتى * بلاغته اعيت جهابذة العرب *
وناظمه ما مر يوما بذي هوى * ولا الملتجي ولا الى خشبين
ولكنه من نظم من فاق عصره * ذكاء وفضلا بالغريزة والكسب *
فصيح بليغ لوذعي مفوه * اذا قال لم يترك مقالا لذي لسن
قصدتم بهذا العبد جهد ولاية * فكابدتموه وهو من قبلكم
سلبتم فؤادي واصطباري وسلوتي * كانكم الاعراب في سنة النهب
واني على عهد المحبة ثابت * فهل ممكن غير الثبات على القطب *
وقد عمل رحمه الله تعالى رسالة قلمية ابدع فيها كل الابداع *
بحسن الترتيب ولطف الاختراع * وقد اثبت فيها
ما يستجاد * ويحكم الناظر فيه بانه احسن واجاد *
مدّ باعه في العلوم وقد قيد شبر * حبر باهر اذا
رايت اياه تقول ما احسن هذا الحبر * قادر
على تحرير العلوم وتحبيره * يتكلم ويدل على الكلام فو
فيا حسن تعبيره * اذا اشكل رفع الاشكال *
وانا قيد اطلق العقول من العقال * طورا يجلس
على الدست مثل الكرام الصيد * وطورا يبيت
على المحبرة باسطا ذراعيه بالوصيد * يتنزه
في مراتع الطرب * ويتبختر في غلائل القصب *
انا نشط داره * نشط عنه مزاره * فهو يبكي كالغمام
وينوح كالحمامة * يذكر لذاته واترابه * ويحن الى

الى اوطان ارض من جلده ترابه * على منبر الاناسي
خطيب مصقع * الفه تارة في الدواة واخرى
على الاصبع يقوم في خدمة الناس * واذا قلت له
اجر يقول على الراس * يعيش بكسب يمينه *
ويقتات من عرق جبينه * لفظوا باسمه فصيحا وهو
محرف * ارادوا ان يصحفوه فلم يصحف * ميزاب
عين الحكمة عنه نابعة * مقياس عصر العلم يعبرون
اصابعه لفرس وكر لسانه قاري * يتكلم بعد ما
قطع راسه وهو حكمة البابلي * مداح لكنه لا يفارق
الهجا * سطرة صبح تحت اذيال الدجى ولـه
رسالة سيفية اجاد فيها كل الاجادة * على ما
اعترف به الجمهور من الافاضل السادة * وقد
اثبت منها يشهد بتقدمه * ويريك منتهى قدمه *
بطل اذا انسل من مقامه بقي مشهورا * ذكر اذا فار
او ولد ملاء الدنيا نورا * نجم في ليالي الخطوب *
ساطع نص في مسائل الحروب * قاطع قطع
الاكتاف والاعناق * يجري على الراس اذا قام
للحرب على الساق * صاحب الندى والباس *
فيه باس شديد ومنافع للناس * غني صاحب
النصاب * سلطان مالك الرقاب * رومي
النصل * دمشقي الاصل * لدى يوم اجل ليوم
الفصل * باسه شديد * وطبعه حديد * ذو علاو
لكن اذا كان مجردا يكون من اصحاب اليمين * وقد
يعتكف في خلوة القراب فسمي وهو من المقربين
يرتعد كالمحموم وهو مسلول * شفيق مدفوق
فلذلك اعتراه نحول * يدب النمل عليه * ويفرق
الاسد عن بين يديه * جدول ماء هب عليه

نسيم النصر، شعلة نار ترمي بشرر كالقصر،
عالم لا ينظر الى متن الا ويشرحه، لا يحضره شاهد
الا وتجرحه، عالم بالضرب والتفريق، ماهر
في القطيعة على التحقيق، شروق غربه يسفر
من نحر يوم الحرب، يوم القيامة اذا طلع الشمس
من ذلك الغرب، اذا ضرب في الارض يجمع
ضروبا من الضرائب، لا يخلق منه الانسان
وان كان من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والترائب، جدول ماء يجري في ساحة
روض تظهر منه رؤس نباته، فبدت عليها
صورة ذرّاته، عامل للمقاطعه ملتزم، حاكم به
موادّ الخصام تحسم، كأنّه السيف الا مدى
في الدلائل الكلامية، دقايقه في مسائل
الحروب تدعي الواقعات الحسامية، بنيل من الليل
له خدم، تقوم الرماح في خدمته على القدم، ذكر له
حيضه، طائر يقع على البيضه، وله اشعار فارسية
لطيفة اذكر نبذا منها هذا الغزل چه شد که از
در ما يار نمى آيد، مراد خاطر عشاق بر نمى آيد،
چه گونه از دل واز جان خبر بود مارا، دو ماه شد که
از آن مه خبر نمى آيد، گر مشد نخونم که خون دیرم مرا
شبى نه رفت که تا در بکر نمى آيد، دلم عاند وعندليب
خبر نمى شنوم، سرم برفت وشب غم بسر نمى آيد،
قدم بجلوهٔ ماینه که نی فروغ رخت، شب فراق
على راسحر نمى آيد، وله ايضا خطش آشوب جهانست
وبر آمد چه کنم، فتنها موجب دور قمر آمد چه کنم،
گفته بودم نتوان نوش محال شاه جهان، جام
در دست زد ومست در آمد چه کنم، عهد

عهد آن بود که باکس نکشایم رازی،
ليك اين اشك روان پرده در آمد چه کنم،
زاهدا رندم وسرمست بره خرده مگیر،
روزیم ز قضا این قدر آمد چه کنم،
چون ببالین مرا آمد ز فرح مردم بیش،
ای علی عمر عزیزم بسر آمد چه کنم، وله
اشعار تركية ظريفة اضربنا عن ذكرها مقتفيا على
عادتنا وله من التواليف حاشية على حاشية
التجريد للشريف الجرجاني وحاشية شرح الكافية
للمولى عبد الرحمن الجامي رحمه الله تعالى وحاشية
الدرر والغرر للمولى الفاضل خسرو ولم يتم
وله استيناف علم الاوقاف وله حاشية
على كتاب الكراهية من الهداية وله رسالتان
متعلقتان بالوقف كتبهما في الحادثة التي
وقعت بينه وبين المولى شاه محمد وهي معروفة
وقد علق حواشي على حاشية المولى حسن چلبی
لشرح المواقف من اول الكتاب الى آخره وله
كتاب المنشات على اللسان التركي وله كتاب
الاخلاق وله رسالة ضخمة متعلقة بالتفسير
كتبها بعد ما جرت المناظرة بينه وبين الشيخ
بدر الدين الغزي رحمه الله تعالى في دمشق
ومن العلماء العظام والسادات الكرام
الشيخ يعقوب الكرمياني ولد ببلده شيخلو كر
وكان ابوه من الاجناد العثمانية والعساكر
السلطانية، وقد رغب المرحوم في تحصيل
المعارف والعلوم، فدار البلاد واشتغل
واستفاد حتى انتظم في سلك ارباب

الاستعداد بينما هو في اشتغاله و تحصيل
مجده وكماله اذ رأى صورة الحشر في المنام
وشاهد فيها شدايد الساعة و اهوال
القيامة فوقع في حيرة و اضطراب و اراد
التشبث بالاسباب فاطلع في شجرة قوماً
لم ترهقهم ذلة ولا قترة وهم من شدايد
ذلك اليوم سالمون من الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون واذا ناداه المنادي وعلا
بصوته ذلك المنادي ان اردت سبيل الخلاص
ورمت طريق المناص فاجتهد في اللحوق
والانضمام الى هذه الاقوام فانهم الزلفى
عند ربهم في دار السلام فافهم المرحوم
وقصد وجد واجتهد حتى لحق بهم وانضم
اليهم فلما انتبه من المنام حصل له تيقظ
عظيم وتنبه تام وترك الرسوم المعتادة
ورام الدخول في مسلك الصوفية السادة
وصحب منهم الكثير ولم يقنع باليسير حتى
وصل الى قطب العارفين وبقية السلف
الصالحين الشيخ سنان الدين المشتهر بسنبل
فدخل في زمرة اصحابه وبالغ في التأدب بادابه
واتى بالزهد والعبادة بما هو فوق العادة
واجتهد بالصيام والقيام حتى كان يفطر
في ثلثة ايام واجتنب الماء ستة اشهر ولم
يشرب فنعما ذلك المشرب ولما وصل
الشيخ المسفور الى رحمة ربه الغفور وانتصب
مكانه الشيخ مصلح الدين المشتهر بمركز
انف المرحوم من مبايعته و تأخر عن متابعته الى

ان رأى في منامه مجلساً عظيماً حضر فيه
الرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم
والشيخ مصلح الدين المذكور قام على
كرسي يفسر بحضرته بتحقيق تام في حضرة الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى رأس الشيخ عمامة
ترى تارة خضراء وتارة سوداء فسأل
المرحوم من بعض الحاضرين فاجاب ان خضرتها
تشير الى تمام شريعته وسوادها الى كمال
جهة حقيقته فترك التأنف بعد ذلك
الى ان كمل الطريقة الخلوتية واذن له فيها
بالارشاد ثم تقلبت به الاحوال الى ان فوض
اليه المشيخة في زاوية مصطفى باشا بقسطنطينية
المحمية فسلك مسلك المشايخ السادة في
تربية ارباب الارادة واجتمع عليه الطلاب
ودخلوا عليه من كل باب وكان يعظ في الجامع
باحسن وجه واوضح طريق ويفسر القرآن
الكريم في اثنائه باتقان وتحقيق وينتفع
الناس بمجالسه الشريفة ونصايحه اللطيفة
الى ان توفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة
تسع وسبعين وتسعمائة ضاعف الله تعالى حسناته
وافاض علينا من بركاته ومن علماء العصر والزمن
المولى حضر شاه بن محمد المشتهر بابن الحاج حسن
كان ابوه من قضاة بعض البلدان وجده المسفور
توفي قاضياً بالعسكر في ايام السلطان
بايزيد خان وقرأ المرحوم على علماء عصره
وصار ملازماً من المولى خير الدين معلم
السلطان سليمان خان ثم تقلد المدرسة

القرانية بمدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم
مدرسة عبد السلام بجكجه بثلثين ثم مدرسة
رستم باشا بكوتاهية باربعين ثم مدرسة خانقاه
بقسطنطينية بخمسين وهو اول مدرس بها
بعد ما جعلت مدرسة فانه لما ابتنتها السيدة
خرم زوجة السلطان سليمان خان جعلتها
خانقاها للصوفية ثم بدلتها مدرسة لاقتضاء
بعض الامور وشرطت ان يدرس فيها المنقول
الى مدرستها التي بنتها قبل ذلك في المدرسة
المزبورة فنقل المرحوم الى هذه المدرسة بالوظيفة
المذكورة ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى
مدرسة اياصوفيه بستين ثم الى احدى
المدارس السليمانية ثم قلد قضاء المدينة المنورة
ثم نقل الى قضاء مكة المشرفة ولم يتفق لاحد
من علماء الروم في سابق العصور تولية القضاء
في الحرمين الشريفين غير المولى المزبور لاختصاصه
بهذه الفضيلة لقبه اهل تلك الديار بقاضي الحرمين
وانتقل رحمه الله تعالى بمكة المشرفة في اوائل ذي الحجة
سنة تسع وسبعين وتسعمائة وقد وقع وصول
ماء العرفات بمكة المشرفة في هذه السنة وكان
يعمل له من سنة سبعين بهمة السيدة مهرماه
بنت السلطان سليمان خان فانها لما وصلت
اليها قلة المياه بمكة المشرفة ومضايقة اهل
الحرم الشريف واخبرت بامكان مجيء ماء عرفات
الى مكة شرفها الله تعالى قصدت اليه واعتنت
بعمارته ووقفت فيه اموالا جزيلة الى ان تيسرت
لها هذه المثوبة العظمى في السنة المزبورة فلما جمع
في

في جنازته خلق كثير وجم غفير من العلماء
والصلحاء وشهدوا له بالخير وحسن
الخاتمة ودعوا له بالمغفرة الدائمة وكان
المرحوم من اعيان افاضل الروم معدودا
من الرجال مذكورا في عداد ارباب
الفضل والكمال نظيفا وجيها عظيم
العزة والوقار بحيث نسبه الناس
الى الغرور والاستكبار غفر له الملك الغفار
ومن العلماء الاعلام وفضلاء الاعجام
المولى مصلح الدين اللاري ولد في لار
وهي بالراء المهملة مملكة بين الهند والشيراز
اشتغل على مير غياث بن مير صدر الدين
المستغني بشهرته التامة من التوصيف
والتبيين وقرأ ايضا على مير كمال الدين
حسين تلميذ المولى المعروف لدى
القاصي والداني جلال الدين محمد الدواني
ثم ذهب الى بلاد الهند واقتحم شدايد
الاسفار واتصل بالامير همايون من اعظم
ملوك تلك الديار وحل عنده محلا
رفيعا ومنزلا منيعا وتلمذ منه ولقبه بالاستاذ
وعامله باللطف والرأفة الى ان افناه
الدهر واباد وقامت الفتن والحوادث
من بعده في تلك البلاد فخرج المرحوم منها
قاصدا الى زيارة البيت الحرام واقامة
شعائر شرايع الاسلام فلما تيسر له الحج وحصل
المرام رام الدخول في بلاد الروم فانتقل
من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة حتى وصل

الى قسطنطينية فاجتمع بمن فيها من الافاضل
الفحول وباحث معهم في المعقول
والمنقول ولما اجتمع بالمولى ابن السعود
اضمحل عنده ولم يظهر له وجود وعين له كل
يوم خمسون درهما من بيت المال فلم يجد فيها
ما يرضيه من التوجه والاقبال فلم يختر الاقامة
في هذه البلدة البديعة وخرج الى ديار بكر
وربيعة فلما وصل الى آمد وشاع له المحاسن
والمحامد استدعاه اميرها اسكندر باشا
وصاحبه فاستحسنه واعجبه وبالغ في ثنائه
وعطائه وعينه معلما لنفسه وابنائه وزاد
على وظيفته وابرم عليه الاقامة في البلدة
المسفورة ثم قلده المدرسة التي بناها المرحوم
خسرو باشا في البلدة المزبورة وارسل اليه
المنشور من جانب السلطان بان يلتحق به زمرة
الموالي فتعين في كل نوبة ثلثة من طلبته لملازمة
الباب العالي فدام على الدرس والافادة حتى
درسه الدهر واباده وذلك في شهر ذي الحجة
سنة تسع وسبعين وتسعمائة وقد اناف عمره
على ستين سنة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا
محققا كاملا غزير العلم غزير الفهم كثير الاحاطة
واسع المعرفة له مشاركة في العلوم النقلية
صاحب اليد الطولى في الفنون العقلية شرح
تهذيب المنطق والتذكرة من الهيئة وكتب فيه متنا
لطيفا وعلق حاشية على هداية الحكمة للقاضي
مير حسين وحاشية على شرح الطوالع للاصفهاني
وحاشية على شرح المولى جلال للتهذيب وحاشية

على تفسير

على تفسير البيضاوي الى آخر الزهراوين
وشرح شمائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بالعربي والفارسي وجمع تاريخا كبيرا من بدء
العالم الى زمانه وكتب على مواضع من الهداية
ورسائل عديدة يطول ذكرها وقصد معارضة
المفتي ابن السعود رحمهما الله تعالى في قصيدته
الميمية وكلف نفسه ما ليس في وسعه فكان
في الآخر مصداقا لقول الشاعر شعر
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
ولنذكر منها بعض ما قدمه حتى يرى انه يضيع
قدمه قال رحمه الله تعالى كفاك انيسا في هواك
ملام وقلت لمن شاء السلام سلام
انشاء اسير العشق صوب سلامة اكان مكان
العاشقين سلام وماكنت وحدي بالمحبة
هائما فذلك امر في الزمان قدام فكم مرة
تاهت بتيه محبة وكم هام في هذا الهيام هيام
ومن قال من ليلاي حرفا اسرني وكل كلام غير
ذاك كلام حمامة مني بلغيها تحيتي وان كان
في بعد البعاد حمام رماني زماني في مقاحم هجره
ومن اعيني عين الدموع سجام واقرح اجفاني
واحرق مهجتي تماصب عين واستفاد غرام
فلا عبراتي من عيوني تنتهي ولا زفراتي بالفراق تضام
فيا ليت شعري هل ارى روح وصله وبرنا
قلب قد حواه ضرام ابيد ولا دوم الفراق تعوق
ويرجى لاسباب الوصال انضمام طويت طوامير
الوفاء مغاضبا أليست عهود بيننا وذمام
فاءها او زمان الفراق وطولها فساعة

يوم فراقك عام . فلو في الفلا اشكو فلا
ليبكي على حالي الفلا واكام . وقال بعد ابيات
وفارقت ابناء الزمان جميعهم . وما لبيب
باللئام لوام . ولا لطف في خازن الخير قد خلا
ولا نفع في سحب ظعن جهام . لهم في اداء الخيرات
تكاسل . لهم في لزوم المهلكات لزام . وليس
لاقبال الزمان اوامة . ولا ان ادبار الدهور
مدام . فكل نهار يحدث الليل بعده . وان الليل
الا من قفاه عيام . فلا تك مسرورا ولا متحزنا
اتاك نهار او عراك ظلام . كبو قلمون في التلون
دهرنا . وليس لما ابدى الزمان دوام . تقاليب
حالات او نام كما ترى . دليل على هذا الكلام
سرور واحزان وشيب وشيبة . غنى واحتياج
صحة وسقام . حيوة وموت ولذة وتألم
وعسر ويسر محنة وحمام . الا انما الدنيا كاحلام
نائم . فنحن ذاك ايقاظ او نام نيام . وطوفان
نوح قد نجى منه فرقة . ولكن طوفان المنية عام
فما قاومت موتا صلابة رستم . ولا قام زال
بالزوال وسام . واين ملوك قد بنوا في
بلادهم . واين وليد اين راح هشام . بساحتهم
للناس كان تزاحم . وفيها صدور ركع وقيام
سناجقهم طاحت وبادت جنودهم .
مناجقهم قد بردت وسهام . واين بنو مروان
اين بلادهم . واين وليد اين راح هشام .
مضى آل عباس ولم يبق باسهم . ولم يبق منهم عروة
فيا راسخا في غمرة الجهل والهوى . سيلقاك
في هذا الرسوخ ندام . عليك بهرب ثم رهب من الهوى

هوى وهوى في الجحيم توام . عجيب
لمن يضحي من الزاد مملا . اليس له نحو المعاد
فتب خالصا من كل اثم فانه . يصير مصيرا او غير اثام
ومن العلماء الفضلاء والمشايخ الشيخ
ابو سعيد ابن الشيخ صنع الله كان الشيخ
صنع الله المذكور من قرية كوزه كران من اعمال
تبريز وقد اشتغل هو والمولى عبد الرحمن
الجامي على الشيخ عبيد الله النقشبندي رضي
الله تعالى عنهم فحصل عنده ما حصل ودام
في خدمته حتى شرف بالاذن والخلافة .
ولما رجع من خراسان الى مقامه واشتغل
بالارشاد والافادة . واجتمع عليه كثير من
ارباب الطلب والارادة . الى ان نبت في تلك
النواحي بذور الالحاد وفاش . وظهرت
الطائفة المعروفة بقزلباش . فطغوا في البلاد
فاكثروا فيها الفساد . فخرج المرحوم الى
ديار الاكراد واقام مدة في بدليس ثم اعاد
حب الوطن الى تبريز . ولما وقف على رجوع
ذلك الرجل الدليل . رئيس الطائفة الطاغية
اسمعيل . عزم على قتله وزجره . فطلبه من فوره
ولما دخل عليه . لم يسجد على ما هو العادة لمن دخل
ومثل بين يديه . وخاطبه بغير استشعار
الخوف والوحشة . فوقع على اسمعيل منه
هيبة عظيمة ودهشة . وتكلم في خلاصه
صدر ميرجمال الدين الاصفهاني فلم يقدم
على قتله . ورده سالما الى منزله . ولا بعد
ذلك في تبريز الشيخ ابو سعيد المزبور وقال

في تاريخه مير جمال الدين المذكور التاريخ
هشتم ذو القعده نهصد و بيست . متولد
بساعت خير ست . بو سعيدي كه داد بار
ثاني بو سعيد بو الخير ست . فلما شب ودب
وبلغ ابان الطلب . قراء على العلماء الاعلام
وفضلاء الاعجام . منهم الفاضل المشهور
مير غياث الدين منصور الى ان بلغ مبلغ الكمال
وشهد له اساتذته بالفضل والكمال . وبالغوا
في مدحه وثنائه وفرط ذكائه . ولما خرج ملا
احمد القزويني الى الروم في صورة الحاج
واراد الشيخ ابو سعيد الخروج معه في هذه
الصورة تجسسه شاه طهماسب ووجهه
مع عم له وصادرهما بعشرة آلاف دينار ووكل
بهما من يقبض منهما المبلغ المرقوم فوضعوا
ايديهم على املاكه ورباعه وباعوها بارخص
الاثمان . وسعوا في اتلافهما بقدر الامكان .
فلم يحصل المبلغ المزبور فعرضوا القضية على
طهماسب فامر بتعذيبهما بانواع العذاب .
فلم يقصروا فيه حتى قطعوا لحومهما بالكلاب
واطعموها قدر سنة للكلاب . فرحمهما بعض
من وكل بهما فسامح في الحفظ والمراقبة فهرب
الشيخ ابو سعيد ووصل الى اردبيل وخلص
نفسه من العذاب الوبيل . فانه من دخل اليها
ينجو من اذاهم . وان كانوا اكبر اعداهم . وكان عمه
شيخا كبيرا . فلم يمكن له الهرب فبقي في ايديهم اسيرا
كسيرا . وقراء فيها على ملا حسين . واشتغل
عنده سنتين . ولما قصد السلطان الاعظم

سليمان

سليمان خان المعظم الى فتوح ديار العجم .
وسار حتى وطئ بخيله ورجله تلك
البلاد . ليستأصل من فيها من ارباب الزيغ
والفساد . وانقض صقور الاروام . على
عصافير الاعجام . فتفرق قوام سطواتهم تفرق
الاغنام . عندما حمل عليها اسود الآجام .
ففرح منه الشيخ المزبور وراح غمه وتخلص
من ايدي الظلمة عمه . وصمما الخروج الى ديار
الروم وعزما على السفر . فالتحقا بالعسكر
المظفر . فسارا بهم وعادا معهم الى الروم .
ولما وصلوا الى آمد توفي عمه . فازداد بالوحدة
همه وغمه . وذلك سنة خمس وخمسين وتسعمائة
ولما وصل الى حلب عين له من جانب السلطان
كل يوم عشرة انصاف فاستقبله الشيخ
المزبور فاستجاز للحج وكان في قلبه الذهاب
الى الهند لما بينه وبين سلطانه معارفة قديمة
ومحبة اكيدة . فوقف عليه الوزير الكبير رستم
باشا فاستماله وطيب قلبه واستصحبه الى
قسطنطينية وعين له خمسة عشر درهما ثم
زاد في وظيفته حتى صارت خمسة وثلثين
وحصل له القبول التام عند الخواص والعوام .
وترادفت عليه العطيات . وتكررت الترقيات
حتى بلغت وظيفته في وزارة علي باشا الى مائة
وكان ذلك سنة احدى وسبعين وتسعمائة .
وتوفي بقسطنطينية في اوائل جمادى الاولى
سنة ثمانين وتسعمائة . ودفن بحظيرة الشيخ
ابن الوفا قدس سره . ونفعنا بعلومه ومدده

قال فيه بعض اصحابه قطعه چون شيخ ابو سعيد
مرحوم زين دار فنا باب رو شد از بس كه
وفا نمود باخلق ميدان وفا ازان او شد
كان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً مدققاً محققاً
جامعاً بين المعقول والمنقول حاوياً للفروع
والاصول مع كمال الورع والديانة والزهد
والصيانة وكان في غاية نزاهته وكمال طهارته
لا يلبس لباساً من النعال والخفاف الا بعد غسله
حتى الفراء والخفاف وكان لا يجلس احداً على
بساطه وان لم يقصر في ملاطفته وانبساطه
ولا يصافحه الا ويغسل يده وكان رحمه الله تعالى
من العلماء الامجاد والكرماء الاجواد يبذل ما
يقدر عليه ويفرق على الناس ما يجتمع لديه
غير متكلف في اللباس غير مكترث في مداراة
الناس يقول الحق ويعمل به راجياً للثواب مدة
وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يقيد
نفسه بقيود الاهل والاولاد وكان رحمه الله
نافذ الكلام صاحب القبول التام موقراً
عند الملوك والوزراء مقبولاً عند الحكام
والامراء بحيث لا يرد له كلام ولا يفوته مرام
ولا يعوزه مطلوب سبحان من سخر له القلوب
ومنهم المولى شمس الدين محمد ابن الشيخ
مصلح الدين المشتهر بمعلم زاده كان الشيخ
مصلح الدين المذكور من المشايخ المقبولين
في الدولة العثمانية على ما ذكر مفصلاً في الشقائق
النعمانية ينتهي نسبه الى قطب العارفين وقدوة
الواصلين العمدة المفخم الشيخ ابرهيم بن ادهم

قراء

قراء في اوان طلبه على المولى سعد الله بن عيسى
ابن امير خان ثم صار معيداً لدرس المولى محيي
الدين المشتهر بعرب زاده وهو مدرس باحدى
المدارس الثمان وكان له عنده رتبة جليلة
ومنزلة جزيلة يحكى انه مرض وهو يسكن في
بعض الحجرات فعاده المولى المرحوم فيها ثلث
مرات ولما صار ملازماً منه درس اولاً بمدرسة
بايزيد پاشا بمدينة بروسه بعشرين ثم بمدرسة
واجد پاشا بكوتاهية بخمسة وعشرين ثم بمدرسة
القاضي الاسود بشيره بثلثين ثم بالمدرسة الحجرية
في بروسه باربعين ثم بالمدرسة المشهورة بعنانية
في المدينة المزبورة بخمسين ثم نقل الى مدرسة
ندوس بالوظيفة المسفورة ثم نقل الى مدرسة
مغنيسا بستين ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى
قضاء بروسة المحروسة ثم صار قاضياً بالعسكر
في ولاية اناطولي وبقي فيه عدة اشهر فنقل الى
قضاء العسكر في ولاية روم ايلي ودام فيه خمس
سنين كان بينه وبين عطاء الله مصاهرة واتصال
فحصل له بسبب شوكته العظمة والاقبال فنال
ما نال من الامتعة والاموال ولم يقدر احد على
المعارضة والسؤال الى ان اشرف المولى عطاء الله
على الموت والانتقال فحرك عداه واغتنموا
الفرصة على رداه ودب عقاربهم وقام اباعدهم
واقاربهم وسعوا فيه حتى عزل وافل بدره لكن رفع
لجهة اخرى قدره فعين له كل يوم مائتا درهم وكان
العادة والقانون في وظيفة امثاله مائة وخمسين
وتوفي في ربيع الاول ثمانين وتسعمائة وقرانا في

عمر على سبعين سنة وقد اتفق موته على هيئة
مرضية وصفة رضية تدل على حسن خاتمته
وسعادته في عاقبته يحكى انه قام ضحوة يوم فتوضأ
واسبغ الوضوء ولبس الالبسة النظيفة وصلى
ركعتين واخذ بيده سبحته واضطجع على فراشه
واشتغل بالتسبيح والتهليل فعاجله سهم المنية
وهو على تلك الفعلة السنية فانتقل الى جوار
الصمد ولم يشعر بموته من الحاضرين احد ونقل جسمه
من هذه الرباع المانوسة الى الحظيرة في فناء مسجده الذي بناه
في مدينة بروسة ووقع في هذا اتفاق غريب
هو اني كنت اكتب ترجمة المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده
وانتهيت الى قولي فيها وارتحل راية عزه منكوسة
الى دار الملك بروسة اذ جاء واحد من طلبة واخبرني
بموته وقال هذه السفينة التي تذهب بها الى بروسة
كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا كاملا مشاركا
في العلوم العقلية مبرزا في العلوم النقلية له بالفقه
الفتاوى الفة قادر على الافتاء بغير كلفة وكان لين
الجانب مجبولا على اللطف والكرم مطبوعا على
حسن الشيم غيارا فيه طمعا انئا وحرصا وافرا
سلمه الله تعالى اولا وآخرا ومن العلماء الاعيان في اوائل
العصر والاوان الشيخ بالي الخلوتي المعروف بسكران
كان ابوه معلما للسلطان محمد بن السلطان بايزيد خان
فلما غالته المنية وفاته حصول الامنية من السلطنة
العظمى والمملكة الكبرى وسلم زمام الزمان وعنان
الاوان الى يد السلطان سليم خان استقضاه في
بعض البلاد وعينه للحكم بين العباد ولد ببلدة
تيره من لواء آيدين ونشأ في طلب العلم وتحصيل

الفضا

الفضائل وصاحب الاكابر والافاضل وجد
واجتهد وكان منه ما كان حتى صار ملازما
من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان خان
ثم درس بمدرسة خواجه سنان المعروف بيكنكجي
في مدينة قسطنطينية بخمسة وعشرين فعامل
الطلبة بالدرس والافادة مع اشتغاله بالزهد
والعبادة ثم ترك التدريس وسلك مسلك
الصوفية السادة وكان سبب فراغه على ما حكى
عن نفسه انه راى في منامه اوايل طلبه بمدينة بروسة
المحروسة انه يمشي في بعض الطرق فيسمع اصواتا
عالية فيقصدها فاذا القوم من الصوفية قعدوا
يذكرون الله تعالى ويرفعون اصواتهم بالذكر الجليل
ويزينونها بمفاخر التمجيد والتهليل فتقرب منهم فاذا
برجل مراقب في ناحية منهم فلما وقع نظره عليه دفع
راسه واشار بيده ودعاه اليه فلما حصل عنده
قال له لم لا تدخل في هذه الحلقة ولا تلتحق
بتلك الطائفة فاجاب في قلبي ما يمنعني من ذلك
ويعوقني منه وهو اتمام مراسم الطريق واحراز
مآثر العلوم الظاهرة والاجتماع بالمولى الفلاني
والاشتغال عليه فاذا حصل لي ذلك لا يبقى
في خاطري ما يشوش علي فالتحق بكم وادخل
في مذهبكم ولما انتبه ومضى عليه السنون
وانتقلت به الاحوال والشؤون وهو مكب
على الطلب والاشتغال واكتساب الفضل
والكمال الى ان اتى بقسطنطينية فبينما هو يسير
في بعض طرقاته بزمرة من خلانه وطائفة من اخوانه

فاذا باصوات عالية تخرج من زاوية فقصد المرحوم
هذا المكان ثم عنده من الخلان والاخوان فاذا
بقوم يذكرون الله المجيد ويرفعون اصواتهم بالتوحيد
وخفت الملائكة بهم وانزلت السكينة فى قلوبهم
فقرب منهم فاذا برجل مراقب يراصد ربه ويراقب
فلما وقع نظره عليه رفع الرجل راسه واشار اليه
فاستدعاه فلما حضر عنده قال الم يأن للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله الآية واعلم ان المولى
الفلانى قد مات وذهب غرض الاشتغال عليه
وفات فتأمله المرحوم فاذا هو الذى رؤى فى المنام بنهاوند
وجرى بينهما ما جرى من الكلام فلم يؤخر الانابة ولاذ
وتاب على يده فى الحال ثم سأل عن الرجل فاذا هو
الشيخ رمضان والزاوية زاوية على باشا وكان
الشيخ رمضان المزبور معدوداً من الرجال
ومعروفاً بالفضل والكمال صاحب الكرامات
الجلية والمراتب العلية منها ما حكاه المرحوم
وقال انى كنت فى بعض الاحيان عند الشيخ
اذ دخل عليه شخص وسلم عليه وقال ان المولى
محيى الدين الشهير بجوى زاده سلم عليكم و
يسألكم عن فصوص الشيخ محيى الدين ابن العربى
هل هو على الحق او الباطل وكان المولى المزبور
معروفاً بتبطيله ومشهوراً بالتقصير فيه فلما
سمعه الشيخ غضب وقال ما يطلب مرسلك من
الشيخ وهل يريد الاطلاع على درر مكامن
هذا الكتاب وعزمه فى تضاعيفه مع اكله فى
كل يوم سبع مرات وشبعه من الحرام والشيخ
قدس سره ما كتبه الا بعد الارتياض خمس عشرة سنة

سنة فعاد الرسول باسوء وجه واقبح
صورة قال المرحوم فقلت لو تلطفتم به
وداريتم فى الجواب لكان اسلم لكم و
لاحبابكم بعدكم فان له قدرة على الجفاء والاذى
فقال لا بأس بهم غاية الامر انهم يعقدون
مجلساً ويدعوننى اليه فنجعل هكذا قال المرحوم
لما تكلم الشيخ بهذه الكلمات جذب جيبه
على وجهه فغاب عن موضعه الذى هو فيه فاخذنى
الحيرة والاضطراب واحاطنى الدهشة الى
ان جاء فقال له ياسيدى هل هو من علم السيميا
قال لا ولكن يحصل للنفوس الناطقة بسبب
المجاهدات الشاقة والرياضات الصادقة
اتصال بالمجردات فتقدر على اعدام وابداء عينها
فى آن وكذا يحصل لها القدرة على ما يشبهها
من الافاعيل العجيبة والامور الغريبة ولنعد
الى ما كنا فيه وهو انه لما تاب على يد الشيخ وتلقن
الذكر عنه ودخل حجرة من حجرات الزاوية المزبورة
لم يرض الشيخ بفراغه عما فيه بالكلية فجمع بين
الطريقين حتى بلغ رتبة التدريس وكان يخرج
من الحجرة فيشتغل بالذكر الى ان غلب عليه الحال
وانكشف المآل وحبب له الانقطاع والاعتزال
فترك التدريس والافادة وتمحض للزهد
والعبادة الى ان حصل وكمل وبلغ مراتب الكمال
وفوض اليه المشيخة فى زاوية داخل قسطنطينية
فاشتغل بالارشاد والافادة وتربية ارباب
الارادة الى ان توفى فى ذى القعدة سنة ثمانين
وتسعمائة وصلى عليه فى جامع السلطان محمد

خان واجتمع في جنازته خلق كثير لا يحصون
عددا ودفن في داخل قسطنطينية تجاه زاويته
المزبوره وبني على قبره وكان رحمه الله تعالى عالما
فاضلا عابدا صالحا معرضا عن ابناء الدنيا غير
مكترث بالاغنياء لم يدخل قط باب امير ولم يطأ
مجلس الوزير لم يعبأ بارباب الحكم والمناصب
ولم يتردد الى بابهم ولم يتقيد بما عندهم وما بايديهم
كلما اراد واصحبته واحبوا رؤيته قابلهم بالاكرام
ودفعهم باحسن جواب وكان رحمه الله تعالى
مشهورا بكثرة صدقاته ودفع عطياته ومع
ذلك من النقد ما يقرب ثمانية الاف دينار
وقوم سائر املاكه بعشرة آلاف دينار فتحير
الناس في اقامة السبب وقضوا منه العجب
وكان رحمه الله تعالى في غاية الحب والميل الى جياد
الخيل وكان يكثر اقتناء الجياد ويرسل بعضها
الى الغزاة وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد
ولم يتقيد بقيد الاهل والاولاد وكان رحمه الله
صاحب جذبة عظيمة وغاية قبول وله في تعبير
المنامات ما يبهر العقول ومن عادته ان يحضر في
بعض الجنائز فيلقن الميت ويخاطبه على ما هو
المعروف فيسمع من الميت صوته الذي يسمع منه
في حياته مجيبا عما يسأله وقد سمعه غير واحد من
العلماء والاعيان في متفرقات الاحيان وممن
طعن فيه علماء اوانه ومشايخ زمانه خصوصا
الشيخ مصلح الدين المشتهر بنور الدين زاده
فانه حصل بينهما وحشة عظيمة لفعله المذكور
ويقول انه بدعة ابتدعها ولم يسبق احد من المشايخ

العظام

العظام والافاضل الكرام وهو يجيب بان
ساحة الكرامات اوسع ومراتب الاولياء
متفاوتة لا يضرنا عدم السبق فيه وكان المرحوم
يطعن فيه بسبب تردده الى باب الاغنياء
ودخوله مجالس الوزراء والامراء ويحتج بقول
الكثير بئس الفقير على باب الامير وهو يجيب
عن سؤاله ويخبر عما في باله بان ذلك يتضمن اصلاح
بعض الامور التي تتكفل مصالح الجمهور
واعانة الاخ المسلم واغاثة المظلوم وانجائه
من يد الظالم وكان الناس في امرهما فرقتين
وفي تحقيقهما فئتين فمنهم من رجح ذاك على
هذا ويعد مسلكه احسن المسالك ومنهم
من يعكس الامر ويقدم هذا على ذلك عفى الله
عنهما القادر فانه اعلم بما في الضمائر ومن تشرف
بنظم هذه القلادة المولى علي بن عبد العزيز
المشتهر بام الولد زاده كان ابوه رحمه الله قد
تولى قضاء حلب في الدولة العثمانية على ما هو
المذكور في الشقايق النعمانية اعتلى في معارج
المنثور والمنظوم فاقتطف من ازاهيرها ابهاها
واجتنى من ثمارها الذها واحلاها اسقته شآبيب
العلوم زلالها ومدت دوحة المعارف عليه ظلالها
وجدد من معاني المباني ما خلق ودرس وشيد
قواعد البيان واسس ولما صار ملازما من
المولى محيي الدين الفناري درس بمدرسة بايزيد
باشا في مدينة بروسة بخمسة وعشرين ثم بمدرسة
والده بقسطنطينية بثلثين ثم بمدرسة هزارغراد
باربعين ثم بالمدرسة الحجرية في بروسة المحروسة بخمسة

وأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين
ثم انفصل وبقي في شدايد العزل عدة سنين
وجرعه الدهر الغشوم بكاسات الهموم
والغموم والبسه ملابس الذل والهوان
حتى اضطره الى مضايق الامتحان ونعم ما قيل
قطعه لا تنكري يا عز ان ذل الفتى ذو الفضل
واستعلى لئيم المحتد ان البزاة رؤسهن
عواصم والتاج معقود براس الهدهد
ثم قلد مدرسة ابي ايوب الانصاري عليه رضوان
الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة
السلطان محمد خان ابن السلطان سليمان خان ثم الى
احدى المدارس السليمانية ثم قلد قضاء حلب
فباشره بالعفة والديانة والنزاهة والامانة
وقبل ان يقضي منه الوطر غاض منهل عيشه
وتكدر ومات بعد اشهر ولم يكمل سنة احدى
وثمانين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالماً
اديباً وفاضلاً لبيباً مبرزاً في ميدان الفضل
والبراعة حائزاً قصبات السبق في مضمار هذه
الصناعة حامل رايات العلم والادب بايدي
الهمة والطلب فملك تخوم اسرار كلام العرب
وقلد جيد الزمان بفرايد بدايع البيان وقد
اثبت من هذه الفرايد ما تزين به صدور الصحف
والجرايد فمن غرر منثوره المسمى في رسالته
القلمية يسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو
عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه
من كل شيء سبباً قد سعى في الاقاليم والولايات
الى ان بلغ سعيه لظلمات حكيم ظهر ينابيع الحكمة

من قلبه

من قلبه على لسانه اديب حاز قصبات البراعة
ببديع بيانه نبي صاحب كتاب وآيات
فداني بالمعجزات البينات حدث عن مغيبات
الانباء واجرى من اصبعه الماء كأنه ذو النون
التقمه نون ونبذه بالعراء ويعقوب يدوم
على الانين والبكاء كعب الاخبار يحدث اساطير
الاولين ويخبر عما جرى على القرون الاقدمين
مسود ميتما يعد ارباب النوادر يعقد عليه
الخناصر عامل يرفع وينصب للجر ولا يعمل جره
اذا لحقه الكسر هندي دقيق اللسان اعجمي لكنه
معرب معلاق حتى اذا تحدث اطرق ويرشح
الحياء من جبينه بالعرق متقلب والعرفان تجري
منه عينان نضاختان فتق اللسان لا يتقي
الناس فاه ولهذا لا يخلص عن التقريع قفاه
سبط البنان في البيان شديد باسه ولا ينجي
منه الا ان يقطع راسه حسيب يتلالا السودد
من جبينه من اصحاب اليمين قد اوتي كتابه بيمينه
صاحب لبيب وكاتب اديب ماهر علم الاول
فيه قدم راسخ وماهر رقعة من رقاع الاوهام
الا وهو محققات توقيعاتها ناسخ نقاش
اللون يصور النقوش الصينية على بسط
الروم مدرس الزمان قد صبغ يده في جميع
العلوم اذا انشى وشى واذا خبر حبر ظلوم
خرق استار الاسرار وسرق من خزائن الافكار
فقبض واخذ باليمين وتل للجبين وضربت
اطرافه وقطع منه الوتين اصم وهو يسمع الدعاء
ينطق ويتحدث والعجب ان راسه في الماء

الحكم

ابكم قارى معدحارى صامت ولكنه كليم
مكب على وجهه مع انه يمشى سويا على صراط مستقيم
ومن كلماته اللطاف في وصف الصوارم واو سياق
ملك في قبضته الامور كأنه سفاح او نمرود
وهو يسلم المسلمين برهان ساطع وللتباب
الكافرين نص قاطع شجاع يقتحم العقبات تهور
جاد بفك الرقبات يهتز عطفه في المها
ولا يصرف وجهه قطعا في المعارك بأسه شديد
ولسانه حديد آخذ الايدى معطى الايادى
اقعس واسط لا يؤمن منه الهلك والشطط
امير يملك رقاب العباد شديد الصولة لكنه
سهل القياد نادر في فعله ماء في شكله غيم يخرج
امطار الدم [illegible] خلاله جعل الله تعالى الجنة تحت
ظلاله سام يسجد له الرؤس ويخضع له الاعناق
حام يحمى بيضة الدين في الآفاق ذكر بلا
ارتياب ولا اشكال للسادات شعاره شعار
الجهال يحيض ويتدهن ويتحلى باساور من فضة
ويتزين صوفي تجرد وقطع العلايق وتصفى
من كدورات العوايق يجلس في الزوايا ويتجلى
على اصداء الرزايا من الحرب بطل شاجع
وكفاه فخرا قوله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس
شديد ومنافع ومن كلام ذلك النحرير في
وصف الشمع المنير جميل كحيل العين بين الحيا
مخروطة الهامة بادى البشرة ضحاك بالطبع
مستقيم القامة كوكب درى باهر النور
والسنا يهدى الله لنوره من يشاء يقصده
الاوباش من الفراش روما لاطفائه وثبوره

يريدون

يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم
والله متم نوره يد مدمع يحسن استيناسه
بين جلاوسه والعجب انه يزداد حياته بعد قطع
راسه اسكندر يخوض في الظلام الحالك
مبارز يفدى الرأس في المهالك زاهد يحيى
الليالى ويقيم اصبعه لتوحيد ربه المتعالى
يشهد بوحدانية الرحمن ويداوم ذكر آيات النور
والدخان هيفاء تلهى عيون الباصرين فاقع
لونها تسر الناظرين عليل مني بالحرقة فاسود
لسانه وذاب جسمه واحترق جنانه اوصب
قد افناه الهوى واحرق كبده حر النوى فؤاده
يحترق وجسده يحت ردق شيخ فان قد
اشتعل الرأس شيبا وسال العبرات من جفونه
سيسا وله رسائل اخرى جزيلة وآثار من المنثور
جليلة ولنكتف بهذا القدر اليسير فان القليل
يدل على الكثير وله من المنظوم درر الفوائد
وغرر القصائد ومن كلماته المستأهلة للدرر
قصيدته التي عارض بها المفتى ابا السعود ولنورد
منها الابيات الخليقة للاثبات هذه قصيدة
ميمية لطيفة بليغة انا العبد تحلو عشرة وندام
وفي القلب من نار الغرام ضرام شربت بذكر
العامرية قهوة فسكرى الى يوم القيام مدام
تكدر وردى بعد بعد مزارها ولم يبق لي عيش
صفا ومنام وسد على الدهر ابواب سلوتي
فيا فرحة الدنيا عليك سلام وطال نواحي
في النواحى بزفرة واعدمني به مع النوى وغرام
الا بلغا عني الى عرب الحمى تحية صب قد عراه هيام

وقوادها عني لقد سعدا الضنا • وزاد نحيز بعدها وسقام •
سلبت لذيذ النوم مذ حل في الهوى • وذلك شيء
في الوداد حرام • رماني زماني بالبعاد وملني •
لذلك دمعي كالعيون سجام • اتحسب ان الحب
سهل قياده • وهل هو الا للسجون مقلم • وسقياً
لحب قد سقاني بدرة • الى حين حين ليس منه فطام
وبين فؤادي والسلو تباين • وبين سهاري
والجفون لزام • يهيجن شوقي للحمى واجاوع •
اذا ما تغنت في الغصون حمام • اليها ولو عجي
لا الى الربع والحمى • ولولا هواها ما الحمى وخيام
وفيها يقول اما تستحي يا نفس ماذا التشوق
الى كم تحب الفاتنات تضام • اما آن ان الا نقضا
من الهوى • لكل اوان آخر وتمام • اتحسبن الدهر
باق بحاله • وحاشا له ان يكون دوام • تقلب
تارات تدوم على الورى • هوان وعز سلوة وسنام •
وكل حبور ان نظرت بعبرة • ثبور وان البلى
منه ختام • هب الدهر قد القى اليك قياده •
وفزت بمجد لم ينله همام • وعشت حميدا الف
عام بسودد • لك الخلق طرا خادم وغلام •
اليس قصاري صحة لك حفرة • سهول حوتها
وحشة وظلام • اما نعتبر من مضوا سبيلهم
وهم تحت اطباق الرغام نيام • فرب نعيم شاه
وجه نعيمه • ورب حمام قد محاه حمام • وكم من
ملوك في اللوى فارقوا اللوى • ولم تغن عنهم
حشمة وعرام • ورب عظام من ذوي القدر والعلى
كهام رفات في الرموس عظام • طوتهم بايدي
النايبات دهورهم • فلم يبق منهم مخبر وسام • فسبحان

فسبحان من لا ينقضي عز ملكه • وليس يدانيه الفنا ومدام •
وقد قال قريباً من رمسه فكانه نعى الى نفسه •
ديباج عمري قد ابلاه الجديدان • وصرصر الشيب
امتت هدم بنيان • طلايع الضعف استولت
على بدني • فصار معترك الاوجاع جثمان •
آن الرحيل ولكن ما ادخرت سنا • وجاء
حادي الردى للموت باران • لا زال موتي
يأتيني على عجل • مكفت الزبان في تخريب اركان
لهفي على زمني معصية • ثم انقضى العمر في لهو وعرجان •
وهي من قصيدة طويلة ابياتها قريب المائة
منسوجة على هذا المنوال • ولما عرضت عليه
قصيدتي النونية استحسنها وعارضها بقصيدة
سينية • ولنات ببعض الابيات من القصيدتين
وحذف الابيات الاخر من البين **قلت**
غنت الطيور باطيب الالحان • في سحرة عند
الافنان • فاهتز منها كل شيء في الربى •
اوما رايت تمايل الاغصان • فكانما يبكي
الربيع وحسنه • لما الم الشمس في الميزان •
واصفر وجه الارض وجنة عاشق • بانت
حبيبة مع الاظعان • من بعد ما ابتسمت به ازهاره
كحبيبة مالت الى الاحسان • فبكى الغمام من الغموم
على الربى • وصبا النسيم كعاشق ولهان •
سقياً لروض قد قصدت نسيمه • فاستقبلت
بالروح والريحان • واذا اتيت بسحرة فيها
نظرت الى بمقلة وسنان • لله ايام مضت في روضة
جلت لطايفها عن الحسبان • انفقت نقد العمر في لذاتها •
بعت الثمين بارخص الاثمان • يا صاح ناول قهوة الوردية •

نفس للنديم شقائق النعمان • في اللمس ماء في الحشا
نار وقد تحمي تمرذا وجنة النشوان • تالله لو ان
المجوس لهيبها • في كوزها سجدوا الى الكيزان •
لا تطلبوا مصباح اذ ليل دجى • فالكاس متقد كخد فتان
ورايت في القداح عكس رواتها • فعجبت في الحوراء في النيران

وقال رحمه الله تعالى

ورقاء غنت لي على العيدان • سحرا بجمع اطيب الالحان •
فكانها ورقات الربيع فانشدت • في حسنه الاشعار للندمان •
مالت اليها الغصن يسمع شجوها • فتصارت الاوراق كالاذان •
ولطيب الحان بدت من شجوها • شق الغميص شقايق النعمان •
ورات في الروض مهتزا قضبا • فتصفق الامواج في الغدران •
وانى النسيم على الحدائق في السحر • فتعانق الاغصان كالخلان •
وتكللت شجان ازهار الربى • من لولو الانداء في القيعان •
وللجو لابس حلة مائية بشوشة • فبدا بوجه مشرق لمعان •
والورد قد ورد الرياض • وانار كل حديقة كجنان •
والراح في راح الحسان توهمها • سقيا لها من راحة الوجدان •
وعتيقة في عصرها اعجبتها • نور في الشيوخ شمائل الشبان •
لو شاهدت عباد شمس حانها • لبريقها حرقوا على الاذقان •
لهفي على ايام انس قد مضت • يا غرة في جبهة الازمان •
ولد قصيدة في قافية اللام يعذب موردها بعد ما
اطال الكلام لطافتها عن العذل والملام •
والقصيدة هذه لطيفة وبليغة شريفة اي شريف
ماذا تؤاوك والركاب تحمل تحمل • اين التجمع والدموع
الهطل • الغير هذا اليوم كنت تصونها عن • ام
تسايلها المدامع تبخل • تالله حق ان تريق بها دما
يوم النوى لا دمعها متسلسل • هل وقفة بجنوب
قاع في النقى • يوما وهل عند الابيرق منزل •

لله در الحب يستشفي به • وضنى البصا والغرام تهدد •
ودعتها والعين ترقى الدمى والكبد حرى والفؤاد معلل •
يا صاح ان السيل قد بلغ الزبى • اية بذكر بها بها اتعلل •
ما لوعتي ومحبتي الاولها • لولا هواها ما الدموع تحول •
تبدو انوازع صبابتها اذا • ازرت برياها الصبا والشمال •
انى يدع الصبا غلو الهوى • والدمع جار والجوانح تجعل •
لم انس ايام الوصال بذي الغضا • اذ راح وسنينا وزاد السبل •
وحديث وجدي في الهوى متواتر • لكن دمعي مرسل ومسلسل •
يا حسنها وجمالها ودلالها • شمس الضحى من سناها تافل •
ذاب الفؤاد من الجوى ومن ريم • برامة في الاباطح ترفل •
ان طرفك الفتاك يجحد علتي • فبخدك القاني دليل فيصل •
يا عاذلي لو ذقت من جر الهوى • وغرامها ما ذقت لم تك تعذل
ومن تعاطى العلم والعمل وحصل وكمل فالتحق في
شبابه بالمشايخ الكمل • الشيخ محيي الدين الشهير
ببركيلو كان رحمه الله تعالى من قصبة باليكسري وكان
ابوه رجلا عالما من اصحاب الزوايا واولاد غزو وفيه
فانه في الزوايا خبايا • ونشاء المرحوم في طلب المعارف
والعلوم • ودخل في مجالس العظام • ودخل مجالس
الكرام • وعكف على التحصيل والاستفادة •
من الافاضل السادة • منهم المولى محيي الدين المشتهر
باخي زاده • وصار ملازما من المولى عبد الرحمن احد
قضاة العساكر في عهد السلطان سليمان خان
غلب عليه الزهد والصلاح • ولاح في جبينه ايات
الفوز والفلاح • فخرج عن مضايق الشكوك الى
مسارح السلوك • واتصل بخدمة المرشد السالك
الشيخ عبد الله القرماني البيرامي • فخدمه بحسن ادائه
واستفرغ مجهوده في الزهد والعبادة • ثم امره

شيخه بالعود والاشتغال بمدارسة العلوم
ومذاكرة المنطوق والمفهوم والتصدي للامر
بالمعروف والنهي عن المنكرات والوعظ بالزاجرات
وحصل بينه وبين عطاء معلم السلطان سليم خان
محبة اكيدة ومودة شديدة فاقبل بحسن الالتفات
عليه وبنى مدرسة في قصبة بركي وفوض تدريسها
اليه وعين له كل يوم ستين درهما فكان رحمه الله
يدرس تارة ويعظ اخرى بما هو اليق واحرى
فقصده الناس من كل فج عميق واوى اليه الطلبة
من مكان سحيق واجتمع عليه الطلاب واشتغلوا
عليه من كل فصل وباب واكب هو على الاشتغال
بيومه وامسه وانتفع الناس بوعظه ودرسه
فكم من اسير في غيابة الجهالة مقيدا بسلاسل
الشؤون والبطالة نال بسببه من شرف العلم
وعزة ما نال وكم من تائه بمهامه هواه عاد الى سبيل
هداه كان رحمه الله تعالى في طرف عال من الفضل
والكمال وتتبع الكتب والرسائل وجمع الفوائد
والمسائل وجمع العلم وبحر فيه وحوى من الفضل
والمعرفة ما يكفيه شرح مختصر الكافية للبيضاوي
في النحو وكتب متنا لطيفا في علم الفرائض وله
في الحديث والقراءة والفقه تعاليق ورسائل
ادركته المنية بعد حصول الامنية وكان المرحوم
آية في الزهد والصيانة ونهاية في الورع
والديانة راسا في التسنن والتقوى متمسكا
بما هو اتم واقوى قائما مع الحق في كل مكان
يرد على من خالف الشريعة الشريفة كائنا من كان
لا يهاب احدا لعلو رتبته وسمو منزلته جاء في آخر

عمر

عمره الى قسطنطينية ودخل مجلس الوزير محمد باشا
وكلمه في دفع الظلمة بكلمات احد من السيوف والصوارم
وملاء بفرايد المواعظ ذلك النادي ولكن لا حيوة
لمن تنادي وكان المرحوم لا يرى الاستيجار على التلاوة
وتعليم العلوم ويباحث فيه مع الفحول بالمنقول
والمعقول وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الاولى
لسنة احدى وثمانين وتسعمائة وهو مكب على الزهد
والعبادة كتب الله له الحسنى وزيادة ومن العلماء
الاعيان الذين اصابتهم عين الزمان بعدما سلم
المجد الاثيل اليه قياده المولى محيي الدين المشتهر
بنكساري زاده كان رحمه الله تعالى نخبة اولاد المولى
مصلح الدين النكساري السابق ذكره والمرحوم
لما تخلص من ربقة صباه ضم صبحه الى مساه وجد في
الطلب واحتمل اعباء النصب واستفرغ مجهوده
في تحصيل الفضائل وتكميل الخصائل ودخل مجلس
القرم الهمام الخصم القمقام المفتي ابي السعود وعين
في خدمته حتى زوجه بابنة ابنه وشرفه بخلع التعليم
والافادة الى ان صار ملازما منه بطريق الاعادة
ودرس اولا بمدرسة مراد باشا بقسطنطينية
بثلثين وهو اول مدرس من ابناء القضاة الموالي
بالوظيفة المزبورة ثم درس بالمدرسة القلندرية
بالبلدة المسفورة باربعين ثم صار وظيفته
فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة السيدة المعظمة
اسمى خان بنت السلطان سليم خان المبنية في جوار
ابي ايوب الانصاري عليه رضوان الباري ثم نقل الى
احدى المدارس الثمان توفي رحمه الله تعالى مطعونا
وهو مدرس بها في اواسط جمادى الآخرة

واقعة غريبة

سنة احدى وثمانين وتسعمائة وما بلغ عمره اربعين
ولعل ذلك مما فيه من العجب الزائد وازدراء الناس
والوقوع في اعراضهم كثيرا وقد وقع لي واقعة
غريبة بعد موته ارجو الخير فيه واستبشر بذكرها
وهي انه لما رأيته في المنام سألته عما بدا له بعد موته
فاخبر عن نفسه وقال لما انتقلت من هذه الدار
الفانية ادخلت مجلس النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين وهو غاص
بالاكابر وقد اجتمع حوله جميع من خدمهم بالايمان
فغلبتني هيبة واخذني في المجلس دهشة وحيرة
فاذا بقائل يقول كيف كان اعتقادك في
الدنيا وعلى اي شيء ختمت فما قدرت على الجواب
مما عرض لي من الحيرة فاستملت من الاطراف فوصل
يدي الى صورة فتوى كتبها ابي يتضمن اعتقاد اهل
السنة من التوحيد وغيره فاخذتها وناولتها السائل
وقلت اني ختمت على ما في هذا الكتاب وانه هو الذي
وقع عليه اعتقادي وكان به اعتمادي فاكتفى عني بهذا
القدر وليعلم انه وان كان يحصل للداخل في هذا
الجمع العظيم كمال الحيرة والدهشة الا ان فيه من
التوسيع والعفو ما يزيد على المأمول ويربو
على المسؤل فانه جاء بعدي كثير من اهل الكرام وضعفاء
الناس فغفر لجميعهم عفي عنهم خصوصا الخلفاء
الاربعة رضي الله تعالى عنهم فانه بشفاعتهم يعفى
عن خلق لا يحصون كثرة اللهم اجعلنا مظاهر
الطافك الكاملة ورأفتك الوافرة الشاملة
كان رحمه الله تعالى من الذين برزوا في ميدان العلم
والبيان واحرزوا السبق عند تسابق الفرسان

تضلع

تضلع من العلم وبلغ الى نصابه ولم ينض عليه
ثوب شبابه وجد في بيوت المعارف في كل
باب والتحق بالشيوخ وهو في سن الشباب
وكان المرحوم رحمه الله تعالى ممن تورع الصيانة
وبرز في العفاف والديانة وقد الحق نفسه
بزمرة الصوفية واسترشد من بعض المشايخ
الخلوتية وكان في قول الحق من السيوف الصوارم
لا يخاف في الله لومة لائم لا يثني عنان عزمه
ولا يصرف زمام طعنه شديد العزم والبأس
يخافه الناس فلا تلد مثله النساء رحمه الله تعالى
ما تعاقب الصبح والمساء ومن المخاديم الاعيان
وخلص ابناء العصر والاوان عبد الكريم بن
محمد بن ابي السعود نشاء في روضة المجد والافضال
ودوحة العز والاقبال الى ان مني والده بشدائد
الفوت والانتقال فتكفل امره جده المولى
ابو السعود واسبل عليه اذيال ملابس الفضل
والجود وتربى في كنف حمايته عدة سنين الى
ان صار ملازما منه وقلد اولا مدرسة محمود
باشا بقسطنطينية بخمسين وكان ذلك تعظيما
لجده على خلاف العادة فتصدى مدة للدرس
والافادة ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى
احدى مدارس السلطان سليمان خان وقد اسرع
في النقل والحركات حتى مضى بين نصبه هذا وقرائته
للمختصرات قدر ثماني او تسع سنوات وتوفي
مدرسا بهذه المدرسة وما بلغ عمره ثلثين سنة
وذلك سنة احدى وثمانين وتسعمائة وكان
رحمه الله تعالى مخدوما مودبا ذي وجاهة فيه من الكرم

والحزم والنباهة مشهوراً بحسن الخط
والكتابة مزين داخل هذه المثابة متحسناً
في الزي واللباس متلطفاً في معاملة الناس
وقد داوم على الاشتغال والدرس حتى افضى
به المنية الى الرمس ومنهم قرع بعوالي صيته مسامع
الاكوان وافتخر بدرّة وجوده صدف العصر
والاوان والقى اليه الشرف الواضح مقاليده
وملك من العز الشامخ طريفه وتليده واستولى
على جماير البراعة بيض الطروس وسمر اليراعة
وبرز في هذه الاقطار وساد وبنى بيت
التقدم على ارفع العماد المولى المعظم والمفتي
المفخم ابو السعود بن محمد بن مصطفى العمادي
كان ابوه من جملة من خلّص نفسه الشريفة من
الكدورات البشرية وجمع بين الشريعة والطريقة
مع التضلع من العلوم الرسمية بالحقيقة
وقد ذكر نبذ من بحار سماء مآثره وقطرة
من مواطر سحايب مفاخره في الشقايق النعمانية
وسيأتي في هذه العجالة اليسيرة بعض
مناقبه الجمة الكثيرة ولد رحمه الله تعالى سنة ثمان
وتسعين وثمانمائة بقرية قريبة من قسطنطينية
من خواص اوقاف الزاوية التي بناها السلطان
بايزيدخان عليه الرحمة والرضوان للشيخ
محيي الدين المسفور والد المولى المزبور
وتربى في حجر العلم حتى ربى وارتضع ثدي
الفضل الى ان ترعرع وبنى ولا زال يخدم
العلوم الشرعية حتى طال باعه واستد
ساعده واشتد اتساعه وقد استفاد من

من الاجلة الكرام والاعزة الفخام على ما ذكر
نفسه في صورة الاجازة للشيخ عبد الرحمن
المشتهر بشيخ زاده فلا نطيل الكلام بالتكرار
والاعادة وقد نقل عنه انه قال قرأت على
والدي الشيخ محيي الدين حاشية التجريد
للشريف الجرجاني من اول الكتاب الى آخره
مع جميع الحواشي المنقولة عنه وقرأت عليه
شرح المفتاح للشريف الجرجاني ايضاً
مرتين وشرح المواقف له ايضاً بالتمام والكمال
ولما صار ملازماً من المولى سيدي جلبي
قلد التدريس في مدرسة كانغري بخمسة وعشرين
فتردد في القبول فنقل في اثنائه الى مدرسة
اسحاق باشا ببلدة اينه كول بثلثين ولما
انفصل منها قلد بعد عدة اشهر مدرسة
داود باشا بمدينة قسطنطينية باربعين
ثم نقل عنها الى مدرسة علي باشا بالمدينة
المزبورة بخمسين ولما بنى الوزير مصطفى
باشا مدرسته التي بقصبة كگبويزه نقل
اليها ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد خان
بمدينة بروسة ثم نقل الى احدى المدارس
الثمان وقد انشد لنفسه عند نقله عنها
هذه الابيات اللطيفة المرغوبة المقبولة
دنا النأي عن نجد فاصبحت قائلاً وداعاً من
قد حلّ تلك المنازلا فيا حبذا تيك المعالم
والربى بها كل ما تهوى وما كنت املا
نسيم الصبا عرّج عليها ونادها سقاك
الفوادي وابلاً ثم وابلا وسلم على قطانها
باستكانة

وبلغ دعائي هؤلاء الاماثلا ، وبثهم انباء
اشتياقي وقل لهم ، فؤادي تبعناهم وان
كنت راحلا ، نأت عنك داري لا قلبي وساكنه
بلى فعلا لتقدير ما كان فاعلا ، ولن تبرح
الاشواق تزداد في الحشا ، الى ان دوى امرا
من الدهر هائلا ، بلى ان احكام الطبيعة كلها
خيال سيغدو وعند ذلك باطلا

وقد شرحت هذه الابيات نزال الاوقات
لو كتبه كاتب في يوم واحد لعد من اكبر المحامد
ثم قلد قضاء بروسة المحروسة ثم نقل الى
قضاء قسطنطينية ثم نقل الى قضاء العسكر
في ولاية روم ايلي دام عليه مدة ثمان سنين
وقد ربى بزلال احسانه دوحة العلوم مع
والفضائل وقلد جيد الزمان بفرائد الخصائل
وعاد روض المعارف الى بهائها ودوحة
الاداب الى مائها وغائها ولما انتقل المولى
المرحوم عمدة افاضل الروم حسنة العصر
والاوان المولى سعد بن عيسى بن امير خان
اضطرب امر الفتوى وانتقل من يد الى يد
ولم يثبت بيته على عهد الى ان سلم زمامه اليه
والقيت مقاليده لديه فنظم مصالح نظم
اللئالي واشتغل بتشييد مبانيه احسن
الاشتغال وسيقت اليه الركاب من كل قطر وجانب
وازدحم على بابه الوفود من اصحاب المجد والجدى
وشملت فضائله التامة الخاصة والعامة
وذلك سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة
ودام على هذه الفعلة الحسنة نحوا من ثلاثين سنة

سنة وكتب الجواب مرارا في يوم واحد على
الف رقعة حسن المقاطع والمقاصد وقد سارت
اجوبته في جميع العلوم في الآفاق مسير النجوم
وجعلت رشحات اقلامه يتيمة بحر لكونها يتيمة بحر
فيا له من بحر وكان يكتب الجواب على منوال
ما يكتبه السائل في الخطاب واقعا على لسان
العرب والعجم والروم من المنثور والمنظوم
وقد اثبت منها ما يستعذب به الناظر ويستحسنه
ارباب البصائر صورة السؤال ما قول مولانا
وسيدنا وقدوتنا وموضح مشكلاتنا وفاتق
رتوق معضلاتنا كعبة المجد والكمال قامع الزيغ
والضلال نقاب العلماء الاعلام وشيخ
مشايخ الاسلام لا زالت دعائم الشرع شادعة
بيمن وجوده واسعاد الدين كاثرا بحتايب سعوده
في قوم اتخذوا في قول لا اله الا الله يزيدون
طورا وينقصون طورا على حسب ما يلائم
الصناعات الباطلات والاراء الفاسدات
لا يرجون في ذلك لله وقارا بل اتخذوا ذلك
لبدعتهم شعارا صورة الجواب ما ذكر امر مخترع
مكروه ومكر مبتدع بئسما مكروه فترددوا
في مهاوي الردى ومصارعه والتحقوا بالذين
يحرفون الكلم عن مواضعه فيجعلون تلاوة المثاني
كرنات الاغاني في الذي انزلها بالحق المبين
وجعلها كلمة باقية الى يوم الدين لئن لم ينتهوا
عما هم فيه من المكر الكريه ولم يرجعوا كلمة التوحيد
الى نهجها السديد ليمسنهم عذاب شديد واما
الذي ندب اليه وحرض المؤمنين عليه بتزيين

الاصوات بالقران الجميل من غير تغيير وتبديل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو
حسبي ونعم الوكيل **صورة السؤال** خواجهٔ
دين ودادر دنيا مفتئ عصر وقدوهٔ علما
چه نويسد جواب اين فتوي خواجه دين وداور
زيد در حالت كمال بلوغ كويد از روي اهتمام عام
تا بود سال هر زني خواهم بطلاق ثلاث باد
فسخ يا انحلال سوكند هيچ ممكن بود بقول امام
هر كه كويد جواب لجرش را بدهد ذو الجلال والاكرام
صورة الجواب كر خصوص عبارة حالف
اينچنين شد بوقت سوق كلام بطلب ميشود
يمين منحل بعد از ان عقد مي رسد بتمام بي تردد
بمذهب ذكر اند بي توقف بغير راي امام مجتهد
حق وپيشواي خلق مقتداي مشايخ اسلام
كفت اين را ابو السعود حقير كه بود بين عباد
ولم يزل يفتح اقفال المشكلات ويسهل
طريق المعضلات ويبث كنوز الرموز
ويلقي مكامن بحار اللطايف على سواحل البروز
ويجيب عن الاسألة الشداد باجوبة حسان
الى ان دعي جناب ربه الى رياض الجنان
وكان في اوايل جمادي الاولى سنة اثنتين وثمانين
وتسعمائة وقد حضر جنازته العلماء والوزراء
وساير ارباب الديوان وخلق كثير لا يحصون
كثرة وشهدوا له بالرحمة والرضوان وصلى
عليه المولى سنان محشي تفسير البيضاوي
في جامع السلطان محمد خان وذهبوا به الى
جوار ابي ايوب الانصاري عليه رضوان الباري

وهم يبالغون في ثنائه ودفنوه في حظيرة
اعدها لنفسه ولابنائه **قطعه** سبحان
من لم يزل عليا ليس له في العلو ثان قضى
على خلقه المنايا فكل حي سواه فان ولما تقلص
ظله وكان ظليلا لم يترك بعده مثيلا وعديلا
وترك الافتاء وقد اضطرب بحره وتعرى عن
عرى الفوائد نحره وتعطلت اسواقه النافقة
وسكنت راياته الخافقة ولم نجد من يأخذ
ويحمله بشفقة ونعامله حريا بالقبول لا يعلم
قدر البدر الا بعد الافول كان المرحوم نعمه الله تعالى
من الذين قعدوا من الفضائل والمعارف على سنامها
وغاربها وضربت له نوبة الامتياز في مشارق
الارض ومغاربها تفرد في ميدان فضله فلم
يجاره احد وضاقت عن احاطته صدور الجد
والحصر ما صارعه احدا لا صرعه وما صمم شيئا
الا قطعه انقطع عن القرين فيمن يعاصره ولم يبق
من يعارضه ويكابره وقد وصل تلامذته واصحابه
الى المراتب العلية والمناصب السنية فكان
لا يضيع منه كلام ولا يفوت له مرام ولو تكلم
في نقل الجبال الراسيات والاطواد الشامخات
لاثر كلامه ولو قصد الى احد الدهر لالقت لديه
زمامه وحصل له من المجد والاقبال والشرف
والافضال ما لا يمكن شرحه بالمقال وقد عاقه
الدرس والفتوى والاشتغال عما هو اهم
واقوى عن التفرغ للتصنيف سوى انه اختلس فرصا
وصرفها الى التفسير الشريف وقد اتى فيه بما
لم يسمح به الاذهان ولم يقرع به الاذان فصدق

المثل السائر كم ترك الاول للآخر وسماه
بارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم
ولما وصل منه الى آخر سورة ص ورد التقاضي
من طرف السلطان سليمان خان وكمال الرغبة
والانتظار فلم يمكن التوقف والقرار فبيض
الموجود وارسله الى الباب العالي جامع اشتات
المحاسن والمعالي بصحبة المولى محمد المشتهر بابن
المعلول فقابله السلطان بحسن القبول
وانعم عليه ما انعم وزاد في وظيفته حتى صار له
كل يوم خمسمائة درهم وقال في تاريخه مولانا محمد
المنشي قطعه ان سلطان سرير اللسن حفظه
الله بسعد واكن ابرز اليوم لنا تفسيرا
باسه كل اريب دايز بحر علم وطما امواجا
قد علت كل لبيب رائز كيف يطري دجلا
سحرت كل اديب راجز اذ دعى ذاك امام
قد صباه عجبا ماجز دام للملك عمادا يغشى
شاطبا كل غوى ناجز ايها المنشي قل تاريخا
باح تفسير كلام معجز
وبعد ذلك تيسر له الختام وبيضه بالكمال
والتمام وقد ارسله الى السلطان ثانيا
بعد اتمامه فقابله السلطان بمزيد لطفه وانعامه
وزاد في وظيفته مرة اخرى سوى ما قدر له
واجرى ولما ارتبط به المولى حسن بيك
وهو من خدام الوزير الاعظم رستم باشا
قرأ عليه دروسا من الكشاف من اول سورة
الفتح فكتب حواشي على الكتاب المزبور مع قلة
الاسفار وكثرة الاسفار حيث كان المرحوم

المرحوم يومئذ بالعسكر فخرج مع السلطان
فيمن حضر السفر فتقلبوا في البلاد ونازلوا
قلعة بلغراد ولما وقع الخلاف بينه وبين المولى
چوى زاده في جواز وقف النقود الذي شاع
في عامة الديار وجرى عليه التعامل في تلك الاقطار
كتب رحمه الله تعالى رسالة يحقق فيها جوازه
واكثر من الدلائل والنقول الدالة مطلقا على
جواز وقف المنقول اذا جرى عليه التعامل بين
الناس سيما النقود وله رحمه الله تعالى حاشية على
العناية من اول كتاب البيع تسعها عدة من الكراريس
والاوراق وقد منع من الزيادة كثرة القيود وتواتر
الفتوى من الافاق وكان رحمه الله تعالى طويل
القد خفيف العارضين غير متكلف في الطعام
واللباس غير ان فيه نوع مداهنة واكثار
بمداراة الناس وفيه الميل الزائد والنعومة الى
ارباب الرياسة والحكومة وكان رحمه الله ذا مهابة عظيمة
وتؤدة جسيمة قلما يقع في مجالسة العظام
المبادرة بالخطاب والكلام وكان واسع التقرير
سابغ التحرير يلتقط الدرر من كلمه ويتناثر الجواهر
من حكمه اذا نثر تراه بحرا زاخرا واذا نظم فلله در البيان
درا فاخرا وكتب صورا تتعلق باوقاف الملوك والوزراء
وقد ادى فيها من تقدم واتى بما يدل على غاية رسوخ القدم
ومن زواهر درر عباراته ما كتبه في رسالة ارسلها
الى بعض احبابه قال واما حال الفؤاد من الام التنائي
والبعاد وما ذهب من تباريح الشوق والغرام واعتراه
من لواعج الوجد والاوام مذ غابت طلعتكم عن العين
وجرى بيننا غراب البين وذمت الركاب الرحال

وابنت من بيننا الاتصال • فلا يحيط بها نطاق
التحرير • ولا يعلمه الا العليم الخبير شعر يا نائيا ومحله
بفؤادي • كيف البعاد واننا بنفار • ذمت ركائبك
للرحيل بدولة • الله جارك حيثما يحتار • وجدي
واشواقي اليك حقيقة • والشوق منه حقيقة المجاز
وكذا من المنظوم ما يستحيله الاذهان السليمة •
بلذائذها الكريمة • ومنها قصيدته الميمية التي تشهد
الاساطين برصانة بنيانها • واعتنى الافاضل
بشرحها وبيانها • وقد عارض بها امام هذا الشان
ابا العلاء المعري وقد اثبت منها بعض ابياته • لتكون زيادة

قصيدة

ابعد سلمى مطلب ومرام • وغير هواها لوعة وغرام
وفوق حماها ملجأ ومثابة • ودون ذراها موقف ومقام
وهيهات ان يثني الى غير بابها • عنان المطايا او يشد حزام
هي الغاية القصوى فان فات نيلها • فكل منى الدنيا علي حرام
سلا النفس عنها واطمأنت بنأيها • ستور صنيع قد عراه فطام
وصب سقاه الدهر سلوان نشوة • فامسى وما في القلب منه هيام
صحى عن سلاف الغي بعد انهماكه • عليه فبان الكاس عنه وجام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري • فاضحى كان لم يجر فيه قلام
نسيت اسامي الفخار كانها • حديث ليال قد محاه عيام
انست بلاواء الزمان وذله • فيا عزة الدنيا عليك سلام
الى كم اعانيها ودلالها • ولم يأن عنها سلوة وسآم
على حين شيب قد الم بمفرقي • وعاد دهام الشعر وهو ثغام
طلائع ضعف قد اغارت على القوى • وثار بميدان المزاج قتام
فلا هي في برج الجمال مقيمة • ولا انا في عهد المجون مدام
وعادت قلوص العزم عنها كليلة • وقد جب عنها غارب وسنام

ولله ايضا

فكم

فكم عشر ما اورثت غير عسرة • ورب كلام في القلوب كلام
لقد عمت ازمان المسرات وانقضت • لكل زمان غاية وتمام
فسرعان ما مرت دولة قلت ليتها • تدوم ولكن ما لهن دوام
فلله در الغم حيث امدني • بطول الحياة والغموم سمام
ارى عمر نوح لكل يوم يمر لي • وما حام حام حول ذاك سام
فما عشت لا انسى حقوق صنيعه • وهيهات ان ينسى لدي ذمام
كما اغتنم ابناء الزمان وجمعت • عليه فتم امر ذاك نظام
تبدلت الاطوار وانحل عقدها • وزال اعتدال ادوار الزمان
خبت نار اعلام المعارف والهدى • وشب لنيران الضلال ضرام
وكان سرير العلم صرحا ممردا • يناغي القباب السبع وهي عظام
متينا رفيعا لا يطار غرابه • عزيزا منيعا لا يكاد يرام
له شرف قد جل عن ان يناله • عوائل ايدي الحادثات قدام
فجرت عليه الرامسات ذيولها • فخرت عروش منه ثم دعام
محى الذاريات الهوج آيات حسنه • فلم يبق منه آية ووسام
وسيق الى دار المهانة اهله • مساق اسير لا يزال يضام
فما كل قيل قيل علم وحكمة • وما كل افراد الحديد حسام
فللدهر تارات تمر على الورى • نعيم وبؤس صحة وسقام
تشكل فيها كل شيء بشكل ما • يعانيه والناس عنه نيام
فعز بهون والهوان بعزة • تنبه فما تيك الحيوة منام
وجانب من اللذات واهجر لذاذها • وايقن بان الري منه اوام
بدا النقص في ذي الكمال كانما • على رأس ربات الحجال عمام
فدعها وما فيها هنيئا لاهلها • ولا يك فيها رغبة وسلوم
هب ان مقاليد الامور ملكتها • ودانت لك الدنيا وانت همام
ومتعت باللذات دهرا بضبطة • أليس تختم بعد ذاك حمام
جبيت خراج الخافقين بسطوة • وفزت بما لم يستطعه امام
فبين البرايا والخلود تباين • وبين المنايا والنفوس لزام
سل الارض عن حال الملوك التي خلت • لهم فوق فرق الفرقدين مقام

لديهم الوف من خميس عرمرم * لهم شوكة تسبي النهى وعرام
فهاهم على ما هم عليه وجوههم * من العرجنة محضر وكرام
وما بال ذي الاوتاد ما خطب قوله * وما صنعت عاد واين ارام — ارام
وما شان شداد فها هو خالد * بجنته لو العيش منه مدام
الم بهم ريب المنون فها هم * فهم تحت اطباق الرغام رغام
وامسوا احاديثا واصبح ملكهم * هباء وباد التاج عنه وهام — وهام
فسبحان رب العرش ليس لملكه * تناه وحد مبدء وختام
وهذه قصيدة بليغة تنيف على تسعين بيتاً
وله قصيدة يشير فيها الى تعلق النفس الانسانية
بالعالم الجسماني **قصيدة** طال الثواء بدارة الهجران — معنا
مثوى الكروب قرارة الاشجان * مطمورة الاذواء
مأوى الخطوب غيابة الاحزان * ياحيرة لغريب القاه النوى
في مهمه ناء عن العمران * شط المزار عن الاحبة لا نقضى
زمن ابتهال الاهل والاوطان * قد كان من ملاء علت اقدارهم
ومكانهم قد فاق كل مكان * ما ان تحد جهاتهم بمحدد
كلا ولا اوقاتهم بزمان * تبدو لضمائرهم بغير مترجم
يجري تحاورهم بغير لسان * بينا يسير على بهنيه من
العيش الرغيد بروضة الرضوان * يختال في حلل الكرامة داهيا
مستنزها في سباحة السبحان * اذ ناله ما لم تمر ببا له
ويرى له ما ليس في الحسبان * فجرى عليه يراعة التقدير
بالامر المقدر ايما جريان * فهوى بمهواه العناصر نفية
فكانما يرمي به الرحوان * نايت الديار من الاعالي والذي
وتجاورت باسافل وادا طوراً يفارقهم وليس مفارقاً
حيناً يدانيهم وليس بدان * يوماً يعاديهم بموجب طبعه
وقتا يوانسهم بحكم قران * فاعتادهم بعد التيا والتي
وسرى اليه خليفة الجيران * فتخالطت انواره بغياهب
واسود شعلة ناره بدخان * تبدو شوارقها لنا كلا ولا

اعاض برق فاتر اللمعان * يا خائراً في امره فالى متى
تجثو ابرار مذلة وهوان * اجتام ترتع في مراتع غفلة
والام تسلك مسلك الخسران * فكان قلبك في جناحي طائر
بادي التقلب دائم الخفقان * ما زلت تبغي مطلباً عن مطلب
قد كان ما في حيز الامكان * القى الزمان اليك قياده
مع ما به من شدة وحران * ورقيت في صهوات عز شامخ
والناس بين معزز ومهان * اسلفت اعطاراً بطيب معيشة — مبلغ
في صحبة الوزراء والسلطان * وما بلغت من زلفاه اقصى
هل بعد ذلك من منى وامان * لو انت تملك كل ما قد منه
فاعلم بان جميع ذلك فان * فوض خيامك وارتحل من سوحهم
ودع التواني لات حين توان * سر في فضاء العالم العلوي — كم
هذا الجثوم بعالم الجسمان * انسيت ياما مضين باهله
ونقضت عهداً اولئك الاعيان * وضربت عن ميثاقهم صفحاً كما
نسجت عليه عناكب النسيان * وصرمت حبل حقوقهم وودادهم
والدهر قد جربت من اطواره * ما لا يطيق به نطاق بيان
عاينت من اهواله وخطوبه * ما فيه مزدجر لاهل عيان
حرب واعداء على ابنائه * وقد سل سيف البغي والعدوان
ماض عليهم حكمه واذا جنى * ذهبت جنايته بغير ضمان
من ذا الذي لم يلقه ايدي الردى * ومن الذي ينجو من الحدثان
قد آن من شمس الحيوة طلوعها * من مغرب الاشباح للابدان
فتنح من دار الغرور وفر من * هذي المخاوف نحو دار امان
حرم عزيز الجار يحمي للحمى * سامي الرواق وشامخ الاركان
صلى الاله على مشرف مدى * الايام والاحقاب والازمان
ذي الرتبة العليا واشرف من زكى * خير البرية سيد الاكوان

وله ايضا

مقالة الحق عز قائلها * مركوزة في النهى دلائلها
قويمة لا ترى لها عوجاً * لا قدس الله من يجادلها

آياتها سطرت على صحف العالم ممتازة فواصلها
كالالغاز عند معتبر معبر رسالة حررت مسائلها
ليس بها ذرة وان صغرت الا وفي ضمنها مسائلها
كأنها علم على حدب او وقد في رأسها مشاعلها
لا تحسب في غيابة الظلام بها يؤم الصيد جاهلها
تخبر عن كل نكتة سئلت بغير حلف فاين سائلها
ان رمت تحقيق ما سمعت فسر في الارض بادية مراحلها
طف بالبلاد التي تبوءها ملوك عصر وقف تسائلها
اين الذي اختطها ومصرها واين عمارها وعاملها
من شق انهارها وعمرها ومن له حفرت جداولها
واين سلطانها وسوقتها واين اشرافها وحاملها
قل للمصانع اين صانعها وللافاعيل اين فاعلها
وسل قصورا عفت مراسمها وظلت ايدي البلا تزاولها
وقد تصدى لنسخ آيتها حكم الدبور وما يقابلها
حرت على عروشها قواعدها وفرقت حولها جنادلها
تجبك عما سألت معربة عن الشؤون التي تحاولها
تروي اخبار امة سلفت رواية لا يرد ناقلها
بلفظة لا تشوبها شبهة وفرية لا ولا مخايلها
عبارة عبقرية عربت عن الحروف وما يشاكلها
على طراز يكاد يفهمه الا منه مجنونها وعاقلها
كم من ملوك عرت ارائكها بعزة لا يذل نائلها
ودولة لا ترام شامخة وحمة لا يضام واصلها
وشوكة لا تذلها نوب وشدة لا يلين كاهلها
وانت لهم كل امة وغدت يرهب من باسها مقاولها
لم يبق في الملك من يعارضها ولا على الارض من يعادلها
وانه خيمت بساحتها واكتنفت حولها قبائلها
مسرورة في رياض بهجتها تجاوب حولها عنادلها

امنة

امنة في ظلال سلطنة ما ان يرى الدهر ما يماثلها
لا ينتهي فيضها الى امد لا ينقضي برها ونائلها
فبيناهم على تهنية ده ونعمة لا يخيب آملها
اصابهم ما اصابهم فهووا في هوة لا يريم نازلها
نابتهم النائبات فانقلبوا الى ديار خلت منازلها
خالية اقفرت معاهدها خاوية عطلت مناهلها
مفازة لا يفوز سالكها طريقة لا يؤوب سابلها
لم ارها اصدهم صوارفها عن ذاك ام غالهم غوائلها
بل اناخت بهم نوائبها ثم الممت بهم كلاكلها
فهدا بوانهم زعازعها وهدا اركانهم زلازلها
فانقاد نحو النوى ركائبها وانساقت تحت الردى رواحلها
فما لهم ناصر يخلصهم ولا لهم عسكر يقاتلها
لا تحسب الارض بعد بادية فيهم يد الهجاريف لا تداخلها
كلا اذا دكت الجبال وقد عاد على الخافقين سافلها
تغدو هباء يرى جوانبها كقيعة حفها عساقلها
ولا قباب السماء دائمة متينة سالما هياكلها
فهل رايت العروش قائمة من بعد ما هدمت اسافلها
تطوي يد النائبات دفترها طي سجل في يساجلها
فيالها من بلية نزلت ان الذي جمة نوازلها
والدهر صعب الامور منكرها ومشكل النائبات هائلها
لا يامن الغدر من يسالمها ولا يرى النصر من ينازلها
فلا يغرنكم زخارفها ولا يصدنكم شواغلها
وكل ما في الوجود من نعم اما تزلك او تزايلها
سلطنة الدهر هكذا دول فعن سلطان من يداولها

وقال رحمه الله تعالى ايضا

لمن الديار تضعضعت اركانها وانقض فوق عروشها جدرانها
اضحت مثابة كل يوم صالح وتفرقت ايدي السبا سكانها

واختل مثل رسومها اطلالها   وانهد مثل ذراها ايوانها

ولقد علاها وحشة وكآبة   مثل القلوب تراكمت نيرانها

ومحى محاسنها الصروف كأنها   صحف الكتاب قد انمحى عنوانها

فتغيرت ارقامها ونقوشها   ولغت عباراتها وضل بيانها

او بقعة الدنيا تناهى امرها   قامت قيامتها وآن اوانها

اذ ليست الدنيا تدوم لواحد   سيان عندي عزها وهوانها

او غادة خلقت ثياب جمالها   وغزقت بيد الردى اردانها

لحقت بحزب الغابرين لداتها   وغدت الى دار البلى اقرانها

وتنكرت في ذاتها وصفاتها   ارأيت ما صنعت بها ازمانها

او محفل الجماعة السمار قد   نفرت فصوت الراقيات اذانها

او بيت شعر ظل منسوجا كما   نسجت ظلال فاستبان مكانها

او قام في نادي البراعة منشدا   ركن البلاغة قسها وسحبانها

ينشي بدائع يستحيل مثالها   يروي قصائد عبقريا شانها

درر تعاطى نظمها نقادها   حكم تولى داسها لقمانها

يبدي لآلي صانهن بجودها   يحكي جواهر ذاتها اوزانها

الفاظها اصداف اشتملت على   درر الفوائد قد غلت اثمانها

باب من الاعجاز طرز بديعها   فن من السحر المبين بيانها

لقد اضمحل بنظمها نظم الورى   كحبال سحر اذ بدى ثعبانها

لله در اديب ادرك فضلها   بل سادة جادت بها اذهانها

هم قادة ملكوا زمام تقدم   في حلبة للفضل هم فرسانها

نشأت بارض بوركت وتقدست   ارجاؤها فسهولها ومتانها

يلهي عن النظر العيون جلالها   ينهي عن الفهم النهى سبحانها

ارض بها نزلت على خير الورى   آيات وحي باهر برهانها

يا رقعة فازت بها ومكانة   يا عزة حازت بها قطانها

طوبى لعين عاينت آثارها   وتكحلت بغبارها اجفانها

وله بطريق التنبيه والنصيحة هذه الكلمات الفصيحة

الا من بني فليبن ركنا شيدا   وبرجا منيع السمك صرحا ممردا

عجيبا

عجيبا غريب الصنع لله در من   تصدى لمبناها فانشا وانشدا

على حسن تنظيم ولطف صنعها   تباهى به عقد الثريا المنضدا

صدنا يع لا يبلي الجديدان رسمها   ويبقى على مر العصور مخلدا

واما بناء يبتنى من حجارة   وطين سيغدو عن قريب مبددا

وله بطريق التحية والسلام على بعض اجلة الكرام

سلالة الاكابر العظام   نتيجة الاماجد الفخام

لطف الاله الملك العلام   عليك مني افضل السلام

يا لك من سميدع همام   كهف الانام مفضل منعام

كم لك من مفاخر جسام   فقت بها طوائف الانام

لازلت في عز وفي اكرام   مدى الليالي ومدى الايام

ما اصبحت السماء بالغمام   واختلط الضياء بالظلام

ولما ورد عليه من شريف مكة كتاب ابدع في الجواب
وكتب فيه هذا الشعر المستطاب

وخريدة برزت لنا من قدرها   كالبدر يبدو من خلال غمام

عربية فتنكرت وتزينت   بملابس الاعجام والاروام

عرضت على كل الانام جمالها   كي تستميل قلوبهم بتمام

تسبي من العرب العقول باسرها   وتطير لب الروم والاعجام

وتعودهم اسراء نحو ديارهم   بسلاسل من لوعة وغرام

طوبى لمن رزق الوقوف ببابها   فهو المرام واي مرام

باب اليه تشوقي وتوجهي   حرم عليه تحيتي وسلامي

يا ليت شعري هل افوز بنهزة   يوما وقد ضربت هناك خيامي

وله على نمط الضراعة بباب من تجب له الطاعة

اللهم يا مقلب القلوب   وكاشف الغموم والكروب

وعالم الاسرار والغيوب   هون على جملة الخطوب

ولما انتقل الى رحمة الله تعالى رثاه من اصحابه المخدوم
نادرة الزمن السيد مصطفى ابن السيد حسن
بقصيدة جيدة النظام ونختم ببعض ابياتها هذا الكلام

ياجامع الاموال والاسباب • يامالكاً للخلق بالارهاب
لا يعلك الدنيا بحسن منالها • كل يصير الى فناء وذهاب
اين الذين ترفعوا بحصونهم • وتمتعوا بالملك والاوناب
الدهر يرد بالمنية شملهم • ورماهم منها بسهم مصاب
ياطالما ركبوا الجياد وطالما • سارت لديهم قادة الركاب
يا من تبسم بالقصور بعيشة • اذكر هوانك في الثرى وتراب
كم واثق بالدهر يأمل راحة • والموت منزله بالباب
كم عامر قصراً ليخلد عيشه • امسى قتيلا والبناء خراب
اين الذي يسبي الورى بكلامه • وقد انتهى في الحسن والاغراب
شمس البلاد وصدرها ورئيسها • مفتي الانام وواحد الاقطاب
اعني بذاك ابا السعود الفاضل • ورئيس اهل العلم والاداب
امسى رهينا في القبور الى القيام • وماله عود واياب
وقد خاض في بحر البقاء وشب • نيران الجوى في مهجة الاحباب
نبذ الجميع وراءه فكأنه • شمس توارت في الضحى بسحاب
بكت الصحون بموته فلاجله • جرت العيون الفلا وشعاب
ولفقده شهب السماء تلهبت • نارا ودمع السحب في تسكاب
والرعد مضطرب الحشا تأسفا • والبرق منه دائم التلظي والتهاب
والليل قد لبس السواد ونجمها • فقد الهجوع مسهد الاهداب
قد كنت بحراً للشرع يعتلم زاخراً • تلقى بساحل الكلام عجاب
ما العلم الا ما حويت حقيقة • وعلوم غيرك في الفلا كسراب
ناماجد قدرا جلاله قدره • لا يستطاع بيانها بكتاب
هذا هو الشمس المنير بنوره • خسف البدور وذا كلا شهاب
كم قد انار سماء كلامه • نجم الهدى في اوج افق صحاب
اني لا قسم لو تعبق لفظه • انفت صدوع الغانيات اناب
يا من بفقد حياته ووجوده • امسى صدور الفضل شر سباب
امسيت جاراً للكريم ونجاه • في جنة ومكارم وشراب
ولكم دعي للخطا واسير الهدى • وتشتتوا في غيهب بصعاب

هيهات

هيهات للافلاك تأتي مثله • ولو انها دارت مدى الاحقاب
يرجى له عفوا لانه بطول ما خدم الورى • نلقى وحسن مآب
يارب روح روحه بسعادة • وكرامة في جنة وثواب

هذا اخر ما وقع من وفيات اولئك الاعيان في دولة السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان عليهما الرحمة والغفران وقد انقضت ايام دولته الباهرة واعوام عزته الزاهرة في اوايل رمضان المبارك من شهور سنة اثنين وثمانين وتسعمائة وقد وقع جلوسه على سرير الملك في اوايل شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وتسعمائة وفي ايامه انقطع الحروب والفتن بين العرب والروم في بلاد اليمن وسلم زمامه اليه والقيت مقاليدها لديه ودانت الاقيال بسطوته وخشعت الاشراف عند سرادقات هيبته على ما اتينا مفصلاً في الكتاب الموسوم بنادرة الزمن في تاريخ اليمن وقد رام فتح جزيرة قبروس فانفذ اليه جيشا وامر عليهم وزيره الرابع مصطفى باشا رحمه الله تعالى فقرن المسلمون بما من التأييد والتنصر واخذل الكفار فوقعوا في شراك القتل والاسر وملكت تلك الديار بالنهب والغارة وزينت اكنافها بشعائر الاسلام من الصلوة والزكوة والصيام وقد ارسل بريه وبحريه للحرب الى اقصى ممالك الغرب وشحنت السفن برجال لباسهم حديد وقلوبهم جلاميد فنزلوا كالقضاء المبرم على رؤس الكفرة اللئام ونزلوا مدينة تونس وفتحوها عنوة في عدة ايام واستخلصوها من ايدي الكفار واستاصلوا

من بهام الفجرة الشرار واستولوا على القلعة
الموسومة بخلق الواد التي لم يخلق مثلها في البلاد
كانت من احصن معاقل الكفار واحسن ما بني
من القلاع في تلك الديار عذراء ما خطبها
احد من الملوك ذوي المجد الا وقابلته بالرد
والصد فامهرها المسلمون كل سيف مسلول
حتى تيسر لهم بحمد الله تعالى الوصلة والدخول فلما
ظفروا بها اولدوها اليباب والخراب وجعلوها
مثابة للبوم والغراب وبالجملة كان رحمه الله تعالى
مع ما به المفاخر والمآثر مصداق ما قاله الشاعر
شعر هو المقيم وقد سارت مآثره كان علياه
من دنياه ينتظم حيث لم يباشر الحزور بنفسه حتى
اوصله المنية الى رمسه ويقال انه مات بالعلة
المعروفة بشيرينج وقد جهلها رئيس الاطباء
ابن غرس الدين فظنه برساما فعالجه بعلاجه
فازداد المرض واستقر به العرض فلم ينفعه
الطبيب والحكيم ذلك تقدير العزيز العليم وكان
رحمه الله تعالى منهمكا في لذاته في المساء والصباح
يكب على اللعب واللهو ويرجح السكر على الصحو
مبتلى بشرب الراح ومبتهجا بالكؤوس والاقداح
فكأنه عما قليل وجعل عليه الاعتماد والتعويل
شعر اشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الخدود
وزهرة الصهباء من قهوة تنسي الهموم وتبعث
الشوق الذي قد ضل في الاحشاء وقد من الله تعالى
عليه قبل موته بالتيقظ العظيم والتنبه التام
فاعرض عن الملاهي ورغب في صحبة المشايخ الكرام
وقصد الارتداع عن كل خلق ردي وتاب على يد

يد الشيخ سليمان الآمدي وكسر آلات اللهو
واواني الشراب وانقطع مدة عن الندمان ومن الاصحاب
وبدل ترنمات الاغاني بتلاوة السبع المثاني
ودام على هذه الصفات السنية حتى غالته غول
المنية وانتقل من هذه الدنيا الدنية ذكر ما وقع
من وفياتهم في دولة السلطان مراد خان ابن السلطان
سليم خان ابقى الله تعالى خيام دولته على اعماد الخلود
والدوام وزاد في عزه وسعوده على اجداده الكرام
ومنهم طلب العلم وخاض في عبابه بعدما افنى هفوات
عنفوان شبابه وتسنم باجتهاده ذوي الاماني
الطبيب الياس القراماني ولد بولاية قرامان وشب
على التعطل والهوان الى ان من الله تعالى عليه بالرغبة
والطلب في تحصيل العلم والادب فخرج من بلاده
بعد ما جوز سن البلوغ وكان منه ما كان وانتقل
من مكان الى مكان حتى وصل الى خدمة الحكيم اسحق
وحصل عنده بعض العلوم سيما الطب وفتح حانوتا
في بعض الاسواق وتكسب مدة بالطبابة وبيع المعاجين
والاشربة الى ان قلده المولى المشتهر باخي زاده
مدرسة بيري باشا بقصبة سلوري وتجدد فيه
المرحوم طلب المعارف والعلوم فباع ما خانه
وترك عياله في بيته وهاجر الى المولى المزبور ودخل
في احدى حجرات المدرسة وابتداء المختصر الموسوم
بالمقصود واشتغل برهة من الزمان ثم عاد الى بيته
وتفقد عياله ثم عاد الى المدرسة المزبورة وكان منه
ما كان الى ان حصل من العلوم الاولية القدر الصالح
مع الاشتغال بمصالح بيته بعد ما ظهر البياض
في لحيته ثم ترقى الى المقاصد والمسائل وتتبع

الكتب والرسائل وطالع الاحاديث والتفاسير
وفاز بالحظ الاوفى في الزمان اليسير وجرد
عدة من الرسائل وحقق فيها بعض المسائل
وحقق ما قال النبي الامجد صلى الله تعالى عليه
وسلم من طلب شيئا وجد وجد واستشهد
في ذي القعدة من شهور سنة اثنتين وثمانين
وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين
مع كمال الورع والتصلب في الدين آية في الزهد
والتقوى متمسكا من الشريعة بما هو احكم و اقوى
مشاركا في العلوم العقلية متبحرا في الفنون
الشرعية النقلية مهتما بالنظر في كتب ارباب
الاجتهاد دونهم من جمع لهم التقليد والرشاد
وكان يفسر القران الكريم وينتفع بمجلسه خلق عظيم
وكان المرحوم في اوائل امره معرضا عن ابناء الدنيا
قانعا بكسبه من جهة طبابته فاتفق انه ابتلى بعض
الامراء ببعض الامراض الهائلة فراجع المرحوم
في ذلك فعالجه وانتفع به فاستشفع له وسعى
في حقه حتى عين له وظيفة من بيت المال فاستحلاه
طبعه واستلذه نفسه من حيث انه لم يدر ان
السم في الدسم فخالط الامراء وتقرب اليهم بالطب
واتصل بالوزير الكبير محمد باشا وامر هو له بترجمة
خراج ابي يوسف رحمه الله تعالى فاتم ورفع اليه
وفي اثناء ذلك جلس السلطان مراد خان سرير
السلطنة فقوى به امر فرهاد باشا وكان معزولا
عن الوزارة فشاع عوده اليها على خلاف مراد
الوزير الكبير محمد باشا بشفاعة السيدة صفية
حليلة السلطان بسبب انها كانت في اوائل امرها

من جواري السيدة هما بنت السلطان محمد ابن
السلطان سليمان خان زوجة فرهاد باشا
المزبور وكان فرهاد باشا مبتلى بحبس البول
يراجع في ذلك الطبيب الياس المزبور وينتفع
بمداواته فاتفق انه امر لفرهاد باشا في اثناء
ما ذكر باكل المعجون المعروف بمرود يدوس
فاكل ومات بعد ايام قلائل بعلة الزحير فاتهم
الطبيب المزبور وقيل انه سمه في ذلك المعجون
باشارة الوزير الكبير المزبور محمد باشا فدخلت
زوجته الى السلطان وطلبت الثار وهمت بقتل
الطبيب المسفور فاخذ وحبس اياما ثم اخرج
وفتش فلم يثبت عليه شيء واستشفع في خلاصه
المفتي وبعض العلماء والصلحاء فاطلق فاجتمع
عدة من خدام فرهاد باشا وترصدوا له يوما في
باب داره ولما خرج المرحوم صبيحة ذلك اليوم
الى صلوة الصبح هجموا عليه وضربوه بالسكاكين
وجرحوه عدة جراحات ونقروا بطنه فمات رحمه
الله تعالى من وقته وهرب القتلة ولما وقف
السلطان مراد خان على ذلك غضب على جميع خدام
فرهاد باشا فاخذ منهم ستون نفرا وصلب
منهم عشرة اشخاص منهم الزعيم ابن اخ فرهاد باشا
ونفي الباقون عن البلد سبحان من جعل لكل شيء حدا
ومنهم من خاض في غمار المجاهدات واقتحم اخطار مشاق
العبادات وتسنم في طريق الحق على تلاله ووهاده وافنى
عمره في زاوية الزهد والعبادة شيخنا الشيخ مصلح
الدين بن الشيخ علاء الدين المشتهر بجراح زاده
ولد الشيخ رحمه الله تعالى بمدينة ادرنة في صفر سنة

احدى وتسعمائة ونشأ طالبا للعلوم والمعارف
وساعيا في اقتناء شوارد اللطايف وقرأ مدة
كتاب المفتاح باتقان وتحقيق على المولى لطف الله
ابن المولى شجاع وهو مدرس بمدرسة الجامع العتيق
ثم افاض الله تعالى عليه سجال رحمته من شآبيب لطفه
ورأفته فهبت عليه نسايم الزهد والصلاح وناداه
منادي الفوز والفلاح فاجابه بالسمع والطاعة
وتحمل مشاق العبادات بقدر الاستطاعة وتبتل
الى الله تعالى وجد واجتهد حتى علا اقرانه وقد سألته
عن سبب سلوكه ودخوله في طريق الصوفية فقال
كنت في اوايل حالي واوان طلبي في غاية الاعراض
عن طريق الصوفية واتفق لي اجتمعت في بعض الليالي
مع الاخوان والخلان وتجارينا في شجون الكلام
وقضينا الوطر عما يكون وكان فنام كل من في المجلس
فاذا بصيحة عظيمة واصوات مزعجة من طرف السماء
فرفعت راسي فرايت حجرا عظيما نزل على البيت
الذي كنا فيه فكسر السقف ونزل الى ساحة البيت
وغاب في الارض فاستيقظ من هذه الصيحة المعظمة
كل نائم في المجلس واخذوا يتساءلون عنها ولم يطلعوا
على شيء وعادوا الى النوم وحصل لي من ذلك دهشة
عظيمة وكادت تذهب بلبي فقمت عن المجلس مرتاعا
وازداد تأثري في كل وقت الى ان يقر عقلي ولم يبق
لي من الرؤية الا القليل فتركت الطريق وبعت
جميع ملابسي الفاخرة وانا على الحالة الاولى من الاعراض
عن طريقة الصوفية وفي اثناء ذلك دعاني ابي اليها
وكلمني في الدخول فيها فقابلته بالانكار والاعراض
قال ولم يذهب كثير رفع الغطاء عن بصري وانكشف
لى

لي احوال القبور فكنت الازم المقابر وابيت
عندها وكان اصحابي واقاربي يكثرون في العذل
والملامة وانا في عدم الالتفات اليهم والاعراض
عن كلامهم فسألته عن كيفية رؤيته واطلاعه
على اهل القبور فقال رايتهم قاعدين في
قبورهم كالاحياء في بيوتهم فمنهم من اتسع
قبره فبقي في السعة والحبور والرفاهية والسرور
ومنهم من لا يقدر على القيام لضيق المقام
ومنهم من امتلأ قبره بالدخان ومنهم من
احمي قبره بالنيران ورايت بعضهم في غاية الضعف
والاضطراب يتململ ويضطرب كالسحاب والسراب
وانا اتكلم معهم واستخبر حالهم واستفسر
اسباب موتهم فيجيبون ويسألون الدعاء وانا اجد
نفسي في اثناء ذلك تارة بقسطنطينية وتارة في بروسه
وتارة في غيرهما من الامكنة التي ما رايتها قط وانا
في جميع ذلك كالهايم الولهان الذي مسه الجان
وكنت في غاية العجز عن اكل الطعام لظهور نجاسته
وانكشاف عدم طهارته ودامت هذه الحالة الى مدة
سبعة اشهر فبينا انا مقيم بدار والدي وقد انتشر
سواد الليل في الافاق ونام كل من في البيت
من الصغير والكبير اذ جاء رجل فاخذ بيدي فذهب
وذهبت معه فمررنا بمواضع غريبة وامكنة عجيبة
ما رايتها ولا سمعتها من قبل حتى وصلنا الى سفح
جبل ورايت فيه شخصا قاعدا فتقدم الرجل فيه
وقال جئت بطلبك وقدمني اليه لاجلس بحذائه
فاخذ ذلك الشخص بيدي اليمنى فوضع فيه علامة
فاذا هو جيء بشخص آخر وفعل به مثل ما فعل بي ثم

امرنا بالقيام والدخول في خطيرة هناك فلما
ذهبنا وفتح لنا باب الخطيرة فنظرنا الى داخلها
فرأيناها مملوءة من النيران الصافية ليس فيها
دخان ولا سواد فامتنعنا من الدخول فاجبرنا
عليه واغلق الباب من ورائنا فعملت النار فينا
ما تعمل في امثالنا فاحترقنا بها بحيث لم يبق
منا موضع لا في ظاهر الجسد ولا في باطنه
الا وقد مسته النار ثم فتح الباب وامرنا
بالخروج وجاء الرجل واخذ بيدي واوصلني
الى مكاني الذي اخذني منه فلما اصبحت وقام
والدي الى الصلوة جاء الي وانا متفكرا
او مضطربا وهمني عن شدائد تلك الليلة
فسألني عن حالي فقصصت له الواقعة فقال
ان هذه جذوة من نيران المحبة والهيام ولمعة
من حرارة العشق والغرام وان هذه تدل على انك
ستصير طالبا للحق ومحبا للتصوف وارباب
قال رحمه الله تعالى من هذه الليلة اخذ لهوي في الانتقاص
وجنوني في الارتفاع وزال عني بالتدريج ما
حصل لي من الكشف والحركات المخالفة للعادة
وغلب علي الميل الى التصوف واشتد الانجذاب الى
جناب رب الارباب ودخلت في ربقة التسليم
وظهر في امري ما شاء الله تعالى واراده وتبت
على يد والدي واخذت في المجاهدة والاشتغال
وترقيت عنده من منزل الى منزل ومن حال الى حال
ثم ارسلني الى قدوة ارباب الطريق وولي الله تعالى على
التحقيق صاحب الكرامات المشهورة والاخبار
المأثورة الشيخ عبد الرحيم المشتهر بحاجي خليفه

فخدمته

فخدمته وحصلت من فنون التصوف عدة وكان
مني ما كان ودمت على المكابرة والاجتهاد اثنتي
عشرة سنة واجيز لي بالارشاد وقد سألته
عن آخر الحالات التي وقعت له عند شيخه فقال
رحمه الله تعالى كنت مقيما في بعض الخلوات عند الشيخ
عبد الرحيم المؤيدي رضي الله تعالى عنه وانا مداوم
على الذكر ومشتغل على التوحيد فاذا بشخص
عظيم الهيئة دخل علي وقصد الي ومزق جسدي
بيديه كل ممزق وتكرر ذلك من الطرفين واستمر
ساعات وعرض لي من ذلك انزعاج كلي واضطراب
عظيم وحصل لي من الفناء والسكون ما لا يمكن
تعبيره فعرضت على الشيخ ففرح به وبشرني بحصول
المطلوب واجاز لي بعد ذلك بالارشاد وارسلني
الى والدي **قلت** ولما انتقل والده رحمه الله تعالى
قام هو مقامه في زاوية الشيخ شجاع واكب على
الاشتغال ولازم التوجه والاقبال على جناب
ربه المتعال وعامل في سره وجهره حتى صار فريد
عصره وقريع دهره وفتح باب التربية والارشاد
على ارباب السعي والاجتهاد ومن ساع قطع
جرعة الامل وحصل بهمته الشريفة طرفا صالحا وكمل
ثم نقل الى زاوية الشيخ محيي الدين بقسطنطينية
المحمية فشرفها بمقدمه الشريف ونورها بزاوية
اللطيف واقام بها مدة سبع سنين وقد اتصلت به
في اقامته وتبركت بمجالسه الشريفة وانفاسه اللطيفة
وكلما يمر ذلك بالخاطر يذكرني قول الشاعر **شعر**
وكانت بالصراة لنا ليال سرقناهن من ايدي الزمان
جعلناهن تاريخ التهاني وعنوان المسرة والاماني

واكثر كثيراً ما انشده بعضهم وقال شعر
ليالي اللذات سقياً لك ... ما كنت الا فرحاً كلك
عودي كما كنت لنا اولاً ... فنحن ان عدت عبيداً لك
ثم عاد الى مدينة ادرنه وانتقل بها الى رحمة الله
تعالى ودفن بقرب زاوية الشيخ شجاع
وكان ذلك في المحرم سنة ثلث وثمانين
وتسعمائة كان رحمه الله بحراً من بحار الحقيقة
وكهفاً منيعاً لارباب الطريقة متخلياً عن
الخلائق الناسوتية متحلياً بمفاخر الحلل
اللاهوتية مهبطاً للانوار السبحانية
ومخزناً للاسرار الالهية منجمعاً عن الناس معرضاً
عن تكلفاتهم وراغباً عن بدعهم ومزخرفاتهم
لا يطوف ابواب الامراء ولا يطرق مجالس
الاغنياء مشتغلاً بنفسه في يومه وامسه
وله كشوفات عجيبة واشراقات على الخواطر غريبة
وظني به كونه محيطاً بجميع احوال من استرشده
وتشبث بسببه وله اليد الطولى في تصريف
قلوب المريدين وتربية المسترشدين ولولا
تزكية النفس واحتمال التبجح والرياء لذكرت
ما ظهر لي عند اقامتي في زاويته الشريفة في
بعض الاوقات المنيفة بانفاسه الطيبة
وهممه الصيبة وحكى بعض من اثق به من الاشراف
انه قال كنت معتكفاً عنده في بعض الايام
ولما صليت الصبح جلست في المسجد مشتغلاً
بالذكر والشيخ رحمه الله تعالى في الجانب الآخر من
المسجد متوجهاً الى القبلة مراقباً وكان يلاحظني
بنظره الشريف احياناً ويلتفت الي مراراً فبينا
انا

انا على هذه الحالة عرض لي انجذاب عظيم وتوجه
تام وغلب علي الوجد والحال وظهر لي امور
غريبة وآثار عجيبة كادت تذهب بلبي ومن
الله تعالى في اثناء ذلك بمنن لا يليق ذكرها
واستمر ذلك لي ما دام الشيخ جالساً في مكانه
على وصفه السابق وله كرامات عظيمة
اتبرك بذكر نبذ منها فمنها ما ذكره المولى محيي
الدين المشتهر باخي زاده قال كنت مدرساً
بمدرسة الجامع العتيق بمدينة ادرنه فدخل
علي واحد من الصوفية وقال جئتك مبشراً
لك وراجياً منك شيئاً استعين به على كفاف
عيالي فسألته عما يبشرني به فقال انك تكون
مدرساً بمدرسة الوزير الكبير رستم باشا
التي بناها بقصبة خيره بولي في اليوم الفلاني
ويأتي لك الخبر في الساعة الفلانية فعرض لي
انكار عظيم وازدراء بشأنه حيث اخبر عن الغيب
وطلب عليه الاجر فقصدت ان لا اتصدق عليه
بشيء واردّه محروماً ثم بدا لي ان اسأله عن كيفية
حصول ذلك الخبر له فسألته فقال اني رجل
من احباء الشيخ مصلح الدين المعروف بجراح
زاده ذو عيال كثيرة وقد غلبني الفقر وركبني
الديون فشكوت اليه من ذلك وشرحت حالي فقال
اجتمعت في هذه الليلة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرني ان المولى محيي الدين المدرس
بمدرسة الجامع العتيق سيوجه اليه مدرسة
رستم باشا ويصل الخبر اليه في اليوم الفلاني
والساعة الفلانية وانا ما رأيت ذلك المدرس
قط

قصة بشير جراح زاده بتجربة مدرسة اخي زاده

ولا اعرفه بشيء وبشرني بذلك الخبر فلعله
يستأثرك بشيء تستغني به على فقرك وتسد
به جوعتك فاعتمدت عليه وجئت اليك
لذلك الغرض قال فذهب عني بعض ما
عرض لي من الانكار والاعراض لما سمعته قبل
ذلك من محاسن الشيخ المزبور ومعارفه
فاعطيته شيئا وقلت له اذا كان الامر كما قلت
وحصل ما بشرتني به زدت على ذلك واتكفل
بعض مهماتك فذهب الصوفي وبقيت في
الامنية والرجاء الى ان وصلت البشارة
في ذلك الوقت الذي عينه الصوفي وكان
الامر كما قال وقال ايضا خرجنا ذات
يوم من البلدة المزبورة قاصدا الى بعض البقاع
وكان اليوم شديد الحر وفقدنا الطريق فبقينا
في المضيق وغلبنا الحرارة وركبنا العطش ولم
يوجد في الرحل ماء ولا من يدلنا عليه فغلبنا
الضعف والحيرة وكدنا نموت من العطش والحر
قال فنزلت من دابتي وقعدت متفكرا في
امري فاذا بسواد ظهر من بعيد فامعنت النظر
فيه ساعة فتيقنت انه انسان يقصد الينا فاستقبله
منا رجل وجاء به الينا فلما وصل انزل من ظهره
غرارة واخرج منها عدة بطاطيخ ووضعها بين
يدي وقال ان الشيخ مصلح الدين المشتهر
بجراح زاده يسلم عليكم ويقول ليأكلوا
من هذه وليسيروا الى الطرف الفلاني ولا يخرجوا
بعد ذلك الى السفر بغير زاد وعدة فسألته
عن مكانه وعن سبب مجيئه فقال انه وراء هذا

قصة البطيخ

هذا الجبل قرية فيها للشيخ ضيعة وكنا
مقيما فيها اذ خرج من بيته وقال ان المولى
محيي الدين مدرس المدرسة الفلانية فقد
الطريق وجهده العطش ووقع في امر عظيم
فليقم منكم احد وليأخذ من هذه البطاطيخ
ما يحمله ويسارع اليه ويدله على الطريق
فانه مقيم في الموضع الفلاني فاجبت وقصدت
نحوكم وكان الامر كما رايتم وقد حكى واحد
من مريديه يسمى عثمان الرومي وقال اوقدت
شمعة في بعض الليالي وادخلتها حجرتي ووضعتها
على اسطوانة واخذت في شغلي فاخذني النوم
فلم انتبه الا وقد احترقت الاسطوانة وكادت
الحجرة تحترق منها فدفعت النار وشكرت
الله تعالى في دفعها ولم يطلع على ذلك احد
وما اخبرت بذلك احدا فلما اصبحت وحضرت
مجلس الشيخ عاتبني وقال كدت تحرق البيت
لا تعد الى مثل ذلك وكن على بصيرة وتحفظ
في امرك فلما وصلنا من التحرير والتسطير الى
هذا المقام عرض لنا ان نذكر نبذا من مناقب
الاجلة الكرام الذين مر ذكرهم في عرض هذا
الكلام مستمدا من ارواحهم الطيبة ومستدرا
من سحايب بركاتهم الصيبة وقد ارتكبت ما في
التطويل من الكلفة والزحمة معتمدا على ما
قيل عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فاولهم
بحسب سلسلة الطريقة واقدمهم في الظاهر
والباطن بحسب الحقيقة شهرة الديار والافاق
ولي الله بالاتفاق الشيخ محيي الدين وقد

قصة شمع

ق

ولد ذلك الفحل النجيب بقصبة تسمى اسكليب
ونشاء طالباً للمعارف والعلوم فدار بلاد
العجم والعرب والروم واجتمع مع الكثير
من افاضل السادة وفاز منهم بالتلمذ
والاستفادة وتبرز في الفنون ومهر
وتضلع من العلوم وتبحر ثم صرف عنان
العزيمة عن العلوم الرسمية الى المعارف الالهية
السنية واتصل بالمرشد السري الشيخ
ابرهيم القيصري وهو من نجب خلفاء الشيخ
المعروف باق شمس الدين بن لا نام وهو
من خلص خلفاء الشيخ حاجي بيرام والشيخ محيي
الدين المزبور وان كان بفضله المشهور
وكماله الباهر وتقدمه الظاهر مصداق ما قلت
شعر حاز الفضائل من ما ترجمة لم تحص لو ذكرت
بكل لسان الا اني اتبرك بايراد نبذ من مآثره
وقطرة من سحاب سماء مفاخره واثبت في آخر
هذه التراجم المباركة رسالة من نتايج طبعه
الشريف هدية لكل طالب جالب وماهر عريف
منها ما حكاه الشيخ رحمه الله تعالى اني ابتليت
بالحمى وانا من العمر في ست او سبع سنين
وقد اشتدت بي حتى اشرفت على الموت
فاتفق ان الشيخ محيي الدين المزبور جاء الى
مدينة ادرنة فاخذني والدي بيدي وجاء بي الى
مجلسه الشريف فقبلت يده وقمت بين يديه
فسأل والدي عني فقال انه ابني مصطفى وقد
ابتلي بالحمى الشديدة فايسنا من حيوته فترجو
في ذلك همتكم العلية فقال الشيخ اذهب به
الى

الى السوق واشتر له ثوباً من شعر الشاة البسه
فانها تركه ان شاء الله تعالى قال رحمه الله تعالى
فذهب بي والدي الى السوق وفعل ما وصاه
الشيخ فتركني الحمى من اليوم ولم تعد الي ما دمت
البس هذا الثوب ومنها ما رواه العالم محيي
الدين المشتهر باخي زاده قال اجتمعت يوماً
بالشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين المشتهر
بحكيم چلبي فتحادثنا زماناً وانجر الكلام الى
ذكر المشايخ فقال المرحوم كيف اعتقادكم
في الشيخ محيي الدين الاسكليبي فقلت اني
وان كنت حسن الظن وجميل الاعتقاد فيه
الا اني لم اطلع على شيء من مآثره فقال المرحوم
فاعلم انه كان من الرجال الكاملين مملوءاً من
المعارف الالهية من فرقه الى قدمه وروحه
المطهرة متصرفة الآن في هذه الاقطار وان
ارباب السلوك وطلبة المعارف الالهية يستفيدون
من معارفه الجليلة وانا اخبركم بما وقع لي بينا انا
قاعد في المحراب بعد الصبح والمريدون مشتغلون
بالاوراد وفي المسجد ايضاً اناس غيرهم فاذا
بالشيخ محيي الدين المزبور دخل من باب المسجد
وفي يده ثوب مخصوص للشيوخ البيرامية
فلما رايته قمت اجلالاً له فجاء الي وسلم علي
فرددت سلامه فقال ان هذا الثوب الذي
في يدي ارسله اليك سيدنا وسيد الانام
محمد صلى الله عليه وسلم لالبسكم اياه فهنيئاً
فلما تهيئنا البسني هذا الثوب فلما لبسته حصل
لي من الفتوح والكشوف ما لا يحتمله البيان

ثم قال بارك الله تعالى لك وبلوغك هذه
المرتبة السنية فانه كمل طريقك وانتهى امرك
ثم خرج من المسجد وغاب من حجره وبقيت على الثوب
وكنت ظننت ان جميع الحاضرين اطلعوا على
هذه الاحوال فاذا هم غافلون عن جميع ما
جرى بيننا ولم يطلعوا على مجيء الشيخ ولم
يروا قيامي له وقد لبست هذا الثوب
حتى تخرق علي وخلقته في البيت قلت وهذا
غير مستبعد من امثال ذلك الفحول
وقد وقع نظائره لافراد من الناس منها ما
حكاه الشيخ محيي الدين احمد بن ابرهيم النحاس
الدمشقي في كتابه المسمى بمشارع الاشواق
الى مصارع العشاق وقال توجهت الى
الاسكندرية في سنة احدى وثمانمائة فمررت
برشيد فوافقني جماعة من اعيانها فمررنا بتل
يعرف بتل بوري وقد كان حصل فيه معركة
بين المسلمين والافرنج واستشهد به جماعة
فحكوا الى عن رجل من اهل رشيد واثنوا عليه
خيرا انه مر ليلة بهذا التل فوجد به عسكرا وخياما
وميزانا فظن انه الترك جاء من القاهرة وكان
هنالك قالوا فدخل بينهم فسالوه الى اين
يتوجه فاخبرهم بانه متوجه الى القاهرة فقال له
بعضهم اني مرسل معك كتابا الى اهلي فاوصله
اليهم ثم كتب الكتاب ودفعه اليه وعرفه امارة
بينه وبين اهله فلما وصلت الى القاهرة سالت
عن البيت فارشدت اليه فلما طرقت الباب
قالوا ما تريد قلت معي كتاب من فلان فقالوا

انت

انت مجنون ان فلانا قد قتل في وقعة برشيد
منذ سنين فلما ذكرت لهم الامارة عرفوا وصدقوا
ودفعت اليهم الكتاب فتعجبوا من ذلك غاية
التعجب انتهى كلامه ولنا في هذا الكتاب نظائر
كثيرة اضربنا عن ذكرها ومن كراماته ما حكاه
الشيخ علاء الدين المزبور وهو السبب في
دخوله في مسلك التصوف فانه كان في اوائل
امره من افراد جنود السلطان بايزيد خان
فاتفق انه غزى مرة بعض بلاد الكفار فغز هو
منهم فلما قفلوا عن هذه الغزوة واخذهم
في اثناء الطريق برد شديد وامطار كثيرة
وسحب هاطلة وسيول هائلة فمر المرحوم
قبل المغرب بقرية ليضيف اهلها فابوا ان
يضيفوه فذهب عنها وقد اقبل الليل بسواده
وامطر السحاب وكثر السيل وامسى كل واد
كالبحر العظيم ونزل من السماء العذاب الاليم
والشيخ علاء الدين المسفور مجد على السير
والذهاب متوكلا على الملك الوهاب
فانتهى سيره الى نهر يعرف بالنهر الاسود
وقد استمد ذلك النهر من السيول الجارية
والامطار النازلة فاشتد طغيانه وعظم
عصيانه وغيب الجسر المبني عليه وانبسط في
اكناف الوادي فدخل المرحوم اوايل الماء غافلا
عما وراءه من كثرة المياه بسبب ظلمة الليل
وتراكم السحب ولما ذهب في الماء زمانا زاد
ارتفاع الماء حتى غلب على دابته فخشي الغرق
فعزم على العود ففقد الطريق الذي جاء منه

فاستولى عليه الحيرة والاضطراب ولم
يشك في الهلاك والتباب فاخذ في التضرع
والاستغفار فاذا بصوت من ورائه فالتفت
اليه فاذا هو رجل على هيئة واحد من ارباب
السفر فسلم على الشيخ علاء الدين وقال
فقد تم الطريق ووقعتم في المضيق فقال
الشيخ نعم فسبقه الرجل وقال للشيخ سر
ولا تتخلف من اثرى فسار الرجل والشيخ سار
في اثره الى ان وصلوا الجسر وعبروه وساروا
في الماء الى ان نزل الماء الى ركب الدواب
قال الشيخ فالتفت الرجل واشار بيده الى
الى ناحية وقال سر الى هذه الجهة ان شاء الله تعالى
فاذا برق خطف بصري ولما عاد ونظرت اليه
لم اره فسرت الى هذه الجهة وخلصت عن تلك
الورطة الهائلة وانا في غاية العجب من حال الرجل
الدليل ودلالته الى السبيل قال رحمه الله تعالى ثم
انى لما وصلت الى محمية ادرنة ومضى عليها ايام واخذ
العساكر الاسلامية يجيئون اليها واجتمع
طائفة من اهل المحلة واتفقوا على ضيافة فسألتهم
عن السبب فقال انه للسلطان يقال له الشيخ
محيي الدين الاسكليبي رجل شريف من اولياء
الله تعالى نقصد التبرك بصحبته والتشرف برؤيته
قال الشيخ رحمه الله فدخلت فيهم وكنت
من جملة ارباب الضيافة ثم انهم احضروا الطعام
وهيؤا المجلس دعوا الشيخ المذكور فاجاب
دعوتهم وحضر مجلسهم فاذا هو الشخص الذي
ظهر لي في تلك الليلة الشديدة وكان سببا

سببا لخلاصي عن هذه الورطة العظيمة قال
المرحوم فصبرت حتى تم المجلس وتفرق اربابه
فذهبت اليه وقبلت رجله فقال من انت فقلت
هو الذي خلصته من تلك الورطة في الموضع
الفلاني والليلة الفلانية وعرضت عليه
القصة بتمامها فانكرها وتغيظ علي وقال لي
غلطت ووهمت وافتريت علي فقلت له يا سيدي
عندي من اليقين والجزم ما لا يزول بامثال
هذه الكلمات فلم يمكن له الا الاعتراف فقربني
اليه واقر بالقصة واوصاني بالسر وعدم الافشاء
فما قمت من هذا المجلس الا وقد حصل لي الرغبة
التامة في التصوف وازداد بي الشوق
والانجذاب الى جناب رب الارباب وباخره
تبت على يد الشيخ المزبور ودخلت في زمرة
مريديه ثم سافر الشيخ الى وطنه باسكليب
ولم يمكن لي السير معه لقيد الاهل والاولاد
فبقيت في انجذاب واضطراب الى ان جاء
الشيخ مصلح الدين السيروزي من خلفاء
الشيخ محيي الدين المزبور فذهبت اليه واشتغلت
عليه الى ان سافر الى اسكليب وقصد زيارة
الشيخ فقمت معه وتركت المنصب والعيال
وسافرت معه الى اسكليب واقمت عند الشيخ
عدة سنين وانا في غاية المجاهدة والطلب ثم
عدت الى وطني ثم الى الشيخ الى ان نلت المراد
واجازني بالارشاد وكان الشيخ علاء الدين
المرحوم من اجلة مشايخ الروم صاحب كرامات
سنية ومراتب علية افنى عمره في العبادة

والرياضة فافاض الله تعالى عليه من العلم والمعرفة
ما افاضه وقد فوض اليه المشيخة في زاوية
الشيخ شجاع بمدينة ادرنه ودام على التربية
والارشاد حتى اناف عمره على مائة سنة
ومن كراماته ما حكاه شيخنا الشيخ مصلح
الدين رحمهما الله تعالى قال كنا جلوسا خارج
الزاوية المزبورة مع بعض المريدين وقد وقعت
في محلة الدباغين من المدينة المزبورة اذ جاء رجل
دباغ فباس يد والدي وقبل رجله وقال
لولا انت لما فتحت القلعة فقال والدي ما هذه
القلعة وليس عندي منها خبر ولا اثر وعاد
الرجل الى ضراعته واستكانته وهو مستمر على
انكاره فسألنا الرجل عن القصة فقال كنت
في زمرة الدباغين غازيا مع السلطان فلما
حاصرنا القلعة وعزمنا على فتحها ودارت رحى
الحرب واشتعل ضرام الطعن والضرب عصت
القلعة وابت الفتح وتحير العسكر ويئسوا
من فتحها فاذا بشيخ في يده راية هجم على الكفار
وتفرقهم تفرق الغربان عند ما يهب عليه
الصرصر الجزان وطلع على القلعة ونصب الراية
فاتصل بعقبه ناس من العساكر الاسلامية
ودخلوا القلعة من ذلك الموضع وتيسر فتحها
بسبب ذلك فامعنت انا وبعض رفقائي
فيه فاذا هو الشيخ علاء الدين فلم نشك في
انه من جملة من سافر الى هذه الغزوة وحضر فتح
القلعة وتعجبت من عدم رؤيته في اثناء الطريق
قال الشيخ رحمه الله تعالى لما خلوت مع والدي

سالته

سألته عن حقيقة الامر وابرمت عليه كشف
هذا السر فما زاد على ان قال يعرفه من يصل الى
هذه المرتبة بلغنا الله تعالى واياكم الى المراتب العلية
وافاض علينا سجال الالطاف الخفية والجلية
واما الشيخ عبد الرحيم فكان اوحد زمانه وفريد
عصره واوانه من الذين فازوا بالقدح المعلى
وحازوا النصيب الاوفر والحظ الاعلى
وكان رحمه الله تعالى في اوائل امره من طلبة العلم
الشريف وحصل من العلم والادب ما يبتهج
بامثاله وينسج على منواله وصار ملازما
من المولى المشتهر بخطيب زاده ثم قلد مدرسة
ابرهيم الرواس بمدينة قسطنطينية ثم اتفق
انه اتصل بالشيخ محيي الدين السابق ذكره
وتزوج ابنته وظهر فيه مخايل الزهد والورع
بينا هو في ذلك اذ عرض له بعض الامراض
الهائلة واشتد الى ان اشرف على الموت
ولما ايس من صحته قال لزوجته بنت الشيخ
المزبور هل لك ان تروحي الى ابيك وتقولي
له مني اني ايست من الحيوة ولم يبق لي بعد
ذلك رجاء السلامة وها انا اموت خاليا
عن العرفان واذهب غريبا عن الاهل والاوطان
فهل لا يمكن الاحسان الي بقدر الامكان
فقامت وذهبت الى ابيها الشيخ وبكت
عنده واخبرت بما قاله فقام الشيخ وذهب
الى بيتها ومعه عدة من اصحابه فيهم الشيخ
علاء الدين والد شيخنا الشيخ مصلح
الدين فلما دخلوا البيت جلس الشيخ عند

فراشه وعاده واستخبر عن حاله فاعاد عليه
الشيخ عبد الرحيم ما قاله اولا وافرط في
التضرع والابرام ونعم ما قيل الابرام يحصل
المرام فرق له الشيخ فامر بعض الحاضرين بان
يوضئوا الشيخ عبد الرحيم فوضاه ثم قال
اجلسوه الى القبلة وقال للشيخ علاء الدين
اجلس انت خلفه وامسكه واضممه اليك
ثم قام الشيخ وقعد في زاوية البيت وراقب
متوجها الى القبلة فاذا الشيخ عبد الرحيم
صاح صيحة ورمى بنفسه على الارض وبقي
مغشيا عليه مدة فلما افاق سأله الشيخ
عما ظهر له فاخبر به ثم قال الشيخ اني اوصلتك
في اعلى رتبة من ذلك الا انه يكفي لك ذلك حالا
ان شاء الله تعالى ومنها انه سافر الى مكة حاجا
ووصل الى بلدة قونيه استقبله روح
مولانا الشيخ جلال الدين صاحب
المثنوي وعانقه وخاطبه بهذا البيت نظم
خوش شنودم از نواى پس دارم بسى باتو
خوش آمدى جان بين ناهلا وسهلا مرحبا
ولما سافر الى البلدة المزبورة مرة ثانية
لتفتيش بعض الكتب الموقوفة بواقعة وقعت
لها ودخل الزاوية المعروفة وحضر مجلس
السماع عانقه روح الشيخ جلال الدين
المزبور ودارت به عدة دورات وهو يقول
بيت خوش باشد كه احوال زهد وفقر وفنا
دل تو محزن اينها بود بهمت ما وكان رحمه الله
تعالى يصف الشيخ جلال الدين المزبور بصفات

التي

التي كان عليها على ما ضبطه من اعتنى به وكان
يقول ما سمعت البيتين قبل ذلك من احد وقد
ظهر له كشوفات حقة وكرامات محققة منها
ما حكاه الثقات وتطابق الرواة ان امام
المرحوم السلطان بايزيد خان المسمى ببكتاش
اخذ جوهرة ثمينة من السلطان المزبور ليعرضه
على بعض من له خبرة بعلم الاحجار فوضعها في موضع
في بيته ثم عاد اليه فلم يجدها فسقط في يده وتحير
في امره وتردد الى الرمالين والمشايخ فلم يفيدوا
شيئا فاتفق انه اجتمع بالشيخ عبد الرحيم
وقص عليه القصة وعرض عليه اضطرابا عظيما
وكان بينهما حقوق سابقة ومعارف قديمة
فرق له الشيخ وراقب زمانا ثم رفع راسه
وقال هل في طرف من عرصة دارك حجارة
مبثوثة باقية من البناء فقال الامام نعم فقال
الشيخ ان واحدة من جواريك اخذت هذه
الجوهرة من الموضع الذي تركتها فيه ووضعتها
تحت حجر من تلك الاحجار ووصفها بصفتها
واخبر بعلامتها فقام الامام عن المجلس الى داره
ووصل الى ذلك الموضع ورفع الحجر فوجد
الجوهرة وشكر الله تعالى وخلص من الاضطراب
ببركة الشيخ ومنها انه وقع في زاويته اجتماع
عظيم واظنها بقراءة مولد النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وقد حضر فيها الاشراف من العلماء والامراء
وفيهم المفتي الاعظم والمولى المعظم كمال باشا
زاده واسكندر جلبي الدفتردار وغلب على الشيخ
رحمه الله تعالى في اثناء المجلس حال وراقب زمانا

ثم رفع رأسه وقال لاقيت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وجرى بيننا مصاحبة
ومكالمة وكان من جملة كلامه صلى الله عليه وسلم
قل لمفتيكم ليهتم في امر الفتوى فانه يهمل فيها وقد
وقع في هذه الاسبوع خمسة اجوبة على خلاف
الشرع الشريف فلما سمعه المفتي المزبور قال
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدق
في خبركم عنه فانه وقع كما قلتم وقصدت الى
تبديل تلك الاجوبة وتتبعت الصور فلم اظفر
بها ثم انه عاد الى اسكندر چلبي وقال ان من جملة
ما قاله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل
للدفتردار انه ليهتم في امور المسلمين وليتق الله
ربه وليحذر من غضب السلطان وهلاكه في
يوم ان خالف ما امرنا به وكان الامر على ما اخبره
من الايعاد فان السلطان اهلكه بعد مدة واباده
وقد انتقل في حياته ابنه المسمى بعبد الهادي وكان
شابا مفرطا في هوساته ومنهمكا على لذاته و
جزعت عليه امه وبكت اياما فانا بيوم خرج فيه
الشيخ عن صومعته وهو يبكي ويقول لها لا تبكي
على فقده ولذلك بل على عذابه في الآخرة فاني فحصته
في غرفات الجنان فما وجدته ثم فتشته في دركات
النيران فما وجدته فناديته باعلى صوت فاجابني
بصوت حزين فاذا معذب بقوم لوط فهل كان
لابتلاء بالغلمان ثم انه جمع مريديه واعتكف
معهم اياما وجاهدوا واجتهدوا في التضرع
والدعاء الى ان خرج الشيخ يوما من معتكفه
وهو يضحك وبشر امه بالعفو والغفران

اللهم

اللهم اعف عنا واحشرنا مع الساكنين
في غرف الجنان بحرمة محمد وال محمد الذي هو
نبي الانس والجان ومنها انه كان يقول
لزوج بنت اخيه عبد الرحمن بن مؤيد المولى محيي
الدين الفناري وكان قاضيا بالعسكر في ولاية
روم ايلي لا تخف انت من العزل ما دمت حيا
وقد عزل المولى المرحوم ثانيا يوم مات
فيه الشيخ عبد الرحيم المرحوم وكان يقول
المفتي ابو السعود كنت ارى كثيرا في منامي
كاني قاعد اطلب القيام فيجيء الشيخ عبد الرحيم
فيأخذ برأسي ويمنعني عن القيام فبينا انا بليلة
وقعت لي هذه الواقعة وظهر لي الشيخ عبد
الرحيم ليمنعني عن القيام كما هو عادته فاذا بوالدي
قد ظهر وقصد الي فلما رآه الشيخ عبد الرحيم
تركني وغاب عني فاستنهضت وقمت على قدمي
فلم يذهب الا القليل حتى صرت قاضيا
بالعسكر مكان المولى محيي الدين الفناري
وقد اجتمع في زمنه بتلك الزاوية من الزهاد
وارباب السعي والاجتهاد ما لا يتفق الا
للقليل من اصحاب الارشاد وقد حكى واحد
من الثقات انه كان في الزاوية المزبورة رجل
من مريديه وكان صحيح البدن سالم الرجلين
وقد رايته بعد ايام وقد عرض له عرج فسألت
بعض الاخرين عن وجهه فقال كنا جالسين في
المسجد مراقبين مشتغلين بالذكر اذ وقع له
انسلاخ فتبع جسده روحه في العروج الى
العالم العلوي والانقطاع عن العالم السفلي

فارتفع الى ان قارب السطح فاطلع عليه بعض
الآخرين فلم يملك نفسه فصاح صيحة فعاد روحه
الى جسده دفعة فوقع على الارض فزوق فاختلت
رجله وهذه قصة مشهورة وقد سألت
شيخي الشيخ مصلح الدين عن كيفية انسلاخ
وقع له اول مرة فقال كنت مرة مشتغلا
بالذكر اذ ظهر لي يد في غاية العظمة والمهابة
فنظرت في كفها فرايت فيه اسم الجلالة مكتوبا
بخط بديع واسلوب غريب فادمت النظر فيه
وغبت عن نفسي فاذا بروحي قد انسلخ عن جسدي
فوقع في عالم فسيح فاخذ يسير فيه ويسيح
وشاهدت من بدايع اللطايف واطلعت
على غرايب المعارف ما لا يمكن شرحه ولا يليق
بيانه فاذا بسيري قد انتهى الى الموضع الذي ابتدأت
منه فرايت جسدي ملقى في حجرتي فما اردت الدخول
فيه فسمعت صوتا جهوريا بان ادخل في جسدك
الى وقت معلوم فاذا انا في جسدي على ما كنت
عليه قبل ذلك وقد سألت شيخي المزبور
عن شيخه ووالده رحمهما الله تعالى ايهما اكمل في
اعتقادكم فقال وقع لي واقعة غريبة وهي
اني كنت مشتغلا بزاوية الشيخ عبد الرحيم
فخطر لي ان الشيخ محيي الدين وخليفته الشيخ
مصلح الدين السروري والشيخ عبد الرحيم
ووالدي الشيخ علاء الدين رحمهم الله تعالى
ايهم ارفع رتبة واقدم منزلة فوقعت لي واقعة
فرايت فيها طريقة واضحة ومحجة بيضاء ممتدة
من الارض الى السماء فدخلت في هذه الطريقة

فما

فما ذهبت الا قليلا حتى اعطاني الله تعالى
جناحين فطرت الى نحو السماء فاذا بصوت
مهيب يجيء من فوقي فرفعت راسي فنظرت
فاذا هو رجل ذو جناحين مثلي يطير ويسير
بهما فاجتمعنا فقال لي اي شيء تريد فقلت
اعطاني الله تعالى جناحين فاطير بهما فاسير ملكوت
السموات واشاهد عظمة قدرة الله تعالى
وسألته عنه فقال انا الشيخ ابو يزيد البسطامي
تعال نطير ونساير فتطايرنا وتسايرنا
مدة وحادثنا زمانا الى ان انجر الكلام الى
مراتب المشايخ المذكورين فقال لي انظر
تحتك فنظرت فرأيت ارضا بيضاء فيها
طريق ابيض وجلس على هذا الطريق اربعة
رجال مراقبين متوجهين الى جنابه تعالى
مع كمال الادب والوقار ثم قال ان هذه
الارض هي التي يدخلها اولياء الله تعالى
وتلك الطريق طريق الحق وهؤلاء الرجال
الذين سألت عنهم فانظر اليهم وتأمل
مراتبهم ولما امعنت النظر فيهم فاذا الشيخ
محيي الدين مقدم للجميع وبعده الشيخ مصلح
الدين وبعده الشيخ علاء الدين والدي
والشيخ عبد الرحيم الآن والدي اقرب الى
الشيخ في الجملة ثم رأيت على هذا الطريق
رجلا على بعد منهم فسألته عنه فقال هو الشيخ
المشتهر ببهاء الدين زاده من خلفاء الشيخ محيي
الدين فقلت لم بعده عن شيخه وعدم دخوله في
ذلك المجلس قال لاجل انه اكثر الاشتغال

بالعلوم الظاهرة فعاقته عن مسيره واخرته عن
نظرائه والشيخ محيي الدين وان كان له فضيلة
تامة في العلوم الظاهرة الا انه جعلها نسيا
منسيا وحصر نفسه في طلب المعارف الالهية
ثم قال لي هل تريد اللحوق الى مقدم هذه الطائفة
الشيخ محيي الدين فقلت استحيي من هؤلاء المشايخ
الكبار احدهم شيخي والآخر والدي والآخر شيخ
والدي فقال هذه طريق الحق وميدان المحبة
لا يراعى فيها خاطر من الخواطر بل كل من يسلك فيها
ويصل اليها يأخذ منها بقدر ما يقدر عليه فقبض
من جناحي ورماني الى تلك الارض فما وقعت الا
عند الشيخ محيي الدين مقدما على الشيخ عبد
الرحيم فرفع رأسه فقال اسأت الادب وتقدمت
على مرتبتك فقلت ما جئت الى هذا المكان
باختياري وانظر الى الذي يقف عند رأسك
فنظر فرأى الشيخ ابا يزيد فسأل عنه فقلت
هو الشيخ ابا يزيد انزلني الى هذا المكان واوصلني
الى هذه المنزلة فقال سلمه الله تعالى وان الامر امره
فقام واخذ ازارا وشده في وسطي وقلدني
سيفا فانتبهت وتفكرت فعرفت الحال
وفهمت المقال وها انا اورد الرسالة المباركة
وفاء بالعهد السابق فعليك بالفكر اللائق
والتأمل الصادق فيما حوته من اشارات دقيقة
الى الاسرار الانيقة وتنبيهات فايقة الى
بدايع رايقة تنكشف بها الخطوب وتطمئن
لها القلوب حتى يستدل على مقامه من اتّى اقدامه
صورة الرسالة بعينها اعلم ان حصول المقصود

انما يكون بالتوحيد والفنا وهو انما يكون
بكلمة التوحيد لان السالك لم يصل الى الفناء
والبقاء الا برفع الحجب فبالنفي ترفع الحجب
وبالاثبات يثبت الحق لان التنزيه شان
السالك على الوجه الخاص وهو طريق المعراج
كما صرح به الشيخ الاكبر في كتبه واما قولهم
الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق
فمعناه ان سلوك كل واحد انما يكون بحسب
استعداده وقابليته كما يشعر به بعدد انفاس
الخلايق والذكر للسالك في منازل النفس
وهي جوهر بخاري لقوة الحيوة والحس والحركة
الارادية ويسميها الحكيم الحيواني وهي واسطة
بين القلب الذي هو النفس المجردة وبين
البدن المادي ومنبعها التجويف الايسر
من اللحم الصنوبري ويطلق القلب عليه فقوله
عليه الصلوة والسلام قلب المؤمن بين
اصبعين الحديث وقوله عليه السلام حكاية
عن الله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني
قلب عبدي المؤمن ناظر الى الاول وقوله عليه
الصلوة والسلام ان في جسد ابن ادم مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب ناظر الى الثاني
وهي تكون امارة تميل الى الطبيعة البدنية
وتأمر باللذات والشهوات الحسية وتجذب
القلب الى الجهة السفلية فتكون ماوى الشر
ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال السيئة
فتكون ارض البدن اذا النفس حائلة بين شمس

في الروح الحيواني

يق

انما

الروح وقمر القلب ولم ينعكس انوار العلوم
والمعارف فيوجب الانخساف للجميع ولوامة
منورة بنور القلب المنور من الروح بحسب
زوال ميلها الى الطبيعة الجسمانية فتيقظ من
سنة الغفلة وتبتداء باصلاح احوالها مترددة
بين الجهة السفلية فاذا صدرت عنها سيئة
بحكم جبلتها الظلمانية تدركها بنور التنبيه
الالهي فتلوم نفسها ومطمئنة تنور بنور
القلب فيسري النور الى البدن فيكون الكل
نورا فينزل الذكر الى القلب بالمعنى الثاني
فيسمع منه الذكر والذكر القلبي ليس هذا ثم
يحصل الذكر القلبي وهو ذكر الافعال اي تصور
نعماء الله تعالى والائه فالذكر ههنا ليس من جنس الحروف
والاصوات لان القلب جوهر مجرد فلا يكون
ذكره الا من جنس الادراك الذي يعجز منه القلوب
القاسية والعقول المدركة ثم يحصل الذكر
السري وهو معاينة افعال الله تعالى وتصرفاته ومكاشفة
علوم تجليات الصفات ثم يحصل الروحي وهو
مشاهدة الاسماء والصفات مع ملاحظة
نور الذات اذ الاسم باصطلاح اهل الحق ليس
هو اللفظ بل هو الذات المسمى باعتبار صفة
وجودية كالعلم والقدرة او عدمية كالقدوس
والسلام فيظهر للسالك في مقام الروح الاسماء
الالهية الكلية التي هي مائة الا واحدة او الف
وواحدة على وجوه مختلفة وانحاء شتى لا تمكن
للمحجوبين فيسمع من كل اسم بلا جهة وحرف وصوت
وترتيب شيء اذا اخرج السالك الى عالم

عالم الاجسام يكون لفظا مركبا مرتبا يظهر
اسم الله تعالى في صورته بحيث يسمع منه بلا صوت
وحرف وترتيب فاذا عاد السالك الى عالم
الشهادة يعبر عنها كما يسمع بحرف وصوت
وترتيب حروفا مسموعة مرتبة مرجحة كلفظ
الله تعالى وكذا غيره من الاسماء فيكون ذكر الروحي
مشاهدة الاسماء الالهية بالكلية فاذا داوم
السالك على الذكر يكون فانيا في اوصافه
باقيا في اوصاف الله تعالى متخلقا باخلاق الله
وفي هذا الموضع يحتاج الى المرشد الكامل
غاية الاحتياج اذ هو مقام الحيرة فاذا انكشف
اسم الله تعالى مثلا يقول المرشد الكامل اشتغلت
باسم الله تعالى اي بالذات المستجمع لجميع الصفات
فلا تلتفت الى غير ذلك الاسم حتى يظهر تفاصيل
الاسماء والصفات فاذا ظهر اسم السميع
مثلا يكون ذكره مشاهدة الاسم السميع هكذا
الى ان ينتهي الى الاسماء بالكلية وفي هذا
المقام قد تحير كثير ممن وصل اليه انه لا مرتبة
اعلى مما وجد الحسين بن منصور في حين ظهور
اسم الحق واتصافه فانه قال لا مرتبة اسنى
اي اعلى منها ومن اطلاق لفظ الاسم على
المركب من الصوت والحرف وقع البعض
في الغلط لقصور الفهم واذا قال الشيخ
الزاهد الكيلاني للشيخ الصافي رحمهما الله تعالى
حين وصل الى اسم الله تعالى اشتغل باسم
الله تعالى ففهم الشيخ الصافي ان مراده هو
الاسم الذي عين المسمى ولا تلتفت الى غيره

فان الذكر في هذا المنزل مشاهدة الاسم
ويتوهم البعض كالشيخ عمر الخلوتي ان المراد
اشتغل بلفظ الله وكذا غيره من الاسماء فان اشتغلوا
بالاسماء اللفظية في منازل النفس ولو سلم
ان يكون لفظ الله وحي وهو وغيرها عين
المسمى الذات الواجب الوجود فالترنم بعض
من تجد جذوة وسمعت من بعضهم يقول
ان اللفظ الخارج من الفم كهو والله عين المسمى
وقال بعضهم ان الاصل هو الهواء ومنشاء
غلطه انه يفهم من الهواء الخارج من الفم لفظة
هو وهو اسم والاسم عين المسمى مع هذا سيرهم
معكوس ومنكوس لان اسم الله اسم للذات
المستجمع المتصف بجميع الصفات وتفاصيل
هذه الاسماء الاصطلاحية يحصل بالاشتغال به
على تقدير تسليم السلوك به ولفظ هو اسم للذات
الاحدية اي اسم للذات الماخوذة من حيث انتفا
جميع النسب والاضافات والسلوب
وبعده لا اسم ولا رسم ولا لسان حتى عبر
بلفظ الوجود لا يكون اسما له على الحقيقة
فكيف يشتغل بغيره من الالفاظ ثم الذكر الخفي
وهو مشاهدة جمال الذات وهو مقام
قاب قوسين مع بقاء الاثنينية ثم ذكر
الذات وهو شهود الذات بارتفاع البقية
وهو مقام او ادنى وسمعت من رئيس الخلوتية
في هذا العصر ان التشخص والتعين لم يرتفع
من سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم في
المعراج فقلت بل وجدت الامر على ما قبله قال

قال لم اصل بعد الى مثل ذلك خلافا لمن يلحق من
اهل الذوق لان المعراج لا يكون الا بالفناء
والبقاء لان التعين والتشخص ما لم يرتفع لم
يحصل الشهود الذاتي فلم يحصل الا ارتفاع
الى عين الجمع فاين البقاء وتخالف قوله او ادنى
وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لي مع الله وقت
لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل الحديث
لان المعنى فيه بقية الوجود وهو المعنى بالفناء
فقال ذلك القائل يجوز ان يكون بعينه غير مانع
فقلت ان التعين يقتضي الاثنينية فما لم يرتفع
لم يصل السالك الى الشهود الذاتي واعتقاده
ان ارتفاع التعين من النبي يكون نقصا لم يتفطن
ان بقاءه نقص فعرفت انه غافل عن الفناء والبقاء
فاين مقام الارشاد ولا يظن احد اني لم اسلك
مسلكهم فاني جاهدت في طريقهم سبع سنين
منقطعا من الحيوانات والمألوفات وكان غذائي
في سبعة ايام قطعة من الجبن مع الخل فقال شيخهم
انك قد وصلت الى المطلوب وامرني بالخلوة
فقلت ليسوا في حاصل فرجعت عنهم متأسفا
لما اتلفت من العمر العزيز ولا اقدر ان افصل ما جرى
بيني وبينهم والله عليم بذات الصدور ومن انتظم
في سلك الاعيان في هذا العصر والاوان
ثم القاه الدهر في غيابة القطوع والتناسي
المولى عبد الرحمن بن سيدي علي الاماسي كان ابوه من
كبار قضاة القصبات ونشأ هو على طلب
العلوم وتحصيل المهمات فقرأ على علماء عصره
واجتمع باماثل دهره حتى وصل الى خدمة المولى

لعل باطل فائده

المعظم مفتي الزمان سعد بن عيسى بن امير خان
وهو مدرس بمدرسة محمود باشا فانتظم
في سلك طلابه واكثر التردد الى مائة واشتغل
عليه مدة طويلة وتخصص منه بالانظار الجليلة
ولما صار ملازما منه درس بمدرسة وهاب
باشا بمدينة بروسة المحروسة بعشرين ثم بمدرسة
كانغري بخمسة وعشرين ثم بمدرسة اوشهر
بثلثين ثم بمدرسة سليمان باشا ببلدة ازنيق
باربعين ثم بالمدرسة الحلبية بمدينة ادرنة
بالوظيفة المزبورة ثم صار وظيفته فيها
خمسين ثم نقل الى المدرسة الخاصكية
بقسطنطينية ثم الى احدى المدارس الثمان
ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة
ادرنة بستين ثم استقضى بحلب ثم نقل
عنها الى قضاء بروسة المحروسة وبعد ستة
اشهر نقل عنها الى قضاء ادرنة فاقام بها اربع
سنين ثم صار قاضيا بالعسكر روم ايلي
فدام عليه قريبا من خمس سنين ثم عزل عنه وبقي
معزولا الى ان قلد قضاء مصر ثم عزل ثم قلد
قضاء مكة المشرفة كل ذلك في دولة السلطان
سليمان خان ويقال انه اجتمع في بعض سفراته
بالسلطان سليم خان في حيوة ابيه وهو
امير ببلدة مغنيسا وعرض له هدايا سنية
وتحفا بهية فاستمال قلبه واستملك لبه
فوعده بقضاء العسكر ان قدر له الجلوس
على سرير ابيه السلطان سليمان خان فلما ساعده
الزمان وجلس على سرير ابيه اوفى بعهده المزبور

واقر عينه بالمنصب المسفور فتصرف فيه
قريبا من سنتين مع كمال الهتك في مراعات الخواطر
وتمشية مرادات الاكابر وقد انتقل في اثنائه
السلطان الى جوار الرحمن وجلس السلطان
مراد خان على سرير السلطنة فجزعه شهورا ولم
يكمل سنة فهجم عليه الامراض فعاقته عن التصرف
واختل امر التقليد ووجه المناصب الى كل رعد
وبليد فعزل قبل موته بثلثة ايام فاستراح
قلوب الناس وارتفع عنهم الظلام وذلك في
شهر ربيع الاول من شهور سنة ثلث وثمانين
وتسعمائة كان المرحوم مشاركا في العلوم معروفا
بقوة الذهن وسرعة الانتقال وتادية المطالب
بحسن المقال وقد اعتنى بكلمات استاذه المولى المرحوم
واخرجها زهامستركبه ورتبها منها الحواشي التي
علقها على العناية شرح الهداية والحواشي التي علقها
على القاموس للعلامة الفيروزابادي وقد عاد
من قضاء مكة بتعليقه على اول كتاب الهداية وكان
يدعي انه كتب شرحا كاملا له وللناس فيه قيل وقال
والله سبحانه وتعالى اعلم بسرائر الاعمال وكان
سامحه الله تعالى مع ما به التيقظ والفراسة منهمكا في
طلب الرفعة والرياسة في غاية الميل الى جانب الامراء
والمداهنة العظيمة مع الاكابر والوزراء ومن جملة
مداهناته انه رغب الوزراء في تعيين اشخاص من
طرف السلطان ليقبضوا اثلاث الوصايا من
الاموات الواقعة في جميع البلدان فلم يتم كيده و
خلص الله تعالى بمكره اهل الاسلام اعاذنا الله تعالى
من مظالم الحكام وافاض علينا سجال الانعام انه

ذو الجلال والاكرام • ومن الوعاظ المشاهير
بحسن الاداء ولطف التقرير في مجالس
الوعظ والتذكير الشيخ محرّم بن محمد ولد
ببلدة قسطموني نشأ على طلب العلوم •
واقتناء شوارد المنطوق والمفهوم • فقرأ
على علماء عصره • واجتمع باماثل دهره • وقد
تشرّف بالاستفادة من المولى اسرافيل
زاده • والمولى جوي زاده • واتّصل بالمولى
سعد الله واشتغل عليه مدّة من فنون عدّة •
ثم رغب في التصوف وتصفية الباطن •
فسعى لذلك البلاد والاماكن • واتصل
ايضاً بالمشايخ الخلوتية منهم الشيخ سنان
المشتهر ببسنبل ثم خدم عدّة من المشايخ البيرامية
وبهم حصّل اماله • ونال عندهم ما ناله •
واجازله الشيخ الكساي البيرامي ولمّا اقتبس من انوارهم
تزيّي بزيّهم وتشرّف بشعارهم • ثم سلك
مسلك الوعظ والتذكير فعقد المجالس
الشريفة ونصح وافاد • وانتصب للامر
بالمعروف والنهي عن المنكر في عدّة من
البلاد • ثم عاد الى قسطنطينية وشاع
فيها امره • وارتفع ذكره • وفوّض اليه التدريس
بمدرسة محمد پاشا الصوفي في البلدة المزبورة
وعيّن له كلّ يوم ثلثون درهماً ولما اتمّ السلطان
سليمان خان جامعه المعروف لدى القاصي والداني •
نصب له به كرسيّ للوعظ وعيّن كلّ يوم عشرون
درهماً فكان يدرّس تارة ويعظ اخرى • وقد
اتمّ مراراً تفسير البيضاوي والكشاف • واحيي

واحيي سنن الاكابر والاسلاف • الى ان
توفّي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين
وتسعمائة وقارب الثمانين وكان المرحوم
شيخاً جميل الصورة • مقبول السيرة • واسع
التقرير • متبحّراً في علم التفسير • وكان من حفظه
يقراء القران • ويقرّر ما قاله ارباب التفسير
بايقان واتقان • ويذكر في اثنائه من مناقب
العلماء والصلحاء • ومن مواعظ المشايخ
الفضلاء • ما يقيّد اوابد القلوب القاسية •
ويلين شدائد النفوس العاصية • وكان يحضر
مجالسه الانام من الخواص والعوام • ويزدحمون
فيها للاستماع • وينتفعون بها اي انتفاع •
وقد اتفق له بعض التواليف • جزاه الله تعالى
بمزيد احسانه انّه بعباده خبير لطيف • ومنهم
العالم الامجد المولى شمس الدين احمد ولد
في بلدة سراي ونشأ طالباً للعلوم والمعارف
ومستفيداً من كلّ عالم عارف • وتحرّك في
ميدان التحصيل والاستفادة • حتى صار
ملازماً من المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده •
في مدرسة السيدة مهروماه ببلدة اسكدار
بطريق الاعادة • وقد تنقّلت به الاطوار
والاحوال • وتعيّن بتعليم الوزير محمود المشتهر
بزال • فدرّس اولاً بمدرسة حاجة قادين
بمدينة قسطنطينية بعشرين ثم بمدرسة
رستم پاشا بقصبة روسجق بخمسة وعشرين
ثم بمدرسة افضل زاده بثلثين ثم بمدرسة
ابرهيم پاشا باربعين كلتاهما بالمدينة المزبورة

المولى احمد السرائي رحمه الله تعالى

ثم بمدرسة يلدرم خان بمدينة بروسة المحروسة
بخمسين ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد
بالمدينة المزبورة وقد توفي مدرسا بها
وهو في عنفوان شبابه وذلك في رجب
سنة ثلث وثمانين وتسعمائة وكان رحمه الله
عالما عاملا فاحسن السمت مرضي الطريقة مقبول
السيرة نقي السريرة صاحب ذهن سليم
وطبع مستقيم مكبا على الاشتغال معرضا
عن القيل والقال جيد الكتابة حسن الخط
لم يعرف السوء عنه قط وكان المرحوم قادرا
على المنثور والمنظوم بلسان العرب متضلعا بانحاء الادب
وقد نظمنا في سلك الاملاء والرقم بعض ما
قاله في وصف القلم شجرة من طور سيناء
اصلها ثابت وفرعها في السماء انا انزلنا
عليها الماء اهتزت وكلما رانت باثمارها
هزت يوسف عانقه اخوته عناق الحب واجمعوا
ان يجعلوه في غيابة الجب قد قميصه من غير طغيان
سجن وليس له عدوان تارة وهو كباسط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه مرة تلقاه وهو كطائر
يطير بجناحيه على قفاه مليح شفتاه لعساء
وهو املس امرط لا يخوف القادح وقد ابتلي
بالضرس مفلج الثنايا مخضوب البنان
كريم المركب بل يداه مبسوطتان ربما يقعد على
النهر ويدلي رجليه فيه قلما يقوم يتكلم فيسيل
الدم من فيه يراعة يتعيش في جنح الظلماء جريح
غسق جرحه وهو ملقي الامعاء طويل العماد
علامة مزاوتاد الافراد ساق يراح بين قدميه
قائما

قائما على ساق رقيق لا يستقدم بغير الغل
وليس بعاق آدم اعطي لسانا وشفتين وله
قوة مودعة في الزائدتين النابتتين ماض
ذو الثلاثة مضارعه مقرون لا يأمن الكسر
وان قارن النون وضع لانشاء المدح والذم
داخل تحت الابهام متحرك في بعض الاحيان
جوهر يقوم به الاعراض من الالوان فتى ذو حال
كلما احال لا يخلو كلامه عن القيل والقال
سفواء ربما تضرب وحوصلتها ممتلئة علقة
كثيرا ما تغرب في عين حمئة اعجب به ملاعب ظله
ان عز ما يبلله القطر لم يستطر واذا ضبت رنته
لا يمكن من المطار الا ان خشن صليب العود قوي
العصب لا يأوي الا الى ظل ذي ثلث شعب
مختف لا يخلو من النقش في الاسفار مستخف
بالليل وسارب بالنهار ومن العجايب انه كليم
مقوال في فيه ماء سيال مرسال تارة
يعتريها الحال فيبتلى بقطع عرقها في الحال
اكول ارشم خميص حشاه نزول يزيد البذل
ذا انشقت عصاه ملك صاحب الغار يقال
له ذو المنار مستدم وهو جامح غزير يعطس
بانف شامخ شرقاء رعوم ذو ناب له خرطوم
وله في وصف السيف فيا سائلي عن اصل ذلك
النصل استمع لما يوحى اليك في هذا الفصل
انه نص قاطع وبرهان ساطع ذو النون ذهب
مغاضبا والتقمه الحوت فنادى في ظلمات فاجمة
فنبذناه وانبتنا عليه شجرة قائمة ذو القرنين لهيبته
المشرق والغرب وله اليد الطولى في كل ضرب

من الحرب سلطان مصر فاتح الشامات
قاهر القروم قهرمان دمشق مالك رقاب
العرب والعجم والروم عضد الدولة رونق
الملة فتح لاوليائه وحتف لاعدائه طالما أبعد
نفسه عن منام فانام تحت ظله الانام في شجرة
النسب فنادى انا في الغضب فنادى كرماني
يشرح ما في متنه من المأثور ويسح اثناء محادثته
باللؤلؤ المنثور اشرف في نجاوء الطبع وصفاء
الخيم وقد كان في شرحه من المشائين بنميم توجبت
من منكبيه الافعيان كأنه ضحاك ناسب ان
ينسب الى تيمور حيث انه سفاك حديد اللسان
في بيانه ومن لسانه علو شانه صبيح الصلت
عارضه مصقول باسل قد يعرض ذات
الجنب وهو مسلول تارة تراه وهو من اصحاب
اليمين يتلالؤ وجهه البريق المنور بانوار
مشرقة مضيء ومرة تلقاه وهو من اصحاب الشمال
الذين اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اسمه
خليل وكنيته ابو السبيل الصاحب بالجنب وابن
السبيل الف القطع تتثبت في ايدي الاخيار
ولا تسقط عن رؤس الاشرار عابد يداوم الخمس
في وقتها المختار وزاهد اليف الوحدة معتكف
الغار معصوب بل عطشان ضاحك مع انه
غضبان مغيث وهو النذير العريان طرار
طيار ناشر تنشر اذنيه لدرك الثار غاز قد لبس
جلد النمر فخنس اذنيه عن ساعديه عند القتال
قاض قد يقيم الحد ويفصل بين اصحاب الجدال
في الحال شيخ له وقار اقعس كانه للموت ينكس ذو

ذو الخرطوم كالفيل وبقطع البلعوم كفيل
مرآت مصقولة تظهر عنا كل الاجل مشكوة
مشعولة يمحو ظلال الامل مفتاح ابواب
الآجال اقليد اقفال الآمال والعجب ان
اسمه اجوف ولا يقال الاجوف له واسم الاله
وليس باسم الآلة معتل العين ونظره ادق
ذو الوجهين لكنه اصدق صفحته ملساء وشكله
مخروط شاب امرد وعارضه مخطوط مصراع
مصنع في حسن المقطع مطلع ملمع مرصع سيلا
صيغت بقناع من الاثواب ذات النطافين
صانت ماء وجهها فسطعت بالجلباب فرسه
مسرج وحاجبه مزجج زند قد يقدح نار الحرب
جارحة قد يطير من مسها مشروح الصدر
مرفوع القدر نهر جار من جهة انهار مهيب
وله الكف الخضيب سماك رامح سعد الذابح
ومن علماء العصر والزمن المولى محمود المشتهر
بابن بزن كان لعهد المزبور في اوائل حاله من ندماء
السلطان سليم خان فاتح الديار المصرية والشامية
وله كل يوم ثمانون درهماً ثم تغير عليه السلطان
لبعض الذلات فاخرجه ثم قلده قضاء بعض
القصبات وولد المرحوم بقصبة اسكليب
ونشأ على طلب العلم والفضائل واشتغل
على كثير من الاجلة الافاضل ودار على علماء عصره
واشتغل واستفاد حتى صار ملازماً
من المولى المعظم ابي السعود صاحب الاوشان
ثم درّس بمدرسة ابرهيم باشا بادرنة بعشرين
ثم بمدرسة هزارغراد بخمسة وعشرين ثم بمدرسة

الامير السلطان ببروسه بالوظيفة المزبورة
ثم بمدرسة اينه كول بثلثين ثم بمدرسة بيرى باشا
بقسطنطينية باربعين ثم صارت وظيفته فيها
خمسة واربعين ثم نقل الى مدرسة سنان
الكيكنجي بالمدينة المزبورة بخمسين ثم وقع في
غيابة العزل والهوان ثم قلد بعد التفتيش
والامتحان مدرسة السلطان سليمان خان
بجزيرة ردوس ثم نقل الى احدى المدارس الثمان
ثم الى مدرسة مغنيسا واذن بالافتاء وعين
له كل يوم سبعون درهما ثم زيد عليها عشرة
ثم تقاعد عنها بتسعين فلم يكن ظله ظليلا
ولم يلبث الا قليلا حتى توفي بقسطنطينية
في شهر شوال سنة ثلث وثمانين وتسعمائة
فوقف خلاصة كتبه على المستحقين في كل زمان
واوصى ان تحفظ في جامع السلطان محمد خان
كان رحمه الله تعالى معدودا من الرجال معروفا
بالفضل والكمال كثير الاطلاع على دقايق
العربية طويل الباع في العلوم الادبية
مع الوقوف التام في الفقه والكلام مطروح
التكلف كثير التلطف مائلا الى مجالسة الاخوان
ومعاشرة الخلان وكان المرحوم اطلس بحيث
اذا عرى عن ذي الرجال يشتبه امره على الناظر
ويكون مصداق قول الشاعر وما ادرى وسوف
اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء ومما يحكى
انه لما تشرف بصحبة السلطان الاعظم مرادخان
ببلدة مغنيسا وكان في زمن ظهر فيه الجراد واتلف
المزارع في تلك البلاد فقال السلطان المرقوم
بعد

بعد الانفصال عن صحبة المرحوم عجبت
من لحية المفتى فكأنها لعبت بها الجراد واكثرت
فيها الفساد رحمه الله تعالى يوم التناد ومنهم
المولى محمود اخو المولى احمد بن حسن السامونى
السابق ذكره قرأ على علماء عصره وصار ملازما
من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان خان
ثم درس بمدرسة الجامع العتيق بادرنه بثلثين
ثم بمدرسة قلبه باربعين ثم عزل وقلد مدرسة
على باشا بقسطنطينية بخمسين ومكث فيها
مدة تسع سنين ثم نقل الى احدى المدرستين
المتجاورتين بادرنه ثم الى مدرسة السلطان
بايزيد خان بالمدينة المزبورة ثم صارت
وظيفته فيها ستين ثم قلد قضاء حلب ثم نقل
الى قضاء دمشق ثم الى قضاء مكة المشرفة
ثم تقاعد عنه بوظيفة مثله ثم ارسل الى تفتيش
مصطفى باشا المقتول آخرا وكان يومئذ
امير الامراء بولاية آيدين فلما عاد عنه زيد في
وظيفته فصارت كل يوم مائة درهم وقد
مات في ذي القعدة سنة ثلث وثمانين وتسعمائة
وكان المرحوم عالما صالحا مشتغلا بنفسه جيد
الحفظ كثير المعلوم محمود السيرة في قضائه
عامله الله تعالى بلطفه يوم جزائه ومن ارباب
الفضل والافادة محمد بن عبد العزيز المشتهر
بمعيد زاده كان ابوه من العلماء المعروفين ببلدة
مرعش وقد توجه الى قسطنطينية لطلب
بعض البقاع فاجتمع فيها بالمولى سيدي الاسود
وهو مدرس باحدى المدارس الثمان فجعله معيدا

لدرسه في المدرسة المزبورة فلما صار ملازما
قلد او زاوية البستان فداوم فيها على الدرس
والافادة حتى افناه الدهر وابادة ولد المرحوم
بالبلدة المزبورة سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة
واشتغل على علماء بلده ثم جاء الى قسطنطينية
وتحرك بحسب العادة وقرا على المولى المعروف
بمعمار زاده ثم على المولى سنان ثم صار ملازما من
المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم
درس بمدرسة ابرهيم باشا بخمسة وعشرين
ثم بمدرسة الجامع العتيق بثلثين كلتاهما بمدينة
ادرنة ثم بمدرسة سنان الشهير بكبنكجي بقسطنطينية
المحمية ثم بالمدرسة المعروفة بمناستر في بروسة
المحروسة بخمسين ثم نقل الى دار الحديث بادرنة
ثم صار وظيفته فيها ستين ثم نقل الى مدرسة
السلطان سليمان خان بمدينة دمشق بثمانين وافتى
بالافتاء في تلك الديار ثم قلد قضاء بيت المقدس
بخمسمائة وهو اول قاض بها من الموالي وقد توفي
فيها قبل الجلوس بمجلس القضاء في ذي القعدة سنة
ثلث وثمانين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما
فاضلا محققا مدققا صاحب اليد الطولى في العلوم
الادبية والقدم الراسخ في الفنون العربية مع المشاركة
التامة في سائر العلوم المتداولة له تعليقات على
بعض المواضع من التفسير والفروع وغيرها وقد
انشد لنفسه النفيسة عند ارتحاله عن مدينة بروسة

شعر لبثنا ثلث تسع في بروسا على نعما بلادهم و بوسنا
وما بتنا بها ليلا خماصا ولم نصبح بها يوما عبوسا
اهاليها كرام الناس خلقا فلم نصحب بها رجلا شموسا

وصادفناهم

وصادفناهم احلى سقاة ولم نر فيهم حبا غموسا
وما ذكرناهم الا تماما وما النسوان الا لعطموسا
وما ينساهم اشد الناس حبا لاهل العلم راسا او مسوسا
على ماء الحيوة بها مصيف فلا يشكون في الصيف الشموسا
بحاث العلم في الطلاب يحكي لقاء الخضر في البحرين موسى
فلو كان البلاد سنى اسا لكانت هذه فيها عروسا
اعذهم يا الهي من شرود ومزجور وطيبهم نفوسا
كانا ما لبثنا غير يوم وكنا ثلث تسع في بروسا

وله في تسلية الاخوان المبتلين بالهموم والاحزان
فلا تضجر يا اخي على قل ولا كثر ولا تغتم يا مثلي
على ربح ولا خسر فان الدهر لا يبقي على عسر ولا يسر
فكم شاهدت من فارت باعناق من الاسر لصبر
وكم ادركت ادراكا وانضاجا من اليبس ونلبا
يا صاح بما شئت من الدثر فان الصبر مفتاح
لما لم يات بالقسر ولهُ في زمن كثر فيه الاعتناء
بالشعراء فوق العلماء لقد جار الزمان على بنيه
عليهم ضاق بالرحب البقاع ترى الاشعار في
الاسعار اغلى وعلم الشرع اكسد ما يباع فقد
جارت جوائزهم عقودا وغايتها خماس ورباع
وكم من شاعر امسى ذليلا لقد اضحى له امر مطاع
وذي فضل ينادي في البوادي اضاعوني واي فتى اضاعوا

ومنهم المولى محمود المشتهر بالكاتب ولد بقصبة
سلانيك وقرا على علماء عصره واستفاد منهم
واشتغل وتحرك على الوجه المعتاد حتى صار ملازما
من المولى قادري بخدمة التذكرة ثم درس بمدرسة
رئيس القرائين بمدينة قسطنطينية بعشرين ثم صار
وظيفته فيها خمسا وعشرين ثم بمدرسة الحاج حسن زاده

بثلثين ثم بالقلندرية باربعين ثم بمدرسة
محمود باشا بخمسين كلتاهما بالمدينة المزبورة
ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان سليمان
باسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة
السلطان محمد خان بقرب اياصوفيه الى قضاء بغداد
ثم الى قضاء آمد توفي قاضيا بها في ذي الحجة
سنة ثلث وثمانين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى
حليم النفس طيب الاخلاق سليما طارحا للتكلف
مشاركا في العلوم قادرا في الخط شيوخه
المتقدمين والاساتذة المشهورين وقد كتب
عدة من المصاحف الشريفة بالاقلام اللطيفة
موضوع بعضها في جامع السلطان سليمان بن
خان وقد نال بها الحظ الوافر عند بعض الاكابر
ومن العلماء الامجاد المولى زين العباد كان رحمه الله
تعالى من اولاد الشيخ السيد ابرهيم التنوري القيصري
ولد رحمه الله تعالى ببلدة قيصرية واشتغل على
الشيخ شمس الدين مدرس البكتوتية ببلدة
مرعش ثم جاء الى قسطنطينية وقرأ على علمائها
واشتغل واستفاد وتحرك على الوجه المعتاد
حتى وصل الى خدمة المولى سعدي محشي تفسير
البيضاوي فلما انتقل المولى المرحوم المعروف الى رحمة ربه
الغفور لم يقبل الملازمة اللازمة بحسب العادة
وارتبط بالمولى شيخ محمد المعروف بجوي زاده
فلما صار ملازما منه درس بمدرسة ابرهيم باشا
بعشرين ثم بمدرسة مراد باشا بخمسة وعشرين
ثم بمدرسة الحاج حسن زاده بثلثين ثم بمدرسة
اخرى باربعين ثم بمدرسة محمود باشا بخمسين

الكل

الكل بقسطنطينية المحمية ثم نقل الى مدرسة
السلطان محمد بجوار ابي ايوب الانصاري
عليه رضوان الباري ثم الى احدى المدارس الثمان
وقبل ان يدرس فيها نقل الى مدرسة السلطان
بايزيد خان باماسية بثمانين فاقام فيها عدة
سنين ودام على الافتاء والدرس حتى افضاه
المنية الى الرمس وذلك سنة اربع وثمانين
وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى واسع العلم كثير
المحفوظ قليل الاعتناء بزخارف الدنيا
مكبا على الاشتغال والدرس وكان رحمه الله تعالى
قوي الجنان مطلق اللسان معتمدا اصالة رأيه
مجتنبا على علماء عصره وكان له اخ يسمى عبد
الفتاح ملازم المولى عبد الرحمن الذي تصدر
مرتين في الدولتين على ما مر ذكره درس اولا
بمدرسة القاضي محمود بعشرين ثم مدرسة خواجه
خير الدين بخمسة وعشرين كلتاهما بقسطنطينية
المحمية ثم بمدرسة اورج باشا ببلدة دمتوقة
بثلثين ثم بمدرسة اتابيك ببلدة قسطمونية باربعين
ثم بمدرسة السيف بانقره بخمسين ثم عزل
ثم تقلدها ثانيا بشرط ان تدخل في سلك المدارس
بشرط ان تدخل في سلك المدارس الداخل
ويكون معيده ملازما في وقته كما هو العادة
في امثاله ثم نقل الى مدرسة السلطان سليمان خان
بمدينة دمشق واذن له بالافتاء بتلك الديار
فدام عليه حتى انتقل الى دار القرار سنة اربع وثمانين وتسعمائة
ومن الافاضل السادة المولى رمضان المشتهر بناظر زاده
كان ابوه من زمرة القضاة الحاكمين في بعض القصبات

المولى رمضان افندي الشهير بناظر زاده ٩٥

وقد ولد المرحوم بقصبة صوفيه من بلاد
الروم وقد انتقل الى رحمة ربه الغفور وهو
طفل صغير فرباه واحد من النظار السلطانية
مثابة بنيه فينزل له الناس منزلة ابنيه وقد نشاء
المرحوم في طلب العلم والادب بحيث يقضي به
العجب ولم يزل يخدم العلوم الشريفة حتى
اصبح وله فيها قدم راسخ وعطس بانف الفضل
شامخ واشتغل على المولى عبد الباقي والمولى
برويز وصار ملازما من المولى المعروف
بقطب الدين زاده لحفظ الكنز فبواسطته
قلد اولا مدرسة لعبد المفتي بخمسة وعشرين
ثم مدرسة ابن ولي الدين بثلثين ثم مدرسة يلدرم
خان باربعين الكائنة في بروسة المحروسة ثم مدرسة
قاسم باشا بخمسين ولما بنى الوزير علي باشا
مدرسته الكائنة بقسطنطينية المحمية نقل
المرحوم اليها برغبة وافرة وعزة متكاثرة ثم
نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة
السلطان محمد خان بقرب اياصوفيه ثم الى احدى
المدارس السليمانية كلتاهما بستين فلما ابتنى
السلطان سليم خان مدرسته الكائنة بادرنة
نقل اليها بتربية معلمه المولى عطاء الله وكان اهلا
لذلك وعين لدرسه معيدان وامر علاوة ثلثة
من اصحابه تشريفا للمنصب المزبور ثم قلد قضاء
الشام ثم نقل الى قضاء مصر ثم الى قضاء بروسه
ثم الى قضاء ادرنة وقبل ان يصل اليها قلد قضاء
قسطنطينية ومات بها فجاءة في اواسط شعبان
من شهور سنة اربع وثمانين وتسعمائة وقد

وقد وصل سنه الى ستين سنة كان رحمه الله
ممن جاز قصب السبق في مضمار الفضائل
وشهد بوفور علمه وغزارة فضله الافاضل
عاريا عن السقامة عاملا في الاستقامة
ورعا عفيفا دينا نظيفا جميل الصورة
حسن السيرة متخلقا باحسن الاخلاق
موضوعا بتواضعه على الرؤس والاحداق
ومع ذلك الفضل الباهر والتقدم الظاهر
لم ير له تاليف ولم يسمع منه تصنيف لغاية احترازه
عن النسبة الى الخطا عامله الله تعالى بلطفه يوم الجزاء

المولى حسن بيك

ومن علماء الزمان المولى حسن بيك كان المرحوم
من غلمان المولى القادري فوهبه للوزير
الكبير رستم باشا فدار على علماء زمانه
وفضلاء اوانه وصار ملازما من المولى ابي
السعود صاحب التفسير المعتبر ايام قضائه
بالعسكر المظفر ودرس اولا بمدرسة محمود باشا
باربعين ثم صارت وظيفته فيها خمسين ثم
نقل الى المدرسة الخاصكية بقسطنطينية ثم
الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان
محمد ابن السلطان سليمان خان ثم الى قضاء دمشق
الشام ثم نقل الى قضاء مصر ذات الاهرام ثم
قلد قضاء مكة المشرفة ثم عزل فاعيد الى مصر
ثانيا ثم عزل ثم قلد قضاء قسطنطينية ثم نقل
عنه الى قضاء العسكر المنصور بولاية اناطولي
ثم عزل فاعيد الى قضاء قسطنطينية مرة اخرى
ثم تقاعد بوظيفة مثله الى ان مات كان رحمه الله
تعالى مشاركا في العلوم مائلا الى صحبة اهل الحجى

والفهوم حسن الاخلاق لا يضمر السوء لاحد
ولو اساء عنه فوق الحد جمع النفايس من الكتب
والامتعة والاسباب الى ان فرق شمله مفرق
الاملاك عن الارباب **ومن القروم والاماجد**
المولى حامد كان ابوه من ارباب الزوايا فكم في الزوايا
من الخبايا ولد ببلدة قونيه وسلك مسلك الطلب
ودخل مداخل العلم والادب بعد ما عرى مشربه
عن كبد الشباب وصفي وبلغ من السن مبلغاً
وقرا على عدة من الافاضل الفحول وتميز عندهم
بلطف الالتفات وحسن القبول منهم المولى
سعدي محشي تفسير البيضاوي وصار ملازماً
من المولى القادري بخدمة التذكرة ايام قضائه
بالعسكر المظفر في شهر صفر سنة اربعين
وتسعمائة وقلد في الشهر المزبور مدرسة
المولى خسرو بمدينة بروسه بعشرين ثم الو جديه
بكوتاهية بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن
ولي الدين ببروسة المحروسة بثلثين ثم مدرسة
داود باشا بقسطنطينية المحمية باربعين وذلك
سنة ثمان واربعين وتسعمائة حامداً لله تعالى
ومصلياً هكذا بخطه ثم قلد مدرسه مصطفى
باشا بجكويزه بخمسين ثم نقل الى مدرسة والدة
سلطان سليمان خان ببلدة مغنيسا فدام فيها
على الدرس والافتاء الى ان نقل الى مدرسة بستين
السلطان محمد ابن السلطان سليمان خان
وذلك بترتيب صهره المرحوم شيخ محمد المعروف
بجوي زاده عند السلطان وهو دارج في
ذلك الزمان الى رحمة ربه المنان ثم قلد قضاء

المولى حامد

قضاء دمشق الشام فلم يمكث فيه سنة الا
ونقل الى قضاء مصر ذات الاهرام فقبل ما
اتم فيه ثلث سنين عزل ثم قلد تدريس
المدرسة المتجاورة بجامع اياصوفية ثم قلد
قضاء بروسة المحروسة ثم نقل الى قضاء
قسطنطنية المحمية ثم الى قضاء العسكر في
ولاية روم ايلي فباشر امره عادلاً عن السقامة
مظهراً لكمال السداد والاستقامة فحظي عند
السلطان بغاية قدرة وتمكن ودام عليه مدة
تسع سنين وقد قصد السلطان المزبور
لكثرة اعتماده عليه الى توجيه الوزارة العظمى اليه
ولما انتقل السلطان الى جوار الرحمن عزل المولى
المزبور فبقي على الوجه المسفور الى ان ذهب
المولى ابو السعود الى دار الخلود فاقيم المرحوم
مقامه وسلم المجد اليه زمامه فدام عليه بقوة
وتمكين الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى بعد عدة
سنين وذلك في اوائل شعبان سنة خمس وثمانين
وتسعمائة وحضر جنازته الوزراء والامراء
وعامة الاشراف والعلماء وصلي عليه بجامع
السلطان محمد خان ودفن بجوار ابي ايوب
الانصاري عليه رضوان الباري وكان المرحوم
من اعيان علماء الروم محظوظاً بكثرة المحفوظ
معروفاً بسعة الباع وكثرة الاطلاع خصوصاً
في علم الفقه وبابه فانه من اكبر اربابه وكان رحمه
الله تعالى عظيم النفس شديد الباس مهيباً في اعين
الناس بعيد المطلب صعب المقصد والمذهب
قلما يجاريه في ميدانه احد عليه رحمة الفرد الصمد

المولى احمد الشهير ببخاري زاده

ومنهم المولى احمد بن عبد اللطيف المشتهر ببخاري
زاده كان ابوه المزبور قاعداً في مسند الارشاد
بزاوية الشيخ محمود البخاري داخل قسطنطينية
على ما مر ذكره وقرا المرحوم على علماء عصره وصار
ملازماً من المولى عبد الرحمن المار ذكره ثم تزوج
ابنته ودرّس اولاً بمدرسة عبد السلام
بالموضع المعروف بكوجك چكمجه باربعين
ثم صار قاضياً ببعض القصبات فلما تولى صهره
المزبور قضاء العسكر ثانياً اتى به الى قسطنطينية
وجد واجتهد ببذل عرضه وماله الى ان جعله
مدرساً بسلطانية بروسه ثم نقل الى احدى
المدارس الثمان فمن قريب ذاق صهره من كاس
الحمام وقرا على الدنيا السلام فجعل المرحوم
قاضياً بطرابلس الشام وهو اول قاض
بها من زمرة الموالي وتوفي قاضياً بها سنة
ست وثمانين وتسعمائة كان المرحوم مع قلة
حظه من العلوم حليم النفس مطروح التكليف
مأمون الغائلة مبذول النعمة مائلاً الى صحبة
الاخوان وملاطفة الخلان عليه رحمة ربه المنان

المولى يوسف الشهير بالمولى سنان

ومن افاضل العصر والاوان ونوادر الدهر والزمان
المولى يوسف المشتهر بالمولى سنان ولد رحمه الله
بقصبة صوبنسا وجد في الطلب وقلقل
الركاب وتحمل المصائب وركب المتاعب
واجتمع بافاضل عصره واستفاد حتى دخل في
سلك ارباب الاستعداد وتحرك على الوجه
المعهود والسنن المعتاد قرا المرحوم على
المولى محيي الدين الفناري ثم على المولى علاء

الدين

الدين الجمالي وصار ملازماً من المولى خير الدين
معلم السلطان سليمان خان ثم درّس بمدرسة
صاروجه پاشا بقصبة كليبولي بخمسة وعشرين
ثم بالمدرسة الحجرية بادرنه بثلثين ثم بمدرسة
داود پاشا بقسطنطينية ثم بمدرسة مصطفى
پاشا بكبويزه بخمسين ثم نقل الى دار الحديث
بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة
السلطان بايزيد خان بادرنه بستين ثم قلد
قضاء حلب وفي اثنائه ارسل الى بغداد لتفتيش
حادثة ظهرت هنالك ثم عزل وقبل الوصول
الى قسطنطينية بشر بقضاء دمشق ثم نقل الى
قضاء ادرنه ثم الى قضاء قسطنطينية وقبل
الوصول اليها بشر بقضاء العساكر المنصورة
في ولاية اناطولي وجلس للدرس العام وحضر
عنده الفئام من الاجلة الكرام فكم من مشكل
انقلب بصالح ذكره عنده سهلا وكم معضل عاد
بصائب فكره مضمحلا ودام في هذا المقام مدة
خمسة اعوام ثم تحرك بعض العرض الذين في قلوبهم
مرض فابتلي بالعزل والهوان والتفتيش في جامع
السلطان محمد خان مع شريكه المولى مصلح الدين
الشهير ببستان ولما ظهر براءة ذمته وحسن حاله
تشرف بتعيين وظيفة امثاله ثم قلد التدريس
بدار الحديث التي بناها السلطان سليمان خان
بقرب جامعه المعروف لدى القاصي والدان وزيد
على مرسومه ثلثون ثم اربعون فدام فيها على الدرس
والافادة في الايام المعتادة من الحديث والتفسير
بلطف التقرير وحسن التحرير الى ان استولى عليه

سلطان الهرم بطلائع الضعف والالم فاستعفى
عن المدرسة المزبورة فبقي مدة بالوظيفة المذكورة
وقد انتقل في صفر من شهور سنة ست وثمانين
وتسعمائة وقد اناف عمره على تسعين سنة كان
المرحوم من اجلة افاضل الروم شهد بفضيلته التامة
الخاصة والعامة واعترفوا برسوخ قدمه في الفنون
وثبات قدمه في علم المفروض والمسنون طالما
شيد ما درس من بنيان الدروس وزين برشحات
اقلامه وجوه عرايس الطروس وسار مسير
البدر في سماء التحقيق وتعلق بطائر همته حتى
علا ذروة التدقيق وكان المرحوم شيخاً جميل
الصورة حسن السيرة مبارك النفس كريم
الاخلاق متواضعاً طيب الاعراق مشهوراً
بالخصال الحميدة معروفاً بالخلال الاكيدة
متورعاً بالديانة متعمماً بالصلاح والصيانة وقد
كتب المرحوم حواشي على تفسير البيضاوي واظهر
فيها اليد البيضاء والحجة الزهراء وكتب شرحاً
لكتاب الكراهية وكتاب الوصايا من الهداية لما فيه
لارباب الدراية من الكفاية وقد اتفق لي ايام اشتغالي
بدرس المطول اني قد اجتمعت في عالم الرؤيا بفرقة
من فرق العلماء فانجر كلامنا الى ذكر المولى حسن چلبي
المحشي للكتاب المزبور فقال واحد منهم ان تحب
ان ترى مثله وتنظر عدله فلتنظر الى مولى سنان [عدله]
من علماء الزمان فانه يوازيه في الفضيلة ويحق بان يعد

ومنهم العالم الاوحد المولى احمد بن محمد المشتهر بنشانجي
زاده كان ابوه موقعاً في الديوان العالي في دولة السلطان
سليمان خان مشتهراً بابن رمضان هو الذي كتب

[المولى احمد الشهير بنشانجي زاده]

كتب مختصراً لطيفاً واسلوب ظريف يشتمل
حوادث الايام وتواريخ الانام من بدء الدنيا
الى اواخر دولة السلطان المزبور وقد ولد
المرحوم بقسطنطينية سنة اربع وثلثين
وتسعمائة فلما نشأ ودب وحصل طرفاً من
العلم والادب قرأ على الشيخ المزبور في
ميدان الافادة المولى المعروف بشيخ زاده
شارح تفسير البيضاوي وعلى العالم الاوحد
المولى المشتهر بعبد الكريم زاده وعلى صاحب
التحقيق والتمييز المولى عبد الله المعروف
ببيرون وصار ملازماً من المولى سنان
المار ذكره آنفاً ثم درس بمدرسة الحاج حسن
زاده بثلثين ثم بمدرسة ابرهيم باشا باربعين
كلتاهما بقسطنطينية ثم بمدرسة قاسم
باشا بخمسين ثم نقل الى المدرسة المعروفة
بخانقاه ثم الى المدرسة الخاصكية ثم اتفق
ان مات عدة من اولاده فعرض له ما عرض
من النفرة عن تصاريف الدنيا فترك التدريس
واختار الانزواء وبعد برهة من الزمان رجع
عليه وصار مدرساً باحدى المدارس الثمان ثم قلد
قضاء مكة المشرفة ثم عزل ثم قلد قضاء مصر القاهرة
ثم عزل ثم قلد قضاء مدينة المنورة وقبل ان يتوجه
اليها رفع بيده بعض حواشيه مكتوباً الى السلطان
فتغير عنه خاطر السلطان فعزله وامره بالخروج
عن البلدة فخرج منها متوجهاً الى الحج فلما حج وعاد
مات بقرب دمشق فاتي به اليها ودفن فيها سنة
ست وثمانين وتسعمائة وكان المرحوم من جملة

ونبحر من عيون الفنون وتمهر في علم المفروض
والمسنون وشارك الفحول في علمي الفروع
والاصول طويل الباع في العلوم العربية
كثير الاطلاع في الحديث والتفسير والفنون
الادبية مع جرءة الجنان وطلاقة اللسان
والمحاورة بالاقران وكان المرحوم مائلا الى
الصلاح ومتصلا بارباب الزهد والفلاح
مكبا على الاشتغال مجانبا عن القيل والقال
بداء باعراب القرآن المبين مقتفيا باثر السفاقسي
والسمين ووصل به الى سورة الاعراف وشرح
الحزب المنسوب الى الامام الغالب علي بن ابي
طالب رضي الله عنه الذي اوله الكهطريا من
ولع لسان الصبح وعلق حواشي على مواضع
من تفسير البيضاوي والهداية وشرح الموا
والمفتاح وله رسائل بقيت اكثرها في المسودة
وكان له يد في الشعر والانشاء والتحرير والاملاء
وله هذا الكلام في التحنن الى الشام شعر
نسيم الصبح ان سافرت شاما ۞ فبلغ ارضها
مني السلاما ۞ يحن القلب مذ فارقت عنها
وكان الطيب قد وصل المشاما ۞ لعل الله
يلطف لي بفضل ۞ ويسر ذروة ذاك المقاما
ومن اللطايف ما ذكره في مدح طايف شعر
ولطائف يحوي لطايف جمة ۞ من عذب ماء مع لطيف
هواء ۞ ارض تساوي روضة بمحاسن ۞ ما يحكي
كوثرا بصفاء ۞ ونسيمها بلطافة يحيي النسيم
وفواكه متجاوز الاحصاء شعر بفضل الله انا
لا نبالي ۞ وان كان العدو رمى بجهله ۞ وليس يضرنا
الحساد

المولى محمد الشهير بهمشيره زاده

الحساد شيئا ۞ فسوء المكر ملتحق باهله ومنهم
المولى محمد المعروف بهمشيره زاده كان ابوه
من قضاة القصبات وامه اخت المولى المشتهر
بقطب الدين زاده احد الصدور في الدولة
السليمانية وهو السبب لشهرته بالنسبة
المزبورة قرأ على علماء عصره وتحرك على الوجه
المعتاد واشتغل مدة على المولى مصلح الدين المشتهر
ببستان ثم صار ملازما من خاله المزبور ودرس
اولا بقسطنطينية في المدرسة الخاتونية بعشرين
ثم بمدرسة الامير بخمسة وعشرين ثم بمدرسة
بنت السلطان بايزيد خان المعروفة بخجي لو
بثلثين ثم بمدرسة يلدرم خان باربعين الكائن
في مدينة بروسة ثم بمدرسة علي باشا الجديد
ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنة
ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة
السلطان سليم خان العتيق ثم الى مدرسة
السلطان سليم خان الجديد وتوفي مدرسا بها
في اوائل الربيعين سنة سبع وثمانين وتسعمائة
كان المرحوم مشاركا في العلوم حديد الذهن
قوي المناظرة واسع التقرير كثير التلطف عاريا
عن التكلف في الطعام واللباس ومعاملة الناس
محبا للصلحاء مترددا الى مجالسهم اللطيفة ومستمدا
من انفاسهم الشريفة غير انه كان كثير الاقتحام في
مصالح الفئام بازاء عرضه الخطير في الامر اليسير
عامله الله تعالى بلطفه الكثير ومن المخاديم الاعيان
وخلص ابناء العصر والاوان محمد بن المولى سنان
ولد وآثار النجابة في مطالع شمائله ظاهرة وانوار

المولى محمد ... سنان

المجد والشرف في طوالع مخايله باهرة ونشأ
في روضة المعارف مقتطفا ازهارها
ودوحة العلوم واللطايف مجتنيا اثمارها
حتى استأهل الحضور في مجالس الفحول
والصدور فقرأ على ابيه وحصّل عنده ما يعنيه
ثم عكف على التحصيل والاستفادة من المولى محمد
المعروف بقاضي زاده وبعد برهة من الزمان
صار ملازما للمولى مصلح الدين الشهير ببستان
ثم درّس بمدرسة داود باشا باربعين ثم صار
وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى المدرسة المعروفة
بخانقاه ثم الى المدرسة الخاصكية ثم الى احدى
المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد ابن
السلطان سليمان خان ثم الى احدى المدارس
السليمانية ومات فيها في اخر الربيعين سنة سبع
وثمانين وتسعمائة كان رحمه الله مخدوما عظيم الشان
باهر البرهان من حدة ذهنه وصفاء فطنته وفرط
ذكائه ونقاء قريحته وقوة بحثه وحسن تقريره ولطف
تحريره مع الاتساع وطول الباع في العلوم
المتداولة كتب حواشي على الشرح الشريفي للمفتاح وعلى
بعض المواضع من الهداية وله لطايف اخر وبالجملة كان
رحمه الله تعالى من بدايع الزمان ونوادر العصر والاوان
ولو عاش مدة لكان له شان عليه رحمة الملك المنان
ومنهم المولى محمد الشهير بالكامي ولد ببلدة ادرنة
وقرأ على علماء عصره وحصّل طرفا من العلوم والمعارف
وتحرك بحسب العادة حتى وصل الى مجلس المولى
المعظم ابي السعود ثم صار ملازما من المولى
القادري ثم درّس بمدرسة محمود باشا بالقرية

المولى محمد الشهير بالكامي

القريبة

القريبة بادرنة المعروفة بخاصكوي بعشرين
ثم بمدرسة خواجه حسن بالمدينة المزبورة بخمسة
وعشرين ثم بمدرسة سنان الكينكجي بثلثين
ثم بمدرسة يلدرم خان بمدينة بروسه باربعين
ثم بمدرسة مصطفى پاشا بقسطنطينية بخمسين
ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد خان بجوار مرقد
ابي ايوب الانصاري عليه رضوان الملك
الباري ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى
المدارس السليمانية ثم قلد قضاء ادرنة كل
ذلك بتربية بعض الخواص السلطانية وتقريبه
الى السلطان المزبور بالمعارف الجزئية كالشعر
والانشاء ولما انتقل السلطان الى جوار الرحمن
رمي المرحوم بسهام العزل والهوان ولما فتح
جزيرة قبرس في دولة السلطان سليم خان
قلد بطلبه قضاء الجزيرة المزبورة وسلم اليه زمام
الحكومة في جميع قلاعها وبلادها وتلالها ووهادها
فبكمال التفرق والتشتت لم يمكن له نظم امورها
في سلك الاعتدال فاستعفى عن المنصب ورضي
بالانفصال فعزل فعاد الى قسطنطينية مرة
اخرى وتقاعد بوظيفته الاولى ثم اتفق للسلطان
سليم خان رغبته في صحبته بتعريف بعض الحواشي وتربيته
فطلب وهو على الصيد في بعض البقاع فتيسر فيه
التشرف بالدخول والاجتماع ثم ان المربي المزبور احس
من السلطان كمال التوجه اليه فخاف من تقدمه عليه وندم
ذلك النديم على ما فعل فاعمل اسباب المكر والحيل ولم يقصر
في السعي والاجتهاد حتى قدر على التفريق والابعاد
وتوفي في اوايل رجب سنة سبع وثمانين وتسعمائة

المولى محمود المشتهر بمعلم زاده

كان المرحوم مشاركاً في بعض العلوم ذا حظ
وافر من الشعر والانشاء ويد ظاهرة في الاملاء
والاملاء بداء بترجمة كيمياء السعادة للامام الغزالي
على الحسن النظام الا انه لم يتيسر له الاتمام وله مكاتب
على اساليب مرغوبة واقانين مطلوبة فتارة يجتنب
فيها الحروف العارية عن النقط وتارة يلتزم في
كلمة حرفاً واحداً فقط من ذا الذي ما ساء قط ومن
المخاديم السادة محمود المشتهر بمعلم زاده كان ابوه
المزبور من جملة الصدور في الدولة السليمية وولد
المرحوم في روضة المجد والافضال ونشأ في
دوحة العز والاقبال مجتنياً ثمار اللطايف ومقتطفاً
ازهار المعارف وقرأ على ابيه واكثر من الاستفادة عنده
ثم صار ملازماً من المولى ابي السعود بطريق الا
ودرس اولاً بمدرسة مراد باشا بثلثين ثم بمدرسة
داود باشا باربعين ثم بمدرسة رستم باشا
بخمسين الكل بقسطنطينية المحمية ثم نقل الى مدرسة
السلطان سليمان خان باسكدار ثم الى احدى المدارس
الثمان ثم بذل مبلغاً عظيماً بباب بعض الاعالي حتى
صار موقعاً بالديوان العالي فخدم فيه الى ان وجد بعض
ارباب الحسد سبيلا الى نقص شانه ونقض بنيانه
فمني بالعزل والهوان برهة من الزمان ثم لم يتيسر له ما
يحبه ويرضاه حتى جعل الدهر لسهام المنية غرضاً وذلك
في اواسط جمادى الاولى سنة سبع وثمانين وتسعمائة
كان المرحوم شاباً جميلاً ومخدوماً جليلاً ذا حظ
وافر من المعارف والمفاخر ساعياً في اقتناء الكتب
الشريفة بالخطوط اللطيفة خلوقاً ذا دعابة عارفاً
بالشعر والكتابة عامله الله تعالى بلطفه الخطير انه بعباده خبير بصير

ومنهم

المولى محمود الشهير ببابا چلبي

ومنهم المولى محمود الشهير ببابا چلبي ولد
المرحوم بقصبة قلبه ونشأ على طلب المعارف
واللطايف وقرأ على علماء اوانه وفضلاء
زمانه حتى وصل الى خدمة المولى القادري
ثم ذهب مذهب الصلاح واتصل ببعض
ارباب الزهد والفلاح الى ان اشتهر بالتقوى
والديانة والزهد والصيانة فجعل من خواص
الحرم وخدام المجلس المحترم ونصب لتعليم بنت
السلطان سليمان خان صاحبة الخيرات الحسان
فلما زوجت بالوزير الكبير رستم باشا
اكرمه غاية الاكرام وانزله منزلة ابيه في الاعزاز
والاعظام فبهذه المناسبة اشتهر بالاسم
المزبور واليه اشار المولى علي بن عبد العزيز
المعروف بام الولد زاده بقوله في رسالته
القلمية شعر ملاذ الخلق في الاطوار طراً
ومن يبغي له المكروه خابا وبيت العلم محروز منيع
لمن كان ذاك الحبر بابا فقام الى الرياسة بالحظ (الوافر)
واصبح بابه ملجاء للاصاغر والاكابر وقصده العلماء
والشعراء بالرسائل الشريفة والاشعار اللطيفة
وتوجه اليه ارباب الحاجات بالتحف السنية
والهدايا البهية فاجتمع عنده من نفايس الكتب
وتحف الاموال ما لم يتفق لغيره من الامثال
الى ان انتقل مخدومه فقابله الدهر بالانقباض
ونظر اليه بعين الاعراض وازال قدره ونقص قدره
وهكذا الدهر يرفع وينزل وينصب ويعزل
مصراع ابى الدهر الا مجنونا باهله توفي رحمه
الله تعالى في اواسط رجب المبارك سنة سبع

المولى شمس الدين محمد المشتهر بقاضي زاده

ابن المولى

وثمانين وتسعمائة كان المرحوم عالماً عارفاً
محباً للعلم واهله ساعياً في اقتناء الكتب النفيسة
ضناناً بها ضنة المحب للمحبوب ولم يزل مجداً
في تحصيلها حتى حصل في آخر عمره تفسير المفتي
ابي السعود وقد ذهب عمره العزيز بالتجرد والانفراد
ولم يترك من يقوم بحقه من الاقارب والاولاد
فتفرق نفائس كتبه ايدي سبا بحركة حوبة الدبور
وحركة الصبا وزاويه الجد والافادة
المعروفين بالاحسان والاجادة المولى شمس
الدين محمد المشتهر بقاضي زاده كان ابوه المرحوم
من عتقاء الوزير علي باشا العتيق وقد تصرف
عدة من المدارس والمناصب الى ان صار قاضياً بمدينة
ادرنة في دولة السلطان بايزيد خان وقد ولد
المرحوم وانوار العز والشرف من طوالع شموسه شارقة
وآثار المجد والعلا في مطالع بدره بارقة فعرف من بين
حقق ما تفرس فيه النظار من الظهور والشهرة كان
في اوائل النهار وقرأ على علماء عصره وافاضل دهره
منهم المولى شيخ محمد الشهير بجوي زاده والمولى سعدي
جلبي محشي تفسير البيضاوي وصار ملازماً من
المولى القادري ودرس اولاً بالفرهادية بخمسة
وعشرين ثم بمدرسة ابن ولي الدين بثلاثين
ثم بمدرسة يلدرم باربعين الكائنة بمدينة بروسة المحروسة
ثم بمدرسة علي باشا بقسطنطينية بخمسين بواسطة
كونها مشروطة لعتقاء الوزير المزبور واولادهم
ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنة
ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى المدارس
السليمانية وهو اول مدرس بها على ما سبق ذكره

غير مرة ثم قلد قضاء حلب بعد ما قاساه
من الام المكث والتعب وبعد عدة سنين
رفع من القضاء ووقع مدة في غيابة الاحزان
والاسى الى ان ساعده بعض الاعالي
بالهمم العلية فنصب قاضياً بقسطنطينية
المحمية ثم نقل الى قضاء العساكر المنصورة
في ولاية روم ايلي المعمورة فبعد سبعة
اشهر اختل امره وتراجع سفره ففزع طائر
عزه وطار قبل ان يقضي الاوطار وذلك
بالوحشة الواقعة بينه وبين المولى عطاء الله
معلم السلطان سليم خان فتقاعد بوظيفة
مثله ثم قلد تدريس دار الحديث بادرنة
وعين له كل يوم مائة درهم ثم تركه وعاد
الى قسطنطينية وفي اثنائه جلس السلطان
مراد خان على سرير السلطنة فاعاد المرحوم
الى قضاء العساكر بالولاية المزبورة لما
سمع فيه من الفضيلة الباهرة والصلابة الدينية
الظاهرة فعاش مدة في كنف العز والسلطان
شامخ الانف سامي المكان نافذ القلم في الجليل
والحقير جاري الحكم في الصغير والكبير الى ان
قلد الفتوى بدار السلطنة السنية قسطنطينية
المحمية فدام على الافتاء والدرس الى ان افضته المنية
الى الرمس وذلك في اغر الربيعين سنة ثمان وثمانين
وتسعمائة ودفن بالمكان الذي عينه داخل البلد
قريباً من جامع السلطان محمد خان حفه الله تعالى
باستار الرحمة والغفران كان المرحوم من الجهابذة
القروم طالما جال في ميدان الفضائل وبرز

واحرز من قصبات في مضمار العلوم ما احرز
الخصم من عارضه بشقاشقه الهادرة واوغم من
عاناه بحقايقه النادرة كثير الاعتناء بدرسه
دائم الاشتغال في يومه وامسه رفيع القدر
شديد البأس عزيز النفس يهابه الناس له شرح
الهداية من اول كتاب الكفالة الى اخر الكتاب وحاشية
على الشرح الشريفي للمفتاح من اوله الى اخر الفن
الثاني وحاشية على اوايل صدر الشريعة وحاشية
التجريد في بحث الماهية ورسائل على مواضع
اخر وقد كان المرحوم ايام قضائه بالعسكر ثانيا
سببا لسنن جميلة وحسنات جليلة وهو تقديم
قضاة العسكر على غير الوزراء وامير الامراء
في الولايتين فقط وكان قبل ذلك يتقدم عليهم
كل من كان امير الامراء في الممالك وبالجملة كان
المرحوم عين الاعيان وقدوة الزمان وفارس
الميدان غيران فيه من التهور المفرط والحدة ما زاد
على المعتاد ستره الله تعالى بفضله يوم التناد ومنهم
العالم الاوحد المولى محمد المشتهر بعظلوم ملك
كان رحمه الله تعالى من مدرسي المولى جعفر من جملة الصدور
في الدولة السليمانية ودرس اولا بمدرسة ابرهيم الروم
بعشرين ثم بمدرسة ابن باباس بخمسة وعشرين كلتاهما
بقسطنطينية ثم بمدرسة والدة الامير عثمان شاه
باربعين ثم بمدرسة اغا بالمدينة المزبورة ثم نصب
معلما لابناء السلطان سليم خان في الدار العامرة
فلما جلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة
وقتل مخاديمه على ما هو العادة السلطانية من زمن
السلطان يلدرم خان بقي المرحوم برهة من الزمان في

في الذل والهوان مبتلى بالهموم والاحزان ثم
قلد قضاء بيت المقدس ثم نقل عنه الى قضاء
المدينة المنورة ثم الى قضاء مكة المشرفة ثم عزل
وجاء الى قسطنطينية فلم يلبث في هذه الخطيرة
الا مدة يسيرة وانتقل الى رحمة ربه تعالى وذلك
سنة تسع وثمانين وتسعمائة كان المرحوم عالما
نصيحا حائما جيد العقيدة صاحب الاخلاق
الحميدة مع كمال السكينة والوقار والانقطاع
والاعتبار عامله الله تعالى بلطفه في دار القرار
ومن سلالة ارباب المجد والجدود المولى عبد الواسع
ابن المولى ابي السعود نشاء منظورا بانظار
جده العالية فظفر بالمعالي ما لا يمكن تحصيله بالاثمان
الغالية ودرس اولا بمدرسة محمود باشا وبسعيه
وجده بل تشريفا لجانب جده ثم نقل الى مدرسة
السلطان محمد خان بجوار ابي ايوب الانصاري
عليه رضوان الباري ثم الى احدى الثمان ثم الى
مدرسة السلطان سليم خان بقسطنطينية ثم الى
احدى المدارس السليمانية ثم الى مدرسة السلطان
سليم خان بمدينة ادرنة وتوفي بها سنة تسعين
وتسعمائة كان المرحوم مشاركا في العلوم ذا عقل سليم
وذهن مستقيم حسن الاخلاق طيب الاعراق
كثير التلطف مطروح التكلف كتب الخط الحسن النادر
الجميل عامله الله تعالى بلطفه الجزيل ومن خاض في غمار
عباب الحقايق على غرر خصايص الدقايق
فاخرج منها ما يبتهج به الايام ويتباهى به العصور
والاعوام المولى محمد بن نور الله المشتهر بباخي
زاده كان ابوه المزبور من القضاة الحاكمين

المولى محمد المشتهر بعظلوم ملك

المولى عبد الواسع ابن المولى ابي السعود

جده الغالية فظفر بانظاره

المولى محمد بن نور الله المشتهر بباخي زاده

في القصبات ونسبة المزبور الى جده من
جهة امه المولى اخي يوسف التوقاني محشي صدر
الشريعة رحمه الله تعالى نشاء مشتغلا بادراك
حقايق المباني ومعمرا لبنيان دقايق المعاني الى
ان تدرج في مراقي المعالي والمآثر وتطلع على ذرى
الفضائل والمفاخر وصاحب الاخيار ولازم
الكبار الى ان صار ساحب اذيال المجد والفخار
قرا مرة على المولى شمس الدين لعهدا المعروف
بعرب جلبي فحصل عنده ما حصل وبلغ مبلغ
الكمال ثم تحرك على الوجه المعهود والسنن
الموجود ثم قرا على المولى عبد الباقي وهو مدرس
في احدى المدارس الثمان ثم صار ملازما
من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان
ثم درس بمدرسة بيرى باشا بسلوري
بخمسة وعشرين ثم بمدرسة الجامع العتيق
بمدينة ادرنه بثلثين ولما بنى الوزير الكبير
رستم باشا مدرسة الكائنة بقصبة جيره
بولي
نقل المرحوم اليها باربعين لامتيازه بالفضيلة
التامة عند الخاصة والعامة ثم قلد مدرسة
خير الدين باشا بظاهر قسطنطينية في
الموضع المعروف ببشكطاش بخمسين ثم
عزل ثم قلد مدرسة سليمان باشا بازنيق
ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة
السلطان سليمان خان ثم قلد قضاء حلب
ثم نقل الى قضاء بروسة المحروسة ثم الى قضاء
ادرنه ثم صار قاضيا بالعساكر في ولاية
اناطولي ثم تقاعد عنه بوظيفة مثله ثم

ثم قلد تدريس دار الحديث السليمانية
وزيد على وظيفته ستون درهما فدام على
الدرس والافادة في الازمنة المعهودة والايام
المعتادة الى ان درج الى رحمة الله تعالى في ذي
القعدة سنة تسعين وتسعماية كان المرحوم
بحرا من بحار العلوم يقذف للقريب من جواهر
معارفه عجايب ويبعث من طاطم فضائله سحايب
طالما فتح بمفاتيح انظاره الدقيقة مغالق المعضلات
وحل بخاطره اليقظان وفكره العجيب الشان
عقد المشكلات وكان رحمه الله تعالى عديم النظير
في سرعة الانتقال وحسن التقرير صاحب ذهن
متقد كشعلة نار واثبا على الخصوم كطالب ثار
مع كمال ادب وسكينة ووقار وكان المرحوم
مربيا للعلماء ومحبا للمشايخ والصلحاء لذيذ
الصحبة حلو المقاربة حسن السمت لطيف المحاورة
وبالجملة كان المرحوم انظر اهل زمانه وفارس
ميدانه والمقدم على اقرانه عامله الله تعالى بمزيد احسانه

المولى شمس الدين المعروف بالعزمي

ومن ارتقى بعض المدارج العليا ونزل عنها قبل وصوله
الى الغاية القصوى المولى شمس الدين المعروف
بالعزمي كان ابوه من جملة من يخدم الاموال الاميرية
ويضبط المقاطعات السلطانية وقد ولد المرحوم
في دار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية ونشاء
في صحبة الاكابر العظام ومجلس الافاضل الكرام
غائصا في بحار فضائلهم الزاخرة وملتقطا من
درر معارفهم الفاخرة فبعد ما تحرك في ميدان
الاستفادة صار ملازما من المولى علاء الدين
الحناوي بطريق الاعادة ودرس اولا بمدرسة

المولى محمد المعروف بصاري كرز زاده

رستم باشا ببلدة روسجق بخمسة وعشرين ثم صار
وظيفته بها ثلثين ثم بالمدرسة الافضلية بقسطنطينية
باربعين ثم بمدرسة سنان باشا ببشكطاش
بخمسين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين
بادرنة ثم الى احدى المدارس الثمان ومنها ارسل
الى تفتيش جزيرة قبرس فلما عاد منها نقل الى احدى
المدارس السليمانية ولما توفي معلم السلطان محمد
ابن السلطان مرادخان نصب مكانه فخدم مدة
في الدار العامرة بالنعم الجليلة والحظة الوافرة
وفي زمنه وقع السور المبارك الميمون وشرف
مخدومه بسنة الرسول الامين المأمون فبلغ
المرحوم مبالغ الاجلال والاكرام وتدرج
مدارج التفخيم والاعظام وفي اثنائه الم بساحته
المنون وتوفي بمرض الطاعون سنة تسعين
وتسعمائة وكان المرحوم مشاركا في العلوم ذا حظ
من المعارف ويد في اللطايف حليم النفس حسن
المحاورة مائلا الى صحبة الخلان ومعاشرة
الاخوان من ذوي العرفان وله كتاب تركي في الاخلاق
تشتمل على نكات لطيفة واشارات ظريفة واشعار
تركية وغيرها مقبولة عند اهاليها **وممن انتظم** في
سلك هولاء السادة المولى محمد المعروف بصاري
كرز زاده كان ابوه من القضاة في القصبات المنسوبة
الى بورة الحاجة من جهة ابيه نشاء رحمه الله تعالى في
مجالس الافاضل الاكارم ومحافل الاماثل الاعاظم
مغترفا من حياض معارفهم ومتانقا في رياض لطايفهم
ولما صار ملازما من المولى ابي السعود درس
بمدرسة يحيى جلبي بالموضع المنسوب اليه من نواحي

قسطنط

قسطنطينية المحمية ثم بمدرسة حاجة خاتون
بخمسة وعشرين ثم بمدرسة عبد السلام بالموضع
المعروف بكوجك جكجه بثلثين ثم بالمدرسة
المعروفة بقبلوجه باربعين ثم بمدرسة داود
باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل عنها الى احدى
المدرستين المتجاورتين بادرنة ثم الى احدى
المدارس الثمان وقبل ان يدرس بها نقل الى مدرسة
السلطان محمد ابن السلطان سليمان خان بستين
ثم الى احدى مدارس السلطان سليمان خان ثم نقل
الى مدرسة السلطان سليم خان الجديد بسبعين
ثم قلد قضاء المدينة المنورة فتعلل في القبول
والذهاب وتشبث بذيل الاسباب ولم يقصر
في السعي والاهتمام راجيا مضمون قولهم الابرام
يحصل المرام فبعد بذل وتعب بذل بعضا
حلب الا ان ذلك لم يترك له فلم يتم النصب الا
النصب فبعد عدة اشهر بل من قريب سنتين من
مباشرة القضاء نزل عليه القضاء وذلك سنة
تسع وثمانين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما عاملا
فاضلا كاملا حليما سليما لطيفا نظيفا وقورا
صبورا مهتما بدرسه مشتغلا بنفسه له تعليقة على
كتاب الصوم من الهداية وحواش على المفتاح من
القانون الاول الى اخر بحث الاستعارة وحواش
على الهيات شرح المواقف وله رسالة في وصف القلم والهمها
بالنظم لك الحمد يا من انطق النون والقلم با وصاف
جلت عن النقص والعدم واضحك من ثغر طروسها
بصنعه وابكى به عين اليراع من السقم صلوة وتسليم
على الروضة التي تعطر من انفاسها المسك والنسم

لقد انت الاقلام شوقا بنا على اي كتاب من العرب والعجم
وقال في اثناء التوصيف الا وهو من عجايب الدقايق
وغرايب الاتفاق التي قلما توجد في بطون الاوراق
وهو شاب حسن وذو بلاغة ولسن له قد كالرمح
ولطف شامل فكان يشار اليه بالانامل صبيح الوجه
فصيح اللهجة جميل الخد محاسنه خارج عن الحد
اعتلى على منابر الاصابع خطيباً واطلق لسانا في ميادين
الطروس اديباً فكانه ربي بلبان البيان صغيراً
ونظم عقود المعاني فحسبنا لؤلؤاً نثيراً بني كان
للشيم ناسخ كتب الامم آدم تلقى من ربه كلمات
وهو وليته يخرجه من الظلمات او ذو النون التقمه
حوت ذو الامر ت وح فنبذ بالعراء وهو سقيم
او ايوب يصبر على الدودة وهو مجروح مع انه
على خدعة بارية مقيم او يوسف ارسل مع اخوته
يرتع ويلعب وقد القي في غيابة الجب فيالها
من عجب نحرير قادر على التحرير مرشد كامل في التعبير
اضنى جسده كسالك مرتاض وافنى عمره في خدمة
الباري وهو بامره راض ومن انقطع في الطريق
عن القرين والرفيق المولى حصن بيك ابن القاضي
عبد الكريم كان ابو امه جلال المسطور في الشقايق
النعمانية ولد بقسطنطينية المحمية ونشأ في خدمة
الافاضل والاكارم وصحبة الاماجد والاعاظم
وقرأ على علماء عصره واوانه وفضلاء دهره
وزمانه وتشرف منهم بالاستفادة حتى صار
ملازماً من المولى محمد المشتهر بمعلم زاده ودرس
اولاً بمدرسة جده المفتي محمد باشا بمحروسة
بروسه بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسة وعشرين

المولى حصن بيك ابن القاضي عبد الكريم ٥

ثم

ثم بها ثالثاً بثلثين ثم بمدرسة ستي خاتون
بقسطنطينية المحمية باربعين ثم بمدرسة اغا
بالمدينة المزبورة بخمسين ثم عزل عنها ثم قلد
المدرسة المشهورة بعناستر بمحروسة بروسه
وتوفي مدرساً بها سنة تسع وثمانين وتسعمائة
كان المرحوم من الغائصين في لجج بحار العلوم
على غزيرة فايق الفهوم مكباً على الاشتغال
غير انه اوبخ عن القيل والقال مطلق اللسان
في السلف ومزدرياً لشان الخلف مع
غاية الاعجاب بنفسه عفى الله تعالى عنه بلطفه
في رمسه وكان له اخ اكبر منه يسمى محمداً ملقباً
بزلف نكار من ملازمي المولى جعفر الماد ذكره
انتقل مدرساً بمدرسة خواجه خير الدين
بقسطنطينية بخمسة وعشرين وله حواش مقبولة
على حاشية التجريد للشريف الجرجاني ورسالة
على اوايل كتاب العتاق من الهداية ورسائل
اخرى في علم البيان وغيره وكان رحمه الله عالماً
عاملاً فاضلاً كاملاً اديباً لبيباً ديناً وقوراً خيراً
صبوراً مشتهراً بالفضيلة التامة عند
الخاصة والعامة انتقل الى
رحمة الله تعالى سنة
اربع وتسعين
وتسعمائة





تم

تم الفراغ من تحريره بيد الفقير الحقير مصطفى فائض
في اوايل جمادى الاولى لسنة ست وعشرين
ومائة والف من الهجرة والحمد لله وحده
والصلوة والسلام على من لا نبي بعده

فهرس من في الكتاب من الموالي والمشايخ رحمهم الله تعالى رحمة واسعة

علماء دولة السلطان سليم خان الثاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة

علماء دولة السلطان مراد خان عليه الرحمة والغفران